علي بن إبراهيم النَّملة

الاستشراق والحضارة الإسلامية

من النصّ الشرعي إلى إعادة كتابة التاريخ

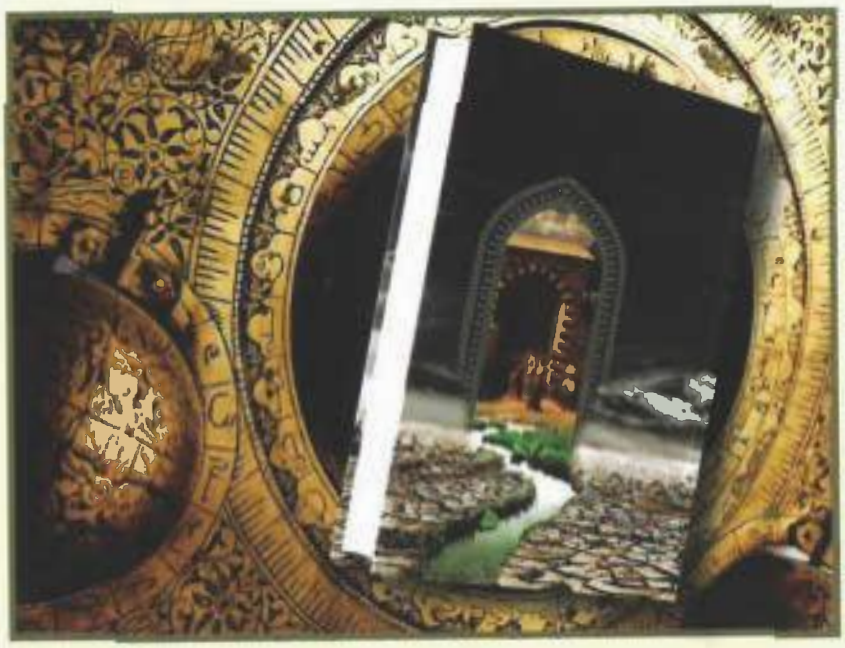

بيرسان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاستشراق
والحضارة الإسلامية
من النصّ الشرعي إلى إعادة كتابة التاريخ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ⓒ علي بن إبراهيم النملة، ١٤٤١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
النملة، علي بن إبراهيم حمد
الاستشراق والحضارة الإسلامية:
من النصِّ الشرعي إلى إعادة كتابة التاريخ./

علي بن إبراهيم النملة.- ط ١.- الرياض، ١٤٤١هـ.
٢٥٠ ص؛ ١٤ × ٢١ سم

ردمك: ٧ - ٣٣٤١ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - الاستشراق والمستشرقون ٢- الحضارة الإسلامية أ. العنوان
ديوي ٢٥٩،٣٠١ ١٤٤١/٦٤١٣

رقم الإيداع: ١٤٤١/٦٤١٣
ردمك: ٧ - ٣٣٤١ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاستشراق والحضارة الإسلامية

من النصِّ الشرعي إلى إعادة كتابة التاريخ

إعـــداد

علي بن إبراهيم الحمد النملة
أستاذ الدراسات العليا بجامعة
الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية

الرياض
١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

بيرسات

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اسم الكتاب: **الاستشراق والحضارة الإسلامية**
من النصِّ الشرعي إلى إعادة كتابة التاريخ
اسم الكاتب: **علي بن إبراهيم النملة**
الطبعة الأولى: أيار (مايو) 2020

ISBN: 978 - 614 - 478 - 045 - 9

جميع الحقوق محفوظة © **بيسان للنشر والتوزيع**

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء أكانت الكترونية، أم «ميكانيكية»، أم بالتصوير، أم بالتسجيل أم خلاف ذلك. إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدماً

.الآراء الواردة في الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها الناشر

:الناشر

بيسان

ص.ب: 5261 13 بيروت ـ لبنان
تلفاكس: 351291 1 00961
E-mail: info@bissan-bookshop. com
Website: www. bissan-bookshop. com
Facebook: مكتبة بيسان للنشر والتوزيع

المحتويات

المقدِّمـــة ٧

الفصل الأول: الاستشراق والنص الشرعي: من الإنكار إلى التدبر ١١

التمهيد ١٣

المبحث الأوَّل: عناية الاستشراق بالنصِّ الشرعي ١٧

المبحث الثاني: مرحلة الإنكار ٢٣

جورج سيل ٢٩

المبحث الثالث: مرحلة التـدبُّـر ٣٥

الخاتمـــة ٤٧

الفصل الثاني: الاستشراق والحضارة الإسلامية:

بين الاستمداد والتأصيل ٥١

التمهيـد ٥٣

المبحث الاوَّل: محور الحضارات ٥٧

المبحث الثاني: الامتـداد الحضاري ٦٥

المبحث الثالث: مرجعية الحضارة الإسلامية ٧٣

المبحث الرابع: مواقف الغربيين من الحضارة الإسلامية ٧٧

المبحث الخامس: نظرة المستشرقين للحضارة ٩١

المبحث السادس: دعاوى المستشرقين ٩٧

الفصل الثالث: الاستشراق والفقه الإسلامي ١٠٣
المبحث الأوَّل: الفقه والقانون ١٠٥
المبحث الثاني: التأثُّر العكسي ١١٧
المبحث الثالث: المستشرقون والعقيدة ١٢١
المبحث الرابع: تأثُّر بعض القانونيين والمفكِّرين العرب ١٢٥
المبحث الخامس: الردود على المستشرقين ١٢٩
الخاتمة ١٣١

الفصل الرابع: الاستشراق والجناية على التاريخ الإسلامي ١٣٥
المقدِّمة ١٣٧
المبحث الأوَّل: الجناية على التاريخ ١٤١
المبحث الثاني: الاستشراق والتاريخ ١٤٥
المبحث الثالث: تسجيل التاريخ ١٤٩
المبحث الرابع: اهتمامات المستشرقين ١٥٥
المبحث الخامس: الفتوحات الإسلامية ١٥٩
المبحث السادس: مواقف إيجابية ١٦٧
الخاتمة: النتيجة والتوصيات ١٧١

التوصيات ١٧٥

مراجع الكتاب ١٧٩

الملحق: قائمة وراقية «ببليوجرافية» منتقاة بالمراجع العربية في الاستشراق والحضارة الإسلامية ٢٠٥

الباحث ٢٢٧

المقدِّمة

الحمد لِلَّه والصلاة والسلام على رسول اللّه مُحَمَّد بن عبداللّه وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وبعد.

فهذا الكتاب هو إعادة نشر لأربعة بحوث أو أوراق بحثية سبق أنْ نُشرت مستقلَّةً أو أُلقيت في ندوات أو مؤتمرات، بحسب ما جاء توثيقًا في هامش صفحة عنوان كلِّ فصل. فالفصل الأوَّل كان بحثًا حول الاستشراق والنصِّ الشرعي، أُلقي في جامعة القصيم في المملكة العربية السعودية.

والفصل الثاني كان كتابًا مختصرًا حول الاستشراق والحضارة الإسلامية، مع التركيز على شبهة تأثُّر الفقه الإسلامي بالقانون الروماني، ونشرته عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض. فاستأذنت الجامعة في إعادة نشره، مع ما اقتضى المقام من تعديلٍ فيه وتصرُّف.

والفصل الثالث كان بحثًا قُدِّم في كلِّية اللغة العربية بجامعة الأزهر، فرع محافظة أسيوط، حول الاستشراق والدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ الإسلامي.

أمَّا الفصل الرابع فكان ورقتين أُلقيتا في مؤتمرين خاصَّين بالباحث العالم «مُحَمَّد فؤاد سزكين» - رحمه اللّه تعالى - عُقد أوَّلُهما في ديار بكر من الأراضي التركية، وعُقد الثاني في مدينة نيو دلهي من الهند، ركَّزت فيهما على تجربتي مع هذا العالم الفاضل، عندما عملت في معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بجامعة فرانكفورت «جوته» بألمانيا، باحثًا متفرِّغًا في المدَّة بين سنتي ١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ الموافقة لسنتي ١٩٨٥ - ١٩٨٦م، تحت إشراف مباشر ومتابعة من الأستاذ الفاضل نفسه، بحيث أوردتُ هذه التجربة على أنها تصدٍّ غير مباشر وعملي من الأستاذ «مُحَمَّد فؤاد سزكين» لافتراءات المستشرقين على التراث العربي الإسلامي. وكان هذا هو المغزى من الحديث عن تتلمُذ الباحث على الأستاذ العالم ومُلازمتي له.

واحتوى هذا الكتاب على ملحق بقائمة وراقية «ببليوجرافية» انتقائية حول ما نُشر باللغة العربية عن الاستشراق والحضارة الإسلامية، وشيء مما نُشر عن الحضارة الإسلامية.

وفي نهاية الكتاب ثبتٌ بالمراجع التي ورد الاستشهاد بها في الفصول الأربعة، جرى رصدها وراقيًّا «ببليوجرافيًّا»، مرتَّبةً هجائيًّا بحسب الاسم الأخير للمؤلِّف، وبحسب قواعد الفهرسة الوصفية المتعارف عليها بين أهل علوم المكتبات. وهذه هي المنهجية التي ارتضاها الباحث في ترتيب القائمة الوراقية في نهاية الكتاب. بينما جاء ترتيب المراجع في هوامش الفصول مرتَّبةً بحسب الاسم الأوَّل للمؤلِّف، عدا ما جاء في الترتيب بحسب الشهرة للمؤلِّف، كابن تيميّة، مثلاً. وهذا الأخير هو ديدن العلماء والمؤلِّفين الأوائل

من المسلمين، إذ إنَّ شهرتهم بالاسم الأخير، أو الكنية، أغلب بكثير من شهرتهم بأسمائهم الأولى.

وسيلاحظ القارئ الكريم والقارئة الكريمة حشدًا كبيرًا من المراجع، بما فيها ما يطلق عليه الاستشهاد الذاتي، عندما يُدرج الباحث بعضًا من أعماله المناسبة مراجعَ في البحث. وقد وصل عدد المراجع مئةً وخمسةً وسبعين مرجعًا، أو تزيد. وهذا أيضًا من المنهج الذي ارتضاه الباحث في إعداد البحوث؛ بسبب سيطرة التخصُّص في علوم المكتبات والمعلومات والتوثيق، الذي يعطي قيمةً واهتمامًا للاستئناس بالمصادر والمراجع؛ لرفع درجة توثيق المعلومات الواردة في الأبحاث، مما قد يقدح في قدرة الباحث في إبراز شخصيته البحثية.

ولا بأس من وجود هذا الهاجس الافتراضي، فربَّما كان التوثيق بالمراجع أولى من تدخُّل الباحث - أيِّ باحث - في دقائق الأبحاث التفصيلية، لا سيَّما عندما يدور البحث حول قضايا جدلية تحتاج إلى توثيق وعزو، بدلاً من أن يتبنَّى الباحث أفكار الآخرين ويعزوها لنفسه، مما يدخل في مفهوم «خيانة المنهج»، وربَّما السرقة الأدبية.

وواقع الأمر أنه لا بُدَّ من الجمع بين بروز شخصية الباحث مع الاستئناس بالمراجع. بالإضافة إلى أنَّ من فوائد هذا الحشد الملحوظ من المراجع إطلاع القارئ على المزيد من المراجع التي قد تُعين على المزيد من إعداد البحوث ذات العلاقة. ومن هذا عقْد الملاحق الوراقية «الببليوجرافية» في نهاية البحوث.

وقد عمدت عند ذكر العلم أنْ أُتبعه ببيانات الولادة والوفاة، مع الحرص على توظيف التاريخ الهجري ما أمكن، متبوعًا بالتاريخ الميلادي. وتعمَّدت عدم الدخول في ترجمة الأعلام ووصف الأماكن والمواقع الواردة في البحث، على ما جرت عليه البحوث الأكاديمية. وإذا تكرَّر ذكر العلَم في البحث اكتفيت بذكر بيانات الولادة والوفاة عند ورود العلَم لأوَّل مرَّة.

وإذ أقدِّم هذا العمل للساحة الفكرية العربية آمل أنْ يكون إسهامةً في سبيل تجلية الموقف الاستشراقي من التراث العربي الإسلامي، في ضوء الهجمة المتوالية على إسهامات المسلمين في الماضي والحاضر في مسيرة الحضارة الإنسانية، ليس على المستوى الاستشراقي والفكري الغربي فحسب، بل على المستوى العربي في بعض مساراته، في بيئة فكرية سعت إلى تجاهُل بعض المفكِّرين العرب والمسلمين لذلك الحضور الحضاري العربي الإسلامي، وإسهامه المباشر والفاعل في مسيرة الحضارة الإنسانية ومدنيَّتها، بما في ذلك إتلاف مخطوطات التراث العربي الإسلامي بالحرق والغرق، والإخفاء في بعض المواقف.

فلعلَّ هذا العمل يؤتي ثمارَه والمراد منه - بعون اللّه تعالى -. وكان اللّه في عون الجميع.

علي بن إبراهيم النملة

الرياض

١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

الفصل الأول

الاستشراق والنص الشرعي: من الإنكار إلى التدبر[1]

(١) بحث قُدِّم إلى مؤتمر النصِّ الشرعي: القضايا والمناهج، بكلِّية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم في ٢٣ و١٤٣٧/٢/٢٤هـ الموافق لـ٥ و٢٠١٥/١٢/٦م.- القصيم: جامعة القصيم، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.- ٢٣٠٤ ص.

التمهيد

إنَّ التعامُل مع النصِّ الشرعي من الكتاب الكريم والسنَّة الشريفة يتعرَّض منذ نزول الوحي إلى يومنا هذا لعدد من الطعون. أتى ذلك ابتداءً من مشركي قريش، والوحي يتنزَّل على رسول اللّه مُحَمَّد بن عبداللّه ﷺ، مرورًا بالفِرق المبتدعة التي تنتسب إلى الإسلام، وانتهاءً ببعض الجماعات الإسلامية المعاصرة التي ضلَّت الطريق الصحيح، سواءٌ أكانت هذه الجماعات من إنشاء مسلمين، يظهر عليهم الإخلاص وينقصهم الصواب، أم كانت من جماعات مصنوعة خارج البيئة الإسلامية، وتسمَّت باسم له وقعه على بعض المسلمين، وساقها الهوى إلى ليِّ أعناق النصِّ الشرعي؛ ليوافقَ مرادها من قيامها.

ويُنقل عن الإمام الحافظ «عبدالرحمن بن مهدي» (١٣٥ - ١٩٨هـ) رحمه اللّه تعالى قوله: «أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الهوى لا يكتبون إلاَّ ما لهم».[١] وقد يُنقل هذا النصُّ

(١) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، شيخ الإسلام. اقتضاء =

نفسه عن الإمام «وكيع بن الجرَّاح» (١٢٩ - ١٩٧هـ) - رحمه اللّه تعالى -. ولا بأس، فكلا الإمامين متعاصران متصاحبان، وهما من كبار أئمَّة الحديث الثقات، وغيرهما قد قال بمثل قولهما، مؤكِّدين على توخِّي الموضوعية والتجرُّد عند الكتابة، وتلك عبارةٌ حاسمةٌ في الكتابة والتوثيق، تغني عن المزيد من الشروح والتعليقات.

والمستشرقون فئةٌ ثالثة اشتغلت بعلوم المسلمين بمنطلقات وغايات يندر فيها - مع وجوده - المنطلق العلمي والغاية العلمية، لا سيَّما في العصور المتقدِّمة لنشأة الاستشراق. ومن هذه العلوم التي عُني بها المستشرقون علوم القرآن الكريم والسنَّة النبوية الشريفة. ومن تلك العناية الاهتمام بترجمة معاني القرآن الكريم، التي يعبِّرون عنها بترجمة القرآن، الأمر الذي اتَّفق علماء المسلمين على استحالة ترجمته ترجمةً حرفيةً، مهما أُوتي خلق اللّه من القدرات اللغوية والبلاغية والاستنباطية؛ إذ يظلُّ القرآنُ الكريمَ كلامُ اللّه، ويظلُّ الخلقُ خلقَ اللّه.

فاصطلح المسلمون على احترام هذا النصِّ الشرعي المنزَّل من اللّه تعالى على رسوله الأمين مُحَمَّد بن عبداللّه ﷺ والتأدُّب معه، منذ مناقشة مدى مشروعية الترجمة في منتصف القرن الرابع

= الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم/ تحقيق وتعليق ناصر بن عبدالكريم العقل.- ط ٧.- الرياض: المحقِّق، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.- ص ٨٥.

عشر الهجري، الثلاثينات الميلادية من القرن العشرين الميلادي، وربَّما قبل هذا القرن بقرون، بإجازة نقله إلى اللغات الأخرى غير اللغة العربية التي نزَّله اللّه تعالي بها باختيار مصطلح «ترجمة معاني القرآن»، بدلاً من «ترجمة القرآن»، وهو اصطلاح لم يُلقِ المستشرقون له بالاً. فاقتضى هذا الإجراء التنويه له.

ويركِّز هذا الفصل على مواقف الاستشراق والمستشرقين القدماء والمحدثين من النصِّ الشرعي، من حيث القبولُ أو الإنكارُ. ويسعى إلى أنْ يبتعد عن الهوى في مناقشة هذه المواقف، بما يقتضيه النقد الموضوعي من ضرورة العدل في الأحكام مع أولئك الذين بيننا وبينهم عداوة، من منطوق النصِّ الشرعي من كتاب اللّه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. (المائدة: ٨). كما أنه يتَّكئ على إسهامات الباحث السابقة في مجال الاستشراق والقرآن الكريم والاستشراق والسنَّة النبوية المطهَّرة.[١]

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه.- الرياض: الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٧٦ ص.- (سلسلة البحوث العلمية؛ ٢٨).

المبحث الأوَّل

عناية الاستشراق بالنصِّ الشرعي

عُني الاستشراق على مدى قرون وإلى يومنا هذا بالنصِّ الشرعي من كتاب اللّه تعالى وسنَّة رسوله ﷺ؛ لأغراضٍ متفاوتة، منها - وهو الأغلب لا سيَّما في بدايات الاستشراق - الطعنُ في النصِّ الشرعي، من حيث ثبوتُه وأصالتُه، وكونُه وحيًا من اللّه تعالى، نزَّله على نبيٍّ مرسلٍ هو «مُحَمَّد بنُ عبداللّه ﷺ». ولهذا المنحى نماذجُهُ الكثيرةُ، منذ التفاتة الغرب للقرآن الكريم والسنَّة النبوية الشريفة بالعناية والدراسة والترجمة إلى يومنا هذا.

ولا يكفي أنْ تُعاد هذه العناية إلى أوَّل ترجمة مشهورة لمعاني القرآن الكريم سنة ٥٣٥ - ٥٣٧هـ الموافق لسنة ١١٤١ - ١١٤٣م، تلك التي أُخفيت لأربعة قرون حتَّى سنة ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م، حينما أذِن رجال الكنيسة بنشرها على ما هي عليه من أخطاء فادحة في التعامُل مع النصِّ الشرعي، بل يتعدَّى الأمر إلى إرسال البعثات التعليمية الغربية إلى الجامعات الإسلامية في

الأندلُس وصقلِّية والشرق الإسلامي، للتعامُل مع النصِّ الشرعي على أيدي علماء المسلمين.

ومن غير الغالب أنْ تصدر عن بعض المستشرقين - لا سيَّما المعاصرين منهم - أقوالٌ فيها إيجابيةٌ واعترافٌ بأنَّ ما يصدر عن رسول اللّه ﷺ من آياتٍ وأحاديثَ إنما هو وحيٌ يوحى. وهناك عددٌ من الشواهد التي سيأتي ذكر شيء منها في هذا الفصل، فيها نصوصٌ واضحةٌ حول صحَّة النصِّ الشرعي من الكتاب والسنَّة. وعليه فإنَّ هذا الفصل سوف يركِّز على النصِّ الشرعيِّ من كتاب اللّه تعالى وسنَّة نبيِّه مُحَمَّد بن عبداللّه ﷺ فقط من وجهات نظر استشراقية مختلفة قديمة وحديثة، دون التعرُّض للنصوص الشرعية الأخرى المعتبرة عند أهل العلم من المسلمين.

وتنوَّعت هذه العنايةُ من المستشرقين بالنصِّ الشرعي بين دراساتٍ وتحقيقاتٍ وترجماتٍ لمعاني القرآن الكريم، التي تتعدَّد كثيرًا في اللغة الواحدة. فقد زادت الترجماتُ في اللغة الألمانية فقط - وهي اللغة الأقلّ انتشارًا - عن سبع عشرة ترجمة لسبعة عشر مترجمًا بين قديمة، منذ طبعة «أبراهام هنكلمان» (١٦٥٢ - ١٦٩٥م) لمعاني القرآن الكريم نفسه سنة ١٦٥٥م، وحديثة في ترجمة معاني القرآن الكريم لـ«هارتموت بوبزين» سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.[1]

(١) انظر: أمجد يونس الجنابي. آثار الاستشراق الألماني في الدراسات القرآنية.- =

وسعى بعض المؤلِّفين العرب والمسلمين من أفراد ومؤسَّسات إلى محاولات لرصد إسهامات المستشرقين في التعامُل مع النصِّ الشرعي، برصد ما أسهم به هؤلاء المستشرقون، قديمهم وحديثهم في هذا المجال. ولقد زادت طبعات الترجمة عن (٣٠٠) طبعة لترجمات معاني القرآن الكريم الكاملة إلى اللغة الإنجليزية فقط، سُجِّلَتْ بياناتها المرجعية بدقة في مطبوعة «الببليوجرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم: الترجمات المطبوعة»،[١] التي أعدَّها مركز أبحاث التاريخ والفن والثقافة الإسلامية في إسطنبول بتركيا، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي (منظَّمة التعاوُن الإسلامي). ولكن هذا الرقم تضاعف ثلاث مرَّات خلال عشرين عامًا، أي من (٢٩٦) ترجمة عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م إلى (٨٩٠) ترجمة عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.[٢]

= ط ٢.- الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ص ١٣٥ - ١٧٩.

(١) عنوانها باللغة الإنجليزية: World Bibliography of Translations of the Meaning of the Holly Quran: Printed Translations 1515 - 1980.- Prepared by İsmet Binark and Halit Eren.- Edited and Preface by Ekmeleddin İhsanoğlu، İstanbul، 1986 (in English).

(٢) انظر: مدير الموقع. مقدِّمة في الاتِّجاهات المعاصرة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية.- مجلَّة البحوث والدراسات القرآنية.- المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

(http://jqrs.qurancomplex.gov.sa/?p=96 - ١٤٣٨/٢/٣هـ - ٢٠١٦/١١/٢م).

ولا شـــكَّ أنها تضاعفت أكـــثر من هذا في العشـرين سنةً المنصرمة.

وما يزال الرقم - من حيث تكرارُ الطباعة، لا من حيث ترجمةُ المعاني ابتداءً، وسيظل بعون اللّه تعالى - في كلا الحالين؛ الترجمة والطباعة، في تزايُد، مما يؤكِّد استمرار الإقبال على ترجمة معاني القرآن الكريم التي هي أكثرُ الترجمات قراءةً، إذا ما قورنت بالكتب السماوية والكتب الدينية الأخرى. ولا بُدَّ من التوكيد على أنَّ هذه الإحصائيات تركِّز على عدد الطبعات، لا عدد الترجمات، ولذا تضخَّمت الطباعة إلى(٩٨٠) طبعة في سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م وزيادة لترجمةً المعاني.

والواضح من الرصد الوراقي «الببليوجرافي» - من جانبٍ آخر - أنَّ العناية بالقرآن الكريم من قِبَل المستشرقين قد فاقت العناية بالسنةَّ النبوية،[١] مما يحتاج معه إلى دراسة تفصيلية مقارنة لعلَّها تكتشف سرَّ هذا التفاوت. مع أنَّ الرسول مُحَمَّدَ بنَ عبداللّه ﷺ قد تعرَّض للطعن في ذاته عليه الصلاة والسلام، وفي رسالته التي أرسله اللّه تعالى بها؛ قصدًا إلى الطعن فيما جاء به ﷺ من وحي.[٢] ولذا فإنَّ دراسة هذه الإسهامات الاستشراقية

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٦٩ ص.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المستشرقون والسنة والسيرة في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ١٥٧ ص.

دراساتٍ مستفيضةً يقتضي تفريعها إلى موضوعات مختلفةٍ، كلُّها تجتمع في التعامُل مع النصِّ الشرعي، بنظراتٍ تحليليةٍ استقصائية متفاوتة.

المبحث الثاني

مرحلــة الإنكــار

كان التنصير يمثِّل الغرض الأوَّل من العناية بالنصِّ الشرعي الإسلامي. ومن ذلك ترجمة معاني القرآن الكريم والعناية بالوحي. يقول المستشرق الفرنسي «ريجي بلاشير» (١٣١٨ - ١٣٩٣هـ/ ١٩٠٠ - ١٩٧٣م) عن بوادر ترجمة معاني القرآن الكريم، التي انطلقت من رئيس دير كلوني جنوب فرنسا «بطرس المحترم» (Petrus Venerabilis) (نحو ١٠٩٢ - ١١٥٦م)، سنة ١١٤١ - ١١٤٣م: «كانت المبادرة قد انبثقت عن ذهنية الحروب الصليبية. هذا ما تثبته الرسالة التي وجَّهها بطرس المحترم إلى القدِّيس برنار، مرفقةً بنسخة من الترجمة التي كانت قد أُعِدَّت. كما انبثقت في الوقت ذاته عن الرغبة الشديدة لإزالة كل أثر للإيمان الأول من أذهان المسلمين المهتدين. وفي رأينا أنَّ الأهميَّة التي اتَّخذها القرآن في هذا المجال قد تجلَّت في الروح العسكرية، التي استمرَّت حميَّتها حتَّى بداية القرن الرابع عشر. دليلنا على ذلك في الحماسة

التبشيرية عند ريمون لول المتوفَّى في بورجي سنة ١٣١٥م».[١]

ويشير «ريجي بلاشير» إلى جهود الراهب الفرنسي «بيير الموقَّر» (بطرس المحترم)، وفريقه «روبرت الكيتوني» Rubert von Ketton و«هرمان الدلماطي» Hermann von Dalmatia و«بطرس الطليطلي» و«بطرس البواتييهي» Petrus von Powa-tie من مترجمي معاني القرآن الكريم في القرن السادس الهجري الموافق للقرن الثاني عشر الميلادي، «فإنهم يودُّون معرفة الإسلام معرفةً أفضلَ؛ لمحاربته محاربةً أفضلَ أو لاختزاله اختزالاً أفضلَ، بما يُفيد تنصيرَ أتباعه».[٢]

وقد «وصف المستشرقون عمل روبرت الكيتوني بأنه قد حرَّف كثيرًا من النصوص التي أعاد صياغتها. وبالغ في إساءته للقرآن إلى درجة أنّهَ قدَّمه بطريقة بذيئة».[٣] وينقل «عبدالجبَّار

---

(١) انظر: ريجيس بلاشير. القرآن: نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره/ نقله إلى العربية رضا سعادة، أشرف على الترجمة الأب فريد جبر، حقَّقه وراجعه مُحَمَّد علي الزعبي.- بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤م.- ص ١٥.

(٢) انظر: جيل فاينشتاين. أوروبَّا والتركي الأكبر.- ص ٣٥١.- في: هنري لورانس وجون تولان وجيل فاينشتاين. أوروبَّا والعالم الإسلامي: تاريخ بلا أساطير/ ترجمة بشير السباعي.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦م.- ٧٢٣ ص.

(٣) انظر: عبدالجبَّار ناجي. الاستشراق في التأريخ: الإشكالات - الدوافع - التوجيهات - الاهتمامات.- بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٣م.- ص ٢٩٢.

ناجي» عن «نورمان دانيال» في كتابه «الإسلام والغرب: صناعة صورةٍ أو مثال» قوله: «كان دائمًا عرضةً للمبالغة والزيادة المبالغ فيها في النصوص السليمة وغير المؤذية. فيُدخل وخزةً من البذاءة والفسق، أو عدم الالتزام بالقواعد الأخلاقية الصارمة. أو أنه كان يستحسن ويفضِّل التفسير البغيض والبعيد الاحتمال لمعاني القرآن بدلاً من المعاني والتفسيرات الاعتيادية والشائعة والمحتشمة أو المهذَّبة».[١]

ويقول المستشرق الألماني «يوهان فوك» (١٨٩٤ - ١٩٧٤م) حول هذا الارتباط بين التنصير والعناية بالترجمة أيضًا في كتابه «الدراسات العربية في أوروبَّا حتَّى مطلع القرن العشرين»: «فالأرجح أنَّ فكرة التبشير كانت هي التي حملت الكنيسة على الاشتغال بالقرآن واللغة العربية».[٢] بالإضافة إلى البدء في الحرب الفكرية من خلال الطعون في الإسلام، حين تعذَّر النصر العسكري إبَّان حروب الفرنجة (الحروب الصليبية).[٣]

---

(١) انظر: عبدالجبَّار ناجي. الاستشراق في التأريخ.- المرجع السابق.- ص ٢٩٢ - ٢٩٣.

(٢) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوروبَّا حتَّى مطلع القرن العشرين/ نقله إلى العربية وقدَّم له وعلَّق عليه سعيد حسن بحيري ومحسن الدمرداش.- القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م.- ص ٧٤.

(٣) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوروبَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- المرجع السابق.- ص ٧٥.

وهذا «إدوارد وديع إبراهيم سعيد» (١٩٣٥ - ٢٠٠٣م) يؤكِّد على هذا البُعد الديني للاستشراق في منطلقه بقوله: «لا نبتعد عن الصواب إذا قلنا بأنَّ الأهداف الأوَّلية للاستشراق استعمارية وتبشيرية واستكشافية منذ بدايتها».[١]

ومثل هذا الارتباط بين التنصير والاستشراق «الاستشراق الديني» ما يقرِّره الباحث العربي في الشأن الاستشراقي «مُحَمَّد ياسين عريبي» وهو يعبِّر عن التنصير بـ«التبشير» في كتابه المهمِّ «الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي»: «إنَّ الدافع الأساسيَّ لنقل هذا التراث هو التبشير الذي اتَّخذ من الاستشراق وسيلةً تحقِّق الغاية؛ إذ إنَّ معرفة الحضارة الإسلامية هي الأساس لانتصار الصليب على الهلال. وإذا كان الصليبيون قد ولَّوا الأدبار، بعد صراعٍ استمرَّ أكثر من مائتي سنة، فإنَّ الغرب قد انتصر بالفعل في هذا الصراع، من خلال سلبه لحضارة الشرق. وهذا ما يفسِّر نشاط الترجمة في القرنين الثاني والثالث عشر».[٢]

كما ارتبطت دراسة اللغة العربية في المعاهد الغربية

---

(١) انظر: إدوارد سعيد. خيانة المثقَّفين: النصوص الأخيرة/ ترجمة أسعد الحسين.- دمشق: دار نينوى، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ص ١٣.

(٢) انظر: مُحَمَّد ياسين عريبي. الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي: نقد العقل التاريخي.- الرباط: المجلس القومي للثقافة العربية، ١٩٩٩م.- ص ١٤٢.

بالتنصير. فكان ارتباط دراسة اللغة العربية بفهم التوراة والإنجيل ونشرهما ضمن أعمال التنصير (missionary works).[1]

ولعلَّ من أوائل المستشرقين الذين تعاملوا مع النصِّ الشرعي هم أولئك الذين انطلقوا من الكنيسة. والمعلوم أنَّ الاستشراق الديني يشمل انطلاقة الاستشراق من الكنائس والأديـرة، كما يشمل اهتمام الاستشراق بالدين الإسلامي. فسعت هذه الفئة من المستشرقين ابتداءً إلى إنكار أنْ يكون القرآن الكريم والسنَّة النبوية الشريفة وحيًا من اللّه تعالى. وهذا الإنكار جاء كذلك لنفي أنْ يكون مُحَمَّد بن عبداللّه ﷺ مرسلاً من اللّه تعالى.

وإنكار أنْ يكون القرآن الكريم وحيًا منزَّلاً من اللّه تعالى أدَّى إلى القول بأنَّ مُحَمَّدًا ﷺ هو المؤلِّف لهذا الكتاب الذي سمَّاه القرآن. والرسول مُحَمَّد ﷺ - في نظر بعض المستشرقين - هو محارب سياسي وقائد ورجل دولة. فهو مع هذه الصفات القيادية لم يكن عندهم نبيًّا مرسلاً، ولكنه استفاد من الحضارات والثقافات التي سبقته أو عاصرها - جمع منها جميعًا مجموعةً من الطقوس والأحكام والسلوكيات. وحاول أنْ يظهر منها بدين جديد يسميه الإسلام، ويسمِّي كتابه المؤلَّف هذا القرآن:

---

(١) انظر: Robert Irwin. The Real Discourse of Orientalism.= p 18 - 30.- :.- in: François Pouillon and Jean-Claud Vatin, eds, After Orientalism,.- 289 p. (ص ١٩).

- فيأخذ من الجاهلية صلاة الجمعة، وصوم عاشوراء، وتطييب البيت الحرام، وحظَّ الذكر في الميراث وكونه مثلَ حظِّ الأنثيين، والتكبير، والأشهر الحرم، والحجَّ والعمرة، ونتف الإبط، وحلق العانة، والوضوء والاغتسال، والختان وتقليم الأظافر.
- ويأخذ من الصابئة الصلوات الخمس، والصلاة على الميِّت، وصيام شهر رمضان، والقِبلة وتعظيم مكَّة، وتحريم الميتة ولحم الخنزير، وتحريم الزواج من المحارم.
- ويأخذ من الهندية والفارسية قصَّة المعراج، والجنَّة وما فيها من الولدان والحور العين، والصراط المستقيم.
- ويأخذ من اليهودية قصة قابيل وهابيل، وقصَّة إبراهيم الخليل - عليه السلام - وقصَّة ملكة سبأ، وقصَّة يوسف الصديق - عليه السلام -.[1]
- ويأخذ من النصرانية قصَّة أهل الكهف، وقصَّة مريم العذراء، وقصَّة طفولة عيسى ابن مريم - عليهما السلام -.

وحيث إنَّ الحملة على بيت اللّه تعالى قد صدرت من الحبشة، وهي أرض نصرانية، وقادها أبرهةُ الحبشي في العام الذي وُلد فيه الرسول مُحَمَّد بن عبداللّه ﷺ (سنة ٥٧١م)، فقد

---

(١) انظر: إبراهيم خليل أحمد. الاستشراق والتبشير وصلتهما بالإمبريالية العالمية. ــ القاهرة: مكتبة الوعي العربي. ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.- ص ٦٧ - ٦٨.

سعى بعض المستشرقين إلى إنكار هذا التوقيت، وأنَّ الحملة سبقت مولد الرسول ﷺ بثلاثين سنة (٥٤٠م). ولعلَّ المراد من هذا الإنكار إلغاء عقوبة اللّه تعالى على جيش أبرهة. قال اللّه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ۝ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ۝ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ۝ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ۝ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾. [الفيل: ١ - ٥]. ومن ثمَّ السعي إلى إنكار النصِّ الشرعي من سورة الفيل. وتبع المستشرقين في هذا بعضُ الباحثين العرب الذين نقلوا مما قاله المستشرقون.(١) على أنَّ المؤرِّخين المسلمين يذكرون حملاتٍ مختلفةً لأبرهةَ، وليست حملةً واحدةً فحسب.

جورج سيل (١٠٩١ - ١١٤٩هـ/ ١٦٩٧ - ١٧٣٦م):

ثمَّ يأتي المستشرق الإنجليزي «جورج سيل» سنة ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م، الذي أثنى على القرآن الكريم، وترجم معانيه إلى اللغة الإنجليزية حتَّى عدَّه بعضهم «نصفَ مسلم»، لكنه نفى أنْ يكون القرآنُ الكريمُ وحيًا من عند اللّه تعالى، بل أكَّد على أنَّه من صنع مُحَمَّد بن عبداللّه ﷺ، حيث يقول: «أمَا أنَّ مُحَمَّدًا كان، في الحقيقة، مؤلِّف القرآن المخترع الرئيسي له فأمرٌ لا يقبل الجدل، وإنْ كان المرجَّح - مع ذلك - أنَّ المعاونة التي حصل عليها من

(١) انظر: إسماعيل أحمد أدهم. عام الفيل وميلاد الرسول.- مجلَّة الرسالة.- ع ٣٤٩ (١١/٣/١٩٤٠م).- ص ١٩ - ٢٥.

غيره، في خطَّته هذه، لم تكُن معاونةً يسيرة. وهذا واضح في أنَّ مواطنيه لم يتركوا الاعتراض عليه بذلك».[1]

وفي نصٍّ آخر للترجمة ينقله الباحث «علي علي علي شاهين» في كتابه «الإعلام بنقض ما جاء في كتاب مقالة في الإسلام»، يقول: «ومما لا شكَّ فيه ولا ينبغي أنْ يختلف فيه اثنان أن مُحَمَّدًا هو في الحقيقة مصنِّف القرآن وأوَّل واضعيه. وإنْ كان لا يبعُد أنَّ غيره أعانه عليه كما اتَّهمته العرب؛ لأنَّهم لشدَّة اختلافهم في تعيين الأشخاص الذين زعموا أنهم كانوا يعينونه وهَت حجَّتُهم، وعجزوا عن إثبات دعواهم. ولعلَّ ذلك لأنَّ مُحَمَّدًا كان أشدَّ احتياطًا من أن يترك سبيلاً لكشف الأمر»[2]. قال اللّه تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُبِينٌ﴾. [النحل: ١٠٣].

وقد وضع المستشرق الإنجليزي «جورج سيل» هذه العبارة المتحاملة في مقدِّمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم، وليست مفصولةً عنها، بحيث يُلتمسُ عذرٌ ولو من بعيد لمن طفقوا يُثنون على المستشرق «سيل»، ويصفونه بأنه «نصف مسلم»؛ لما رأوه فيه من إنصاف لا تخدمه هذه العبارة غير المنصفة.

---

(١) انظر: إبراهيم اللبَّان. المستشرقون والإسلام.- القاهرة: مجلَّة الأزهر، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.- ص ٤٤.- (ملحق مجلَّة الأزهر).

(٢) انظر: علي علي علي شاهين. الإعلام بنقض ما جاء في كتاب مقالة في الإسلام.- القاهرة: المؤلِّف، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ص ١٨٩.

يقول الموسوعي العربي في مجال الاستشراق «نجيب العقيقي» (١٣٥٥ - ١٤٠٢هـ/ ١٩١٦ - ١٩٨٢م) عن هذه الترجمة: «وقد نجح في ترجمته، فذكرها فولتير في القاموس الفلسفي. وأُعيد طبعها مرارًا، إلاَّ أنَّها اشتملت على شروحٍ وحواشٍ ومقدِّمة مسهبة، هي في الحقيقة بمثابة مقالةٍ إضافيةٍ عن الدين الإسلامي عامَّة حشاها بالإفك واللغو والتجريح».[١]

ومع هذا الافتراء في تغييب الوحي عن القرآن الكريم تظهر على هذا المستشرق المترجم بعض المواقف التي توصف بالإنصاف، فقد ذكر الباحث الضليع «عبدالرحمن بدوي» أنه قد أنصف الإسلام، وأنه كان «بريئًا - رغم تديُّنه المسيحي - من تعصُّب المبشرين المسيحيين»،[٢] إلى درجة أنْ يُطلق عليه «نصف مسلم».[٣]

وجاءت ترجمات معاني القرآن الكريم التالية لهذه الترجمة، وبلغات مختلفة في معظمها، عالةً عليها متأثِّرةً بها، بحيث نظر

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون: موسوعة في تُراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه، منذ ألف عام حتَّى اليوم.- ٣ مج.- ط ٥.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٦م.- ٢: ٧٧.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- ط ٤.- بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م.- ص ٣٥٨ - ٣٥٩.

(٣) انظر: مُحَمَّد الدعمي. الاستشراق: الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص٤٥ - ٤٨.

الآخرون إلى القرآن الكريم بعد «جورج سيل» بعينيه، ولم ينظروا إليه بعيونهم.[1] وأكثرهم إنصافًا أولئك الذين لم «ينعتقوا» من هاجس تأليف رسول اللّه ﷺ للقرآن الكريم. تلك الفرية التي جاء بها هذا المستشرق الإنجليزي.

يقول الباحث في الشأن الاستشراقي «مُحَمَّد خليفة حسن»: «أدَّت وفرة الترجمات الاستشراقية في اللغات الأوروبية إلى نتيجة سلبية في الدراسات القرآنية عند المستشرقين، وهي أنَّ معظم هذه الدراسات اعتمدت على الترجمات، ولم تعتمد على النص العربي للقرآن الكريم».[2]

ومن تعرُّض المستشرقين الأوائل بالنصِّ الشرعي بالدخول في تفاصيل النصِّ نفسه وخوض بعضهم مع الحروف المقطَّعة، بما لم يرد عن المفسِّرين المسلمين المعتبرين.[3] وقد سعى

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه.- الرياض: الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٧٦ ص.

(٢) انظر: مُحَمَّد خليفة حسن. دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المقدَّس.- في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية المنعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في المدَّة من ١٦ - ١٤٢٧/١٠/١٨هـ الموافق ٧ - ٢٠٠٦/١١/٩م.- ٦٦ ص، والنصُّ من ص ٤٥.

(٣) انظر: أحمد عمران الزاوي. جولة في كتاب نولدكه تاريخ القرآن/ قدم له مصطفى طلاس.- دمشق: دار طلاس، ٢٠٠٨م.- ٢٨٨ ص.

المستشرق الألماني «تيودور نولدكه» (١٨٣٦ - ١٩٣٠م) إلى تتبُّع تاريخ القرآن الكريم،[١] ومن ثمَّ الولوج في النصِّ القرآني. وحيث لاحظ أنَّ المفسِّرين المسلمين قد توقَّفوا عند فواتح السور، أراد أنْ يأتي بما لم تستطعه أوائلهم، فطفق «يفلسف» فواتح السور، ويربط الحروف المقطَّعة بالسورة نفسها، بحيث يحصي عدد الحروف التي وردت في السورة، في مقابل فاتحة السورة.[٢] ثم يحاول ربط الحروف المقطَّعة بأسماء بعض الصحابة - رضي اللّه عنهم -. بالإضافة إلى محاولاته مع غيره من المستشرقين ممن جاؤوا قبله وبعده التلاعُب بالقرآن الكريم؛ بحجَّة إعادة ترتيب القرآن زمانيًّا، مثلاً[٣].

وعلى أيِّ حال فالبحث في تأريخ الترجمات التي قام بها الرهبان ثم الرهبان المستشرقون ثم المستشرقون من غير الرهبان، بحثٌ شائق وليس شائكًا، وليس هذا مجال التوسُّع فيه، إلا أنَّه

---

(١) انظر: تيودور نولدكه. تاريخ القرآن/ نقله إلى العربية وحقَّقه جورج تامر.- هيلدسهايم (ألمانيا): دار نشر جورج ألمز، ٢٠٠٠م.- ٨٤١ ص. وانظر كذلك: تيودور نولدكه. تاريخ القرآن/ فريدريش شفالي، نقله إلى العربية جورج تامر.- كولونيا (ألمانيا): دار الجمل، ٢٠٠٨م.- ٨٣٩ ص.

(٢) انظر: أمجد يونس الجنابي. آثار الاستشراق الألماني في الدراسات القرآنية.- مرجع سابق.- ص ٢٣٩ - ٢٥٠.

(٣) انظر الدراسة النقدية التحليلية لكتاب نولدكه عند: رضا مُحَمَّد الدقيقي. كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني تيودور نولدكه: ترجمة وقراءة نقدية.- ٣ مج.- دمشق: دار النوادر، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

غلب على ترجمات معاني القرآن الكريم - من قِبل غير أهله - أنَّها ترجمات اتَّسمت - على العموم - بالنظرة السلبية تجاه النصِّ الشرعي،[1] وتجاه من نزل عليه هذا النصِّ الشرعي، سيِّدنا مُحَمَّد ابن عبدالله ﷺ.

(١) انظر: الفصل الثالث من الباب الثاني: «نقض مزاعم المستشرقين في الوحي».- ص ١٣٩ - ٢٢٦.- في: حسن ضياء الدين عتر. وحي الله: حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنَّة؛ نقض مزاعم المستشرقين.- ط ٣.- دمشق: دار المكتبي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.- ٢٥٣ ص.

المبحث الثالث

مرحلة التدبُّر

إذا تأمَّل غير المسلم النصَّ الشرعيَّ وتدبَّره، واطَّلع على شيء من الحكمة فيه مباشرةً، وبقدرٍ عالٍ من التجرُّد لا بُدَّ أنْ تتغيَّر نظرته للقرآن الكريم، بعد الاقتناع بما فيه من معجزات وعِبَر، يكون ردُّ فعله الإيمانَ بهذا النصِّ، إلا أنْ تصدرَ أحكامُه عن ضلالة مبيَّتة. قال اللّه تعالى: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾. [النساء: ٨٢]. وقال اللّه تعالى: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾. [مُحَمَّد: ٢٤].

والاستشهاد بالأقوال الإيجابية للمستشرقين والعلماء الأوروبيين حول طبيعة القرآن الكريم لا يتنافى مع ما صدر عن هؤلاء المستشرقين والعلماء الأوروبيين أنفسهم من وقفات سلبية من المستشرق أو العالِم الأوروبي نفسه تجاه كتاب اللّه تعالى وسُنَّة رسوله مُحَمَّد بن عبداللّه ﷺ ودين اللّه الإسلام، لا سيَّما مع انطلاقة الاستشراق القديم من الأديرة والكنائس - كما مرَّ ذكره -. كما لا يتنافى مع الملحوظات على النصِّ المنقول نفسه

للمستشرق نفسه، مع الأخذ في الاعتبار أنَّ معظم النقول جاءت عمَّن لا يؤمنون بهذا الدين ولا ينتمون بالتالي إلى نصوصه، ولا يلمُّون بالضرورة باللغة العربية التي جاء بها النصُّ الشرعي، ويعتمد لاحقوهم على معلومات سابقيهم، فلا تُتوقَّع منهم الإيجابية التامَّة.

تنطلق هذه الاحترازات من الإيمان المطلق بأنَّ هذا القرآن الكريم كلامُ اللّه تعالى، وأنَّ هذا الكون الفسيح بمخلوقاته وبماضيه وبحاضره وبمستقبله هو خلقُ اللّه وبتدبيره تعالى، ومن ثمَّ فمن المتحقِّق أنْ يكون هذا الكتابُ العزيز شاهدًا من شواهد الإعجاز في هذا الكون؛ إذ الكلامُ كلامُ اللّه والخلقُ خلقُ اللّه.

من هذا المنطلق يتلمَّس هذا المبحث في هذه الوقفة ردود المستشرقين والعلماء الأوروبيين المعاصرين على المستشرقين الأوائل - من منطلق النقد الذاتي بين المستشرقين - في أقوالهم بأنَّ القرآن الكريم من تأليف مُحَمَّد ﷺ، ومن ثمَّ تُفضي هذه الردود إلى الالتفات إلى الجوانب الإعجازية في النصِّ الشرعي من الكتاب والسنَّة.

وهنا يُستحضر ما قاله المستشرق «شيبس»: «يعتقد بعض العلماء أنَّ القرآنَ كلامُ مُحَمَّد، وهذا هو الخطأ المحضُ، فالقرآن هو كلام اللّه تعالى الموحى على لسان رسوله مُحَمَّد. وليس في استطاعة مُحَمَّد، ذلك الرجل الأمِّي في تلك العصور الغابرة

أنْ يأتينا بكلام تحار فيه عقول الحكماء، ويهدي به الناسَ من الظلمات إلى النور. وربَّما تعجبون من اعتراف رجلٍ أوروبِّي بهذه الحقيقة. لا تعجبوا فإنِّي درستُ القرآن فوجدتُ فيه تلك المعاني العالية والنظم المحكمة. وتلك البلاغة التي لم أرَ مثلها قطُّ، فجملة واحدةٌ تغني عن مؤلَّفات».[1]

وكذا المستشرقة المنصفة «لورا فيشيا فاغليري» (١٨٩٣ - ١٩٨٩م) التي تقول في كتابها «دفاع عن الإسلام»: «كيف يكون هذا الكتاب المعجز من عمل مُحَمَّد، وهو العربي الأمِّي الذي لم ينظم طوال حياته غير بيتين أو ثلاثة أبيات لا ينمُّ منها عن أدنى موهبة شعرية»؟[2] وعلى أيِّ حال لم يكُن رسول اللّه ﷺ شاعرًا ينظم الأبيات.

هذه النظرة هي التي قال عنها واحد منهم، وهو المستشرق المُنصف «روم لاندو» (١٨٩٩ - ١٩٧٤م): «إنَّنا لم نعرف إلى وقت قريب ترجمةً جيِّدة استطاعت أنْ تتلقَّف من روح الوحي. والواقع أنَّ كثيرًا من المترجمين الأوائل لم يعجزوا عن الاحتفاظ بجمال الأصل فحسب، بل كانوا إلى ذلك مُفعمين بالحقد على

---

(١) انظر: مُحَمَّد أمين حسن مُحَمَّد بني عامر. المستشرقون والقرآن الكريم.- إربد: دار الأمل، ٢٠٠٤م.- نقلاً عن محمود أبو الفيض المنوفي الحسيني. سيرة سيِّد المرسلين.- القاهرة: دار نهضة مصر، ٢٠٠٤م.- ص ١٨ - ١٩.

(٢) انظر: لورا فيشيا فاغليري. دفاع عن الإسلام/ نقله إلى العربية منير البعلبكي.- ط ٥.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨١هـ.- ص ٥٧ - ٥٨.

الإسلام، إلى درجة جعلت ترجماتهم تنوء بالتحامُل والتغرُّض. ولكن حتَّى أفضل ترجمة ممكنة للقرآن في شكل مكتوب لا تستطيع أنْ تحتفظ بإيقاع السور الموسيقي الآسر على الوجه الذي يرتِّلها به المسلم. ولا يستطيع الغربي أنْ يُدرك شيئًا من روعة كلمات القرآن وقوَّتها إلا عندما يسمع مقاطعَ منه مرتَّلةً بلغته الأصلية».[1]

وعلى الرغم من أنَّ القرآن الكريم دعا خصوم الإسلام إلى أن يأتوا بكتاب مثله، أو على الأقلِّ بسورةٍ من مثل سُوَره ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾. [البقرة: ٢٣]، «وعلى الرغم من أنَّ أصحاب البلاغة والبيان الساحر كانوا غيرَ قلائل في بلاد العرب، فإنّ أحدًا لم يتمكَّن من أنْ يأتي بأيِّ أثر يضاهي القرآن الكريم. لقد قاتلوا النبيَّ ﷺ بالأسلحة، ولكنَّهم عجزوا عن مضاهاة هذا السموِّ القرآني».[2]

وهذه الصحفية الأمريكية «ديبرا بوتر» (المولودة سنة ١٩٥٤م) التي اعتنقت الإسلام سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م تقول: «كيف استطاع مُحَمَّد الرجل الأمِّي الذي نشأ في بيئة جاهلية أنْ يعرف معجزات الكون التي وصفها القرآن الكريم، والتي لا يزال

---

(١) انظر: روم لاندو. الإسلام والعرب/ ترجمة منير بعلبكي.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٧م.- ص ٣٦ - ٣٧.

(٢) انظر: لورا فيشيا فاغليري. دفاع عن الإسلام.- مرجع سابق.- ص ٥٧ - ٥٨.

العلم الحديث حتَّى يومنا هذا يسعى لاكتشافها؟ لا بُدَّ إذنْ أنْ يكون هذا الكلام هو كلامَ اللّه عزَّ وجلَّ».[1]

واشتهر الطبيب الفرنسي «موريس بوكاي» (١٩٢٠ - ١٩٩٨م) أخيرًا بوقفاته الموضوعية العلمية مع الكتب السماوية، مع أنَّه كان من قبلُ يبحث عن نقائص في الوحي. وخرج من دراسته هذه بعدد من النتائج ضمَّنها كتابه المشهور «القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم»، أو «دراسة الكتب المقدَّسة في ضوء المعارف الحديثة»، إذ يقول: «كيف يمكن لإنسان - كان في بداية أمره أُمِّيًّا - ثمَّ أصبح فضلاً عن ذلك سيِّد الأدب العربي على الإطلاق، أنْ يصرِّح بحقائق ذات طابع علمي، لم يكن في مقدور أيِّ إنسان في ذلك العصر أنْ يكوِّنها، وذلك دون أنْ يكشف تصريحه عن أقلِّ خطأ من هذه الوجهة؟».[2]

وكان «موريس بوكاي» من أشدِّ أعداء القرآن الكريم والرسول ﷺ من قبل أنْ يهتديَ. وكان يسأل مرضاه من المسلمين هذا السؤال عن القرآن الكريم هل هو منزَّلٌ من اللّه

---

(١) نقلاً عن: عماد الدين خليل. قالوا عن الإسلام.- الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.- ص ٥٥.- وينقلها عن عرفات كامل العشِّي. رجالٌ ونساءٌ أسلموا.- ١٠ مج.- الكويت: دار القلم، ١٩٧٣ - ١٩٨٣م.- ٨: ١٠٠.

(٢) انظر: موريس بوكاي. دراسة الكتب المقدَّسة في ضوء المعارف الحديثة.- ط ٤.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م.- ص ١٥٠.

تعالى. ومضى يسأل مرضاه السؤال نفسَه حتى عالج الملك «فيصل بن عبدالعزيز» - رحمه اللّه - (١٣٢٤ - ١٣٩٥هـ/ ١٩٠٦ - ١٩٧٥م) ملك المملكة العربية السعودية، فتوسَّع الملك فيصل معه في الإجابة، وأكَّد عليه بأنْ يقرأ القرآن الكريم بلغته، لا بلغة المترجِم، فتوقَّف عن الحديث السلبي عن القرآن الكريم حتَّى يقرأه بلغته، بعد حضوره سبع مئة وثلاثين درسًا في اللغة العربية، فأدَّى هذا إلى إسلامه وإصداره الكتاب المشهور.[١] وانبرى للدفاع عن القرآن الكريم، ونشر بعض الأفكار الخاطئة حول ترجمة الغربيين لمعاني القرآن الكريم.[٢]

وكتب المستشرق الفرنسي «إميل درمنغم» (١٨٩٢ - ١٩٧١م) عن «حياة مُحَمَّد» ﷺ، وقال: «كان مُحَمَّد، وهو البعيد من إنشاء القرآن وتأليفه ينتظر نزول الوحي إليه أحيانًا على غير جدوى، فيألم من ذلك، كما رأينا في فصل آخر، ويودُّ لو يأتيه

---

(١) انظر: مُحَمَّد تقيّ الدين بن عبدالقادر الهلالي. منقبة للملك فيصل قدَّس اللّه روحه.- مجلَّة البحوث الإسلامية.- ع ١١ (١٤٠٤/١١ - ١٤٠٥/٢هـ).- ص ٣١٣.

(٢) انظر: موريس بوكاي. الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم (٢).- مجلَّة الأزهر.- ع ٩ (رمضان ١٤٠٦هـ - مايو- يونيو ١٩٨٦م).- ص ١٣٦٨ - ١٣٧٥. وانظر، أيضًا: موريس بوكاي. الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم.- مجلَّة العروة الوثقى.- مج ٢٨ (شتاء ١٤٠٧هـ).- ص ٤٦ - ٥٥.

المَلَكُ متواترًا».[1] قال اللّه تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾. [الضحى: ١ - ٣].

وتقول الباحثة البولونية المعاصرة «يوجينا غيانة ستشيجفسكا» في كتابها «تاريخ الدولة الإسلامية»: «إنَّ القرآن الكريم مع أنَّه أُنزل على رجل عربي أمِّي نشأ في أمَّة أمِّية، فقد جاء بقوانينَ لا يمكن أنْ يتعلَّمها الإنسان إلا في أرقى الجامعات. كما نجدُ في القرآن حقائقَ علميةً لم يعرفها العالم إلاَّ بعد قرون طويلة».[2]

وهذه الليدي «إفيلين كوبولد» (١٨٦٧ - ١٩٦٣م)، النبيلة الإنجليزية التي أسلمت، تقول في كتابها «الحجُّ إلى مكَّة»، أو «البحث عن اللّه»: «وذكرتُ أيضًا ما جاء في القرآن عن خلق العالم وكيف أنَّ اللّه سبحانه وتعالى قد خلق من كلِّ نوعٍ زوجين، وكيف أنَّ العلمَ الحديث قد ذهب يؤيِّد هذه النظرية، بعد بحوث مستطيلة ودراسات امتدَّت أجيالاً عديدة».[3]

وهذا القسُّ الإنجليزي والأكاديمي المستشرق المعاصر «مونتوجمري وات» (١٩٠٩ - ٢٠٠٦م) يعود عن أقواله السابقة

---

(١) انظر: إميل درمنغم. حياة مُحَمَّد/ نقله إلى العربية عادل زعيتر، مراجعة معتز حسن أبو قاسم.- ط ٣.- عمَّان: الدار الأهلية، ٢٠١٤م.- ص ٢٨٧.

(٢) نقلاً عن: عماد الدين خليل. قالوا عن الإسلام.- مرجع سابق.- ص ٦٨.

(٣) نقلاً عن: عماد الدين خليل. قالوا عن الإسلام.- المرجع السابق.- ص ٨١.

التي ضمَّنها كتبَه «مُحَمَّد في مكَّة»[1] و«مُحَمَّد في المدينة»[2] و«مُحَمَّد النبي ورجل الدولة»[3] من أنَّ «الوحي لم يكن من عند اللّه، ولكنه كان من الخيال المبدع. وكانت الأفكار مختزَنَةً في اللاوعي عند مُحَمَّد، وهي أفكارٌ حصَّلها من المحيط الاجتماعي الذي عاش فيه قبل البعثة. ولم يكن جبريلُ إلا خيالاً نقل الأفكار من اللاوعي إلى الوعي. وكان مُحَمَّد يسمِّي ذلك وحيًا»[4]. وهذه العبارة من مصائد الملحدين، ويُرجعون هذه الإبداعات إلى الإلهام، لا الوحي من اللّه تعالى. وتبعهم في هذا بعض أهل الفكر من العرب.

يرجع المستشرق الإنجليزي «مونتجمري وات» عن قوله هذا، فيقول عن القرآن الكريم في كتابه المتأخِّر «الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر»: «إنَّ القرآنَ ليس بأيِّ حال من الأحوال كلامَ مُحَمَّد، ولا هو نتاج تفكيره، إنَّما هو كلام اللّه وحده، قصد

---

(١) انظر: مونتجمري وات. مُحَمَّد ﷺ في مكَّة/ ترجمة عبدالرحمن الشيخ وحسين عيسى، مراجعة أحمد شلبي.- القاهرة: الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، ٢٠٠٢م.- ٣٨٤ص.- (سلسلة الألف كتاب الثاني).

(٢) انظر: مونتجمري وات. مُحَمَّد في المدينة/ تعريب شعبان بركات.- بيروت: المكتبة العصرية، ص ٨١. (٥٩٤ ص).

(٣) انظر: مونتغمري وات. مُحَمَّد النبي ورجل الدولة/ ترجمة حمُّود حمُّود.- دمشق: دار التكوين/ ٢٠١٤م.-.

(٤) انظر: رجب البنَّا. المنصفون للإسلام في الغرب.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٥م.- ص ٧٩.

به مخاطبة مُحَمَّد ومعاصريه، ومن هنا فإنَّ مُحَمَّدًا ليس أكثرَ من «رسول» اختاره اللّه لحمل هذه الرسالة إلى أهل مكَّة أوَّلاً، ثمَّ لكلِّ العرب، ومن هنا فهو قرآن عربي مبين. وهناك إشارات في القرآن إلى أنَّه موجَّهٌ للجنس البشري قاطبةً. وقد تأكَّد ذلك عمليًّا بانتشار الإسلام في العالم كلِّه، وقبله بشرٌ من كلِّ الأجناس تقريبًا».(١) ويمضي «مونتوجمري وات» في توكيد ذلك في أكثرَ من موضع من كتابه سالف الذكر.(٢)

وقُرئت الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾. [فاطر ٢٨]، على الأستاذ السير «جيمس جينز» (١٨٧٧ - ١٩٤٦م) أستاذ الفلك في جامعة كامبردج، «فصرخ السير جيمس قائلاً: ماذا قلت؟ إنَّما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ؟ مدهش! وغريب، وعجيب جدًّا! إنَّه الأمر الذي كشفت عنه دراسة ومشاهدة استمرَّت خمسين سنة. من أنبأ مُحَمَّدًا به؟! هل هذه الآية موجودة في القرآن حقيقة؟ لو كان الأمر كذلك فاكتب شهادة مني أنَّ القرآنَ كتابٌ موحًى من عند اللّه».(٣)

---

(١) انظر: مُحَمَّد عمارة. الإسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء.- القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.- ص ١٦٢.

(٢) انظر: مونتجمري وات. الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر/ ترجمة عبدالرحمن عبداللّه الشيخ.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (مكتبة الأسرة)، ٢٠٠١م.- ٢٥٢ ص.

(٣) انظر: وحيد الدين خان. الإسلام يتحدَّى/ ترجمة ظفر الإسلام خان، مراجعة =

ويستطرد عالم الفلك السير «جيمس جينز» قائلاً: «لقد كان مُحَمَّد أمِّيًّا، ولا يمكنه أنْ يكشف عن هذا السرِّ بنفسه، ولكنَّ «اللّه» هو الذي أخبره بهذا السر. مدهش! وغريب وعجيبٌ جدًّا».(١)

ويقول «إبراهيم خليل أحمد» (١٩١٩ - ....)، وكان قِسًّا في مصرَ عمل على تنصير المسلمين فاهتدى بعد خمس سنين من التدبُّر: «القرآن الكريم يسبق العلم الحديث في كلِّ مناحيه: من طبٍّ وفلك وجغرافيا وجيولوجيا وقانون واجتماع وتاريخ ... ففي أيامنا هذه استطاع العلم أنْ يرى ما سبق إليه القرآن بالبيان والتعريف».(٢)

وهذا أستاذ الفقه الديني الإنجيلي بجامعة «ييل» الأمريكية «ميلر بروز» يقول: «إنَّه ليس هناك شيء لا ديني في تزايُد سيطرة الإنسان على القوى الطبيعية. هناك آية في القرآن يمكن أنْ يستنتج منها أنَّه لعلَّ من أهداف خلق المجموعة الشمسية لفت نظر الإنسان لكي يدرس علم الفلك ويستخدمه في حياته: ﴿هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ

= وتقديم عبدالصبور شاهين.- ط ٨.- القاهرة: المختار الإسلامي، ١٩٨٤م.- ص ١٣٣ - ١٣٤.

(١) انظر: وحيد الدين خان. الإسلام يتحدَّى.- المرجع السابق.- ص ١٣٣ - ١٣٤.

(٢) انظر: إبراهيم خليل أحمد. مُحَمَّد في التوراة والإنجيل والقرآن.- ط ٢.- القاهرة: مكتبة الوعي العربي، ١٩٦٥م.- ص ٤٧ - ٤٨.

السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾. [يونس: ٥].

وكثيرًا ما يشير القرآن إلى إخضاع الطبيعة للإنسان باعتباره أحد الآيات التي تبعث على الشكر والإيمان، قال اللّه تعالى: ﴿وَالَّذِى خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾. [الزخرف: ١٢]. ويذكر القرآن - لا تسخير الحيوان واستخدامه فحسب - ولكن يذكر السفُن أيضًا. فإذا كان الجمل والسفينة من نعم اللّه العظيمة، أفلا يصدُق هذا أكثر على سكَّة الحديد والسيَّارة والطائرة؟».[(١)]

ويبرز المستشرق البلغاري المعاصر الأستاذ بجامعة صوفيا ببلغاريا «توفيان تنوفا يوفا» «Tofian Tenofa Yofa»، الذي عكف على ترجمة معاني القرآن الكريم لمدَّة اثني عشر عامًا. وانتهى به المطاف إلى الاقتناع بالإسلام، فاعتنقه وحجَّ البيت الحرام سنة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ولذلك انشغل الأستاذ «تنوفا يوفا» بعد إسلامه بالردِّ على بعض المستشرقين في افتراءاتهم على الإسلام والمسلمين.[(٢)]

أمَّا محاولات تحريف النصِّ الشرعي من الكتاب والسنَّة -

---

(١) انظر: عماد الدين خليل. قالوا عن الإسلام.- مرجع سابق.- ص ٥١.

(٢) انظر: http:// tanseerel. com /main / articles. aspx? selected_article_ no=3784 نقلاً عن مجلَّة الوعي الإسلامي.

بعد هذا العرض الإيجابي - فهي محاولات غير قابلة للنجاح؛ لأنَّ اللّه تعالى تكفَّل بحفظ الذكر الذي نزَّله على عبده ورسوله مُحَمَّد بن عبداللّه ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. [الحجر: ٩].

ولم يقبل المسلمون في عهد «المأمون» (١٧٠ - ٢١٨هـ) من العصر العبَّاسي عرضًا من يهودي نسخ القرآن الكريم ثلاث نسخ، فزاد فيه ونقص، بعد أنْ نسخ التوراة وزاد فيها ونقص، فعرضها للبيع في سوق الورَّاقين ببغداد واشتريت. ثم نسخ الإنجيل وزاد فيه ونقص وعرضه للبيع فاشتُريَ. ثم أدخل نسخ القرآن المحرَّفة على الورَّاقين في سوقهم ليشتروها، فتصفَّحوها، فلما وجدوا فيها الزيادة والنقصان، رموا بها فلم يشتروها، قائلين: ما هذا بقرآننا.[(١)] فكان هذا الرفض سببًا في إسلام اليهودي، وكان المأمون قد دعاه للإسلام قبلَ أنْ يُسلم فأبى.

ومع توالي المحاولات الاستشراقية وغيرها لتحريف الذكر الحكيم «النصِّ الشرعي» مباشرةً إلا أنها محكومٌ عليها بالفشل. ولذا يلجأ بعض المستشرقين ومن تابعهم من العرب إلى «التأويل» متأثِّرين بالمستشرقين؛ لإبطال أحكام القرآن الكريم، أو للتشكيك في حقائق جاء بها الذكر الحكيم، ولم يرقَ إليها عقل الإنسان المحدود.

---

(١) انظر: مُحَمَّد إبراهيم الشيباني. مبادىء لفهم التراث.- الكويت: مكتبة دار الهـداية، ١٩٨٣م.- ص ٦٦.

الخاتمة

من خلال هذا العرض السريع حول مواقف المستشرقين من النصِّ الشرعي يمكن استنتاج الآتي:

١ - معظم أوائل المستشرقين انطلقوا من الكنائس والأديرة، ومن ثمَّ كان موقفهم من النصِّ الشرعي موقفَ المنكر بأنه نصٌّ شرعي، له قيمته وتأثيره بين الناس.

٢ - سعى معظم المستشرقين الأوائل إلى إنكار أنَّ النصَّ الشرعي من الكتاب والسنَّة وحيٌ من اللّه تعالى من منطلق نفي أنْ يكون الإسلامُ دينًا، بل القرآن عندهم كتابٌ وأقوالٌ وحِكَمٌ وأخبارٌ ألَّفها مُحَمَّد ﷺ بلا ريبَ، وجمع مادَّتها من الأديان والنحل السابقة عليه، وربَّما المعاصرة له.

٣ - ومن ثمَّ سعى بعض المستشرقين الأوائل إلى الإتيان بما لم يستطعْه المفسِّرون المسلمون في تفسير النصِّ الشرعي وبيانه، ودخلوا في ترتيب السور بحسب الزمان، وتعاملوا مع فواتح السور.

٤ - سعى معظم أوائل المستشرقين إلى ترجمة معاني القرآن الكريم لخدمة أغراض التنصير، بعد أنْ فشل السلاح الحربي في إثناء المسلمين عن نشر الدعوة وقبول التنصير.

٥ - ومع هذا فقد حجبت أوَّل ترجمة لمعاني القرآن الكريم بالكنيسة لأربعة قرون من سنة ١١٤٣ إلى سنة ١٥٤١م؛ خوفًا من تأثيرها الإيجابي على أتباع الكنيسة.

٦ - تعاقبت الترجمات لمعاني القرآن الكريم بشتَّى اللغات، وتعدَّدت الترجمات باللغة الواحدة. وبعضها المتأخِّر كان عالةً على المتقدِّم.

٧ - عندما خفَّ تأثير الكنيسة على المستشرقين قرُبوا من الموضوعية، ودرسوا النصَّ الشرعيَّ بقدر من الموضوعية والتدبُّر. ومن بقوا تحت تأثير الكنيسة أو اليهودية استمرُّوا على مواقفهم السلبية من النصِّ الشرعي إلى وقتنا الحاضر.

٨ - أدَّى هذا الوضع الإيجابي تجاه النصِّ الشرعي إلى إطلاق عبارات إيجابية حوله، بالثناء والاعتراف بأنَّه - لا سيَّما القرآن الكريم والسنَّة النبوية الشريفة - وحيٌ من اللّه تعالى، له قداسته وفعله بين المسلمين وغير المسلمين.

٩ - ثمَّ أدَّى هذا الوضع الموضوعي والتدبُّر إلى إسلام بعض المستشرقين، الذين تعاملوا مع النصِّ الشرعي باقتناع، ومن ثمَّ سعوا إلى الردِّ على أترابهم من المستشرقين الأوائل وبعض المعاصرين من الذين أنكروا النصَّ الشرعي. وربَّما

ردُّوا على أنفسهم في أعمال لهم متأخِّرة عن أعمال أخرى متقدِّمةٍ.

١٠ - معظم وقفات المستشرقين المتأخرين «المعاصرين» الإيجابية حول النصِّ الشرعي جاءت من تأثيره وإعجازه الشامل وتدبُّره، وليس بإعجازه العلمي فحسب.

١١ - يقتضي هذا الوضع والموقف تجاه النصِّ الشرعي المزيد من الحوار مع المستشرقين والمفكِّرين الغربيِّين حول كون النصِّ الشرعي وحيًا منزَّلاً من اللّه تعالى؛ رغبةً في التصديق به والاقتناع به، ومن ثمَّ اعتناق الدين الذي جاء النصُّ الشرعي بالدعوة إليه.

١٢ - وقد يكون الحوار مع هذه الفئة من المفكِّرين مباشرًا أو غير مباشرٍ. ويتمثَّل الحوار غير المباشر بتكثيف الردود على المستشرقين ردودًا علميَّةً موضوعيةً مقنعةً. ويكون القصد منها الإقناع لا الانتصار.

الفصل الثاني

الاستشراق والحضارة الإسلامية: بين الاستمداد والتأصيل

التمهيد

الحديث عن الحضارة الإسلامية واستمدادها من حضارات سابقة ومعاصرة لظهور الإسلام حديث مطروق بقوَّة في المراجع العربية التي تناولت الحديث عن حركة الحضارة وتناقُلها بين الأمم، بحسب رعايتها وتوافُر مقوِّماتها لدى أيِّ ثقافةٍ جاذبة. ومن ثمَّ فإنَّ التفصيل في هذا الموضوع قد لا يأتي بجديدٍ، سوى نبرة الدفاع عن الحضارة الإسلامية التي قد لا يخدمها الدفاع.

ولـذا فقد اصطفى الباحث مقوِّمًا واحـدًا من مقوِّمات الحضارة، هو من المقوِّمات الأصيلة في الحضارة الإسلامية التي لا تنساق لمفهوم الاستمداد. ولا بأس من التمهيد في هذا الفصل حول الحضارة الإسلامية مدخلاً لصلب الموضوع المستهدف من البحث، وهو الفقه الإسلامي في مقابل القانون الروماني.

وعليه سوف يبحث هذا الفصل والفصل الذي يليه في موقف المستشرقين من الفقه الإسلامي واتِّهامه باستقائه واستمداده من القانون الروماني. وهي فرية قديمة ما تزال تتجدَّد،

مما يقتضي مواصلة الوقوف معها بالتفنيد، واستحضار ما يجدُّ من أدلَّة وشواهد تاريخية، تسهم في التوكيد على استقلالية الفقه الإسلامي، وكونه تشريعًا ربَّانيًّا لم يكن للقوانين السابقة له أو المعاصرة له تأثيرٌ مباشرٌ أو غيرُ مباشر عليه.

وقد جرى النقاش في هذا الموضوع في أحد عشر مبحثًا مقسَّمًا على فصلين، سعى الباحث فيه إلى تتبُّع هذه الفرية من منطلقها، وبيان الردود عليها من بعض المستشرقين أنفسهم، مما يدخل في مفهوم النقد الذاتي للاستشراق، ثم من علماء القانون المسلمين والعرب.

وقد أتت هذه المباحث الأحد عشر على الترتيب الآتي:

المبحث الأول: محور الحضارات،

المبحث الثاني: الامتداد الحضاري،

المبحث الثالث: مرجعية الحضارة الإسلامية،

المبحث الرابع: مواقف الغرب من الحضارة الإسلامية،

المبحث الخامس: نظرة المستشرقين للحضارة،

المبحث السادس: دعاوى المستشرقين،

الفصل الثالث: الاستشراق والفقه الإسلامي:

المبحث الأوَّل: الفقه والقانون،

المبحث الثاني: التأثُّر العكسي،

المبحث الثالث: المستشرقون والعقيدة،

المبحث الرابع: الردود على المستشرقين،

المبحث الخامس: تأثُّر العرب.

ثمَّ تأتي الخاتمة التي تلخِّص النتائج التي توصَّل إليها الباحث، من خلال النقاش في المباحث الأحد عشر. ثم ألحق الباحث في نهاية هذا الكتاب قائمة وراقية «ببليوجرافية» منتقاة حول موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية عمومًا، والفقه الإسلامي خصوصًا والردود عليها؛ رغبةً في الإسهام في مساعدة الدارسين والباحثين في هذا الشأن في سرعة الوصول إلى هذه المراجع.

وما آمله أنْ أكون قد حقَّقتُ شيئًا من الهدف المرسوم لهذا الفصل والذي يليه، اللذين يأتيان في سلسلة الردود على المستشرقين، في مجالات شتَّى من مجالات علوم المسلمين، في ضوء الردود المتتالية من علماء الفقه والقانون المسلمين على المستشرقين، التي أسهمت في التفات المسلمين إلى الذبِّ عن تلك الطعون التي أُلصقت بالحضارة الإسلامية عمومًا، وبعلوم المسلمين الشرعية الأصيلة خصوصًا.

ويأتي هذان الفصلان إعادةً ومراجعة لكتاب مستقلٍّ سبق أنْ نشرته عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بريادة الزميل العزيز الأستاذ الدكتور فهد بن عبدالعزيز العسكر عميد المركز في حينه سنة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م في ٨٧

صفحة. وكان بعنوان «موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية بين الاستمداد والتأصيل». وهو العنوان الذي اقترحه الفاحصان واللجنة العلمية في عمادة البحث العلمي بالجامعة.[1]

وأجزل الشكر والامتنان للفاحصَين الفاضلَين اللذين أثريا هذا المؤلَّف - في طبعته الأولى - وأكسباه شكلاً ومضمونًا ما لم يكتسبه، لولا فضل اللّه تعالى ثم فضلهما في تقويمه وملحوظاتهما البنَّاءة عليه. وبقيت تلك الملحوظات في هذه الطبعة. فجزاهما اللّه وجزى العمادة بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية والجامعة عني خير الجزاء.

وكان اللّه في عون الجميع.

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية بين الاستمداد والتأصيل.- الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.- ٨٧ ص.

المبحث الأوَّل

محور الحضارات

ليست أوروبَّا شرقيُّها وغربيُّها هي محور الحضارة البشرية. وليست الثقافة اليونانية أصلاً من أصول الثقافة العربية الإسلامية، كما يزعم بعض مؤرِّخي العلوم والحضارات. فالثقافة العربية الإسلامية قرأت الثقافات الأخرى الغربية والشرقية «في ضوء قناعتها وتصوُّراتها المستمدَّة من النصَّين المؤسِّسين لهويَّتها: القرآن والسنة، قراءةً نابعةً من مقوِّمات الذات من مركز قوَّة، دون عجز أو انبهار أو استلاب».[1]

وفي هذا دحضٌ لبعض المسلَّمات المزيَّفة والمحيِّرة عند تناوُل قضية التأثُّر والتأثير. يقول الباحث في الشأن الحضاري «السيِّد مُحَمَّد الشاهد»: «إنَّ التاريخ الفكري والعقدي للبشرية خضع، ولا يزال يخضع وسوف يظل خاضعًا، لتأثير التأويلات

---

(١) انظر: عباس أرحيلة. الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين إلى حدود القرن الثامن الهجري.- الرباط: جامعة مُحَمَّد الخامس، ١٩٩١م.- ٧٠٠ ص.- (رسالة علمية عرض لها مُحَمَّد همَّام).

المتعسِّفة من بعض مؤرِّخي الفكر والحضارات الإنسانية، ولا أستثني من ذلك أيَّة دائرة حضارية».[1]

وفي الوقت نفسه وفي الجانب الآخر من المعادلة مارست أوروبَّا نفسُها في شرقها، أو ما يمكن أنْ يُطلق عليه الغرب الأدنى - على الرغم من الأحداث الأخيرة التي أبرزت البُعد «الصليبي» في مسارها التطهيري للمسلمين وبحسب ما مرَّ ذكره - دور الصلة أو الجسر بين الشرق والغرب. تمثَّل ذلك من خلال مسلمي البلقان والبوسنة والهرسك وكوسوفا وألبانيا وغيرها من الأقاليم على وجه الخصوص، ذلك الإقليم الذي مارس جسرًا مزدوجًا من الشرق إلى الغرب ومن الغرب إلى الشرق.[2]

ولا عبرةَ بتجاهُل بعض مؤرِّخي العلوم الغربيين لهذا العامل المهمَّ في التأثُّر والتأثير الحضاري، ومن ثمَّ تجاهُل بعض مناهج التعليم العام في المدارس الأوروبية والغربية وبعض المدارس العربية كذلك، وبعض الإسهامات الاستشراقية في

---

(١) انظر: السيد مُحَمَّد الشاهد. صلة التأثير والتأثُّر بين الحضارة الإسلامية وغيرها.- في: المؤتمر الرابع عشر : حقيقة الإسلام في عالم متغير. في الفترة من ٨ - ١١ ربيع الأول ١٤٢٣هـ الموافق لـ ٢٠ - ٢٣ مايو ٢٠٠٢م.- مرجع سابق.

(٢) انظر: مُحَمَّد الأرناؤوط. إسلام البوسنة: جسر أوروبَّا إلى العالم الإسلامي.- مجلَّة التسامُح.- ع ١٢ (خريف ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).- ص ٢٧٣ - ٢٨٢.

تاريخ العلوم والآداب، التي تعمَّدت تجاوُز الحضارة الإسلامية في التأثير، وسعت إلى حصر الحضارة في أوروبَّا من اليونان إلى أقصى الغرب.[١]

ويكتب الباحث الموسوعي في مجال الاستشراق «نجيب العقيقي» في مطلع كتابه «المستشرقون» أنَّ الحضارة الإنسانية قد بزغ فجرها من هذا الشرق منذ أربعة آلاف وخمس مئة سنة قبل الميلاد، واستقرَّ ضحاها فيه طوال ثلاثة آلاف عام.[٢] ثم يُفصِّل قوله هذا باستعراض الحضارات الشرقية من سومر إلى الفتوحات الإسلامية.[٣]

وينقل الباحث «جون إم. هوبسون» في كتابه «الجذور الشرقية للحضارة الغربية» «The Eastern Origins of Western Civilisation» الذي كتبه عام ٢٠٠٤م، ويناقض فيه النظرية التاريخية لصعود الغرب بعد عام ١٤٩٢م، على أنه «ولادة عذراء»، بل كان نتيجة للتفاعلات الغربية مع الحضارة الشرقية المتقدمة تقنيًّا واجتماعيًّا. ينقل عن «إريك وولف» (١٩٢٣ - ١٩٩٩م) قوله: «لقد علَّمونا داخل الفصول الدراسية وخارجها

---

(١) انظر: مُحَمَّد السمَّاك. عندما احتلَّ المسلمون جبال الألب.- مجلَّة التسامُح.- ع ١٣ (شتاء ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م).- ص ٢٥٤ - ٢٨٠. ففي هذا العرض ما يثبت تأثير المسلمين في وسط أوروبَّا. واتَّكأت الدراسة هذه على كتاب مانفرد وينر: الوجود العربي - الإسلامي في وسط أوروبَّة في العصر الوسيط.

(٢) انظر: نجيب العقيقي، نجيب. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ١١.

(٣) انظر: نجيب العقيقي، نجيب. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ١١ - ٧١.

أنه يوجد كيان يسمَّى الغرب، وأننا يمكن أنْ نفكِّر في هذا الغرب بصفته مجتمعًا وحضارةً مستقلَّةً عن مجتمعات وحضارات أخرى [مثل الشرق] ومعارضةٍ لها».[1]

ويقرِّر الباحث «عبداللّه أبو هيف» أنَّ دراسة تراث الإنسانية الباقي تؤكِّد على «أنَّ التفاعُل بين الشعوب والثقافات والحضارات لم تخفُت أنوارُه، وأنَّ الإسلام وثقافته العربية أثَّرا أيَّما تأثير في العمران البشري، فتبنَّى مفكِّرون ومبدعون منصفون إسهام العرب والإسلام الحي في حضارة الإنسان من «ول ديورانت» (١٨٨٥ - ١٩٨١م) في سفره الضخم «قصَّة الحضارة» إلى المستشرقة الألمانية المنصفة «زيغريد هونكه» في كتابها الشهير «شمس العرب تسطع على الغرب»».[2] دون إغفال ما يتوالى من أعمال علمية تنصف الحضارة الإسلامية، وتضعها في مقامها الذي تبوَّأته قرونًا، مثل ما صدر عن «مايكل هاملتون مورجان» بعنوان «تاريخ ضائع: التراث الخالد لعلماء

---

(١) انظر: جون إم. هوبسون. الجذور الشرقية للحضارة الغربية/ ترجمة منال قابيل.- القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ص ١٢.

(٢) انظر: عبداللّه أبو هيف. المثاقفة والمثاقفة المعكوسة في الاستشراق: تأثير الثقافة العربية الإسلامية أنموذجًا.- مجلة الكلمة.- مرجع سابق.- ص. وانظر أيضًا العنوان الأدقِّ للكتاب: زيجريد هونكه. شمس اللّه تشرق على الغرب: فضل العرب على أورُبا/ ترجمه وحقَّقه وعلَّق عليه فؤاد حسنين علي.- القاهرة: دار العالم العربي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ٤٨٧ ص.

الإسلام ومفكِّريه وفنَّانيه».[1] ودون إغفال أنَّ العنوان الأمثل لكتاب «زيجريد هونكه» هو «شمس اللّه تُشرق على الغرب»، كما هي النسخة الألمانية: «ALLAS SONNE UBER DEM ABENDLAND; UNSER ARABISCHES ERBE».[2]

الحضارة المعاصرة، المتمثِّلة بالثورة الصناعية التي انتقلت إلى الغرب، لم تنشأ دون التأثُّر والاستعانة بالشرق. ولا تُعدم هذه الحضارة المعاصرة وجود لمسات إسلامية ووجود مسلمين وشرقيين وموارد طبيعية خام جاءت من الشرق، وأسهمت في بناء هذه الحضارة الصناعية، من الخبرات إلى الحرفيين والموادِّ الخام، بحيث كوَّن المسلمون والشرقيون من أصول ولغاتٍ مختلفة وجودًا ظاهرًا في الحياة الغربية. «فلم يمهِّد الغرب لنهضته بشكلٍ مستقلٍّ عن المساهمة الشرقية، حيث لم يكُن ممكنًا أنْ يحقِّق نهضته دون مشاركة الشرق».[3]

يجسِّد الشاعر الفيلسوف الألماني الشهير «يوهان فلفجانج جوته» (١٧٤٩ - ١٨٣٢م) هذا الشعور بقوله: «إنَّ الشرق والغرب

---

(١) انظر: مايكل هاملتون مورجان. تاريخ ضائع: التراث الخالد لعلماء الإسلام ومفكِّريه وفنَّانيه/ ترجمة أميرة نبيه بدوي.- ط ٣.- مرجع سابق.- ٣٠٢ ص.

(٢) انظر: زيغريد هونكه. شمس اللّه تشرق على الغرب: فضل العرب على أوربَّا.- مرجع سابق.- ٤٨٧ ص.

(٣) انظر: جون إم. هوبسون. الجذور الشرقية للحضارة الغربية.- مرجع سابق.- ص ١٣.

للّه وليس لهما أنْ يفترقا بعد الآن».[1] بل إنَّ «جوته» يذهب إلى أكثر من ذلك في موقفه المنصف من الإسلام وحضارته، حينما يتغنَّى بالإسلام بقوله:

إنْ يكُ الإسـلامُ معناه القنوتْ

فعلى الإسـلامِ نحيا ونموتْ[2]

وكأنه يردُّ بهذا ضمنًا وسلفًا على الشاعر الإنجليزي الآتي بعده «روديارد كيبلنج» المولود بالهند (١٨٦٥ - ١٩٣٦م) ليجسِّد تلك الفوقية والتعالي للغرب في قوله: «الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا». وكان قد تبنَّى هذا الموقف المتعالي غيره ممن جاؤوا قبله أو بعده. مع الأخذ بالحسبان أنَّ «جوته» قد سبق «كيبلنج»، فجاء الردُّ منه لمن هم قبل «جوته» من معاصريه، فيأتي الردُّ على «كيبلنج» ضمنًا لا حقيقةً.

---

(١) انظر: حسن الأمراني. أيُّها الغرب أين مشرقك؟.- ص ١١٦.- في: مصطفى سلوي. الخطاب الاستشراقي في أفق العولمة: يوم دراسي.- وجدة: جامعة مُحَمَّد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٣م.- ١٦٦ ص.

(٢) صاغت أنَّا ماري شيمِّل (١٩٢٢ - ٢٠٠٣م) قول جوته شعرًا في مقدِّمتها لكتاب: مراد هوفمان. الإسلام كبديل.- الكويت: مجلَّة النور، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.- ص ١٨. وانظر العبارة بصيغة أخرى: «إننا أجمعين، نحيا ونموت مسلمين». في الفصل الثاني: جوته والإسلام: العلاقة بالإسلام: الأسس العقلية والتاريخية.- ص ١٧٧ - ٣٢٣.- في: كاتارينا مومزن. جوته والعالم العربي/ ترجمة عدنان عبَّاس علي، مراجعة عبدالغفَّار مكاري.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.- ٣٨٦ ص.- (سلسلة عالم المعرفة؛ ١٩٤).

وإذا كان قد قيل إنَّ بعض المؤرِّخين والمستشرقين الغربيين قد تجاهلوا المرحلة الإسلامية في التأثير الحضاري فإنَّ من المستشرقين من أرَّخ للتراث العربي فتجاوز، تجاهُلاً منه كذلك، تأثير صدر الإسلام وعهد بني أُمية بما يصل إلى مئتي سنة. فهذا «هاملتون ألكسندر جيب» (١٨٩٥ - ١٩٧١م) يؤرِّخ للأدب العربي، فيقفز من العصر الجاهلي إلى العصر العبَّاسي.(١)

يقول الباحث «الصيد أبو ديب» في هذا القفز: «غير أنَّ هذا التقسيم لم يخلُ في نظري من غمزات استشراقية! إذ غضَّ الطرف عن عصر ابتداء ظهور الإسلام والدولة الأُموية، وتجاوزه مباشرة إلى عصر الدولة العبَّاسية، الذي نظر إليه من خلال فترتين تاريخيتين؛ الأولى عمرها خمسة وثلاثون عامًا، في حين أنَّ الثانية امتدَّت قرابة مائة سنة».(٢)

تبع بعض مؤرِّخي التراث العربي الإسلامي من العرب أنفسهم هذا المنهج الاستشراقي في القفز عن تاريخ تأثير الحضارة الإسلامية على ما لحقها من حضارات، بما في ذلك

---

(١) انظر: الصيد أبو ديب. من مظاهر التأثُّر والتأثير في الفكر العربي المعاصر: نظرات في تقسيمات المستشرقين ومؤرخي العرب لتاريخ الأدب العربي.- مجلة كلية الدعوة الإسلامية (ليبيا).- ع ١٨ (٢٠٠١م).- ص ٣٠٦ - ٣٤٥.

(٢) انظر: الصيد أبو ديب. من مظاهر التأثُّر والتأثير في الفكر العربي المعاصر: نظرات في تقسيمات المستشرقين ومؤرخي العرب لتاريخ الأدب العربي.- المرجع السابق.- ص ٣٠٦ - ٣٤٥.

تغافُل بعض المؤرِّخين العرب لتأثير القرآن الكريم في الفكر المنفتح والعلم.[1]

(١) انظر: مايكل هاملتون مورجان. تاريخ ضائع: التراث الخالد لعلماء الإسلام ومفكِّريه وفنَّانيه.- مرجع سابق.- ٣٠٢ ص.

المبحث الثاني

الامتداد الحضاري

يُعدُّ المسلمون - من حيث كونُهم أمَّةً من هذا المنطلق الحضاري - امتدادًا للأمم السابقة، بتحقيقهم لمطالبتهم بعمارة الأرض والاستخلاف عليها والعنايةُ بالحضارة، والسعي إلى صقل علومها وأفكارها وتأصيلها إسلاميًّا. ما يعني أنَّ الإسلام من جهة قد تفرَّد ببعض العلوم، لا سيَّما منها ما له علاقة مباشرة بعلوم الدين، ذات الصلة بالاعتقاد وذات الصلة بالعبادات وبعض المعاملات، وليس كل المعاملات، من حيث أحكامُها وصفاتُها. والمشتركات في المعاملات من حيث أحكامُها كثيرةٌ. فالربا والزنا والقتل من مناقضات الضرورات الخمس للحياة - مثلاً - ليست محرَّمَةً في الشريعة الإسلامية فقط، بل هي محرَّمةٌ في جميع الشرائع، وهكذا. وما أبيح منها تحت أي مصطلح فهو من تعدِّيات البشر.[1]

---

(١) انظر: هانس كونج. القيم الأخلاقية المشتركة للأديان: الإسلام رمز الأمل.- القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٧م.- ٨٣ ص.

وهذه تكون دائمًا مستقاةً من النصِّ الشرعي من كتاب اللّه تعالى وسنة رسوله مُحَمَّد بن عبداللّه ﷺ ثمَّ من مصادر التشريع الإسلامي الأخرى المعتبرة لدى المسلمين، كالإجماع. ولا حاجة للمسلمين فيها إلى الاستعانة بما وضعه البشر من قوانين، في مقابل ما نزَّله اللّه تعالى في كتابه الكريم، إلا ما له علاقة بالفقه بهذه الأحكام وتطبيقها وإسقاطها على الزمان والمكان.

ويُستحضر هنا قول الباحث في الشأن الحضاري «السيِّد محمد الشاهد» السابق الاستئناس به: «لم يوجد قط في تاريخ الفكر الإنساني خطابٌ فكريٌّ خالصٌ، بل كان الخطاب الفكري مرتبطًا بعقائد غيبية، كان مصدرها مجهولاً في بعض الأحيان ومعلومًا في أحيان أخرى. وسوف يظلُّ الارتباط بين شقِّي الخطاب الفكري والفلسفي قائمًا إلى أنْ يرث اللّه الأرض ومن عليها».[1]

إلا أنَّ هذا التفرُّد في مجالي العبادات التوقيفية والعقيدة - على وجوده - لم يمنع من الاستعانة بعلوم السابقين في علوم «مدنية» ذات شأن مباشر بعمارة الأرض والاستخلاف عليها، ومن ثمَّ الاستئناس بحضارات الآخرين التي رأى المسلمون أنها تخدم

(١) انظر: السيد مُحَمَّد الشاهد. صلة التأثير والتأثُّر بين الحضارة الإسلامية وغيرها.- في: المؤتمر الرابع عشر: حقيقة الإسلام في عالم متغيِّر، في الفترة من ٨ - ١١ ربيع الأول ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠ - ٢٣ مايو ٢٠٠٢م.- مرجع سابق.

هذا الدين والإنسانية من قريب أو بعيد. ولم يكن هذا النقلُ على علاَّته، بل مارس العلماء المسلمون قسطًا من الصقل والتأصيل لهذه العلوم.(١)

أمَّا الأفكار التي لم يظهر أنها لا تضيف شيئًا للدين، ومن ثمَّ للإنسانية، أو أنها تتعارض مع صفاء العقيدة وإخلاص العبادة لِلّه تعالى ونزاهة التعامُل مع الناس فقد غضَّ المسلمون الطرف عنها، واستعاضوا عنها بالبنَّاء والمفيد ليس للمسلمين فحسب، بل للإنسانية جمعاء - كما مرَّ ذكره -.

فالحضارة هي إذًا جمعٌ من تراكُمات من نتاج قديم يتجدَّد. وكل أمَّة تسهم فيه بما تمليه عليها ثقافتها، ويحثُّها عليه معتقدها، مما أوجد تفاوُتًا في الإسهام في «مسيرة الحضارة»، بحسب الخلفيات الثقافية. ويعني هذا أيضًا أنه يمكن القول من جوانب إنَّ الدين الإسلامي يعدُّ امتدادًا لما سبقه من الأديان. وهذا يعني بدوره إمكانية وجود وجوه تطابُق بين الإسلام وما سبقه من أديان سماويةٍ خالصة، في الوقت الذي توجد فيه وجوه اختلاف بينها.

---

(١) انظر: ، علي بن إبراهيم النملة. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٣.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٠٤ ص. وانظر للباحث أيضًا: التواصُل الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.- الرياض: الجمعية السعودية للتاريخ والحضارة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٩٨ ص.

أدَّى وجود وجوه تطابُق بين الإسلام والأديان الأخرى السابقة عليه إلى ظهور دعاوى من بعض المعنيين بالأديان داخل مفهوم مقارنة الأديان، أو من بعض من اشتغلوا بالدين الإسلامي من غير المسلمين من المستشرقين، إلى القول بتأليف الإسلام من الأديان السابقة عليه، ثم تبعهم بعضُ بني المسلمين أنفسِهم، متأثِّرين بهم في مرحلة متأخِّرة من مراحل التلقِّي عن غير المسلمين. وقد سبقت مناقشة هذه الفرية في الفصل الأوَّل من هذا الكتاب.(١)

تعدَّدت دعاوى بعض المستشرقين على الحضارة الإسلامية. وهدفت هذه الدعاوى إلى إثارة الشُّبه حول الإسلام نفسه، ثمَّ القرآن الكريم وكونه وحيًا من اللّه تعالى، وحول مُحَمَّد بن عبداللّه ﷺ وكونه رسولاً ونبيًّا.(٢)

وتبع هذا دعاوى التشكيك في ثوابت هذا الدين، من حيث أصالةُ العقيدة والأحكام التي جاء بها. وربَّما شملت الدعاوى هذه المجتمع العربي قبل الإسلام، بالتشكيك بالرؤى الحضارية لديه، وإنْ كانت محدودة، على اعتبار أنَّ التشكيك بما كان

---

(١) انظر: حسن الباش. علم مقارنة الأديان: أصوله ومناهجه ومساهم علماء المسلمين في تأصيله.- دمشق: دار قتيبة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ١٩١ ص.

(٢) تمَّ العرض لهذه الجوانب الثلاثة: الإسلام والقرآن الكريم والسنة والسيرة لدى المؤلِّف في عمل سابق، انظر: علي بن إبراهيم النملة. مراجعات في نقد الاستشراق حول الإسلام والقرآن والرسالة.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٨٠ ص.

للعرب قبل الإسلام من جهود حضارية إنما يصبُّ في التشكيك بجهود المسلمين الحضارية.

والمعلوم أنَّ العرب قبل الإسلام كانت لهم حضارة محدودة، غلب على ما وصلنا منها الأدب والبيان والمثُل والمبادئ العالية من الشهامة والمروءة والشرف والكرم والفروسية. وكانت العناية بالشعر بأنواعه والشعراء والنثر قوية. إلا أنَّ هذه العناية الخاصَّة لا تعني أنَّه لم يكنْ للعرب أنماطٌ حضارية أخرى، كانت بمثابة الأرضية التي قام عليها الإسلام، ممهِّدةً العقول والأذهان لقبول الإسلام.[(١)]

كما أنه لا بدَّ من التنويه إلى أنَّ العرب قبل الإسلام تكوَّنت لديهم القابلية لحمل الرسالة المُحَمَّدية، بخلاف من يريد أنْ يعتزَّ للإسلام من منطلق الانتصار العاطفي عندما يقول: إنه لم يكن للعرب حضارة تُذكر، وإنهم لم يكونوا في جاهليتهم أمَّةً، ولا شيئًا مذكورًا قبل الإسلام.[(٢)]

ويُـدرك هذا التوجُّه في النظرة إلى العرب في الجاهلية المتخصِّصون في تاريخ العلوم عمومًا، وتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين. ومن هؤلاء الباحث «كمال شحادة،» حيث يقول:

---

(١) مصطفى عبد اللّه سلمان. ليست الحضارة العربية حضارة شعر وإرهاب.- المجلَّة العربية.- ع ٨٢ (١٤٠٤/١١هـ - ١٩٨٤/٨م).- ص ٨٦ - ٨٧.

(٢) انظر: أنور الجندي. شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي.- دمشق: المكتب الإسلامي، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.- ص ٨٩.

«يدَّعي كثير من الأجانب أنَّ العرب قبل الإسلام كانوا من البدو الرحَّل، لا يعرفون سوى حياة الصحراء القلقة غير المستقرَّة، بعيدين عن كل حضارة، ومجرَّدين من أيِّ جذور حضارية. والباحث المنصف لا يسعه إلا أنْ يجد هذا الاتِّهام ظالمًا ومجافيًا للحقيقة. فقد كان في شمالي الجزيرة العربية وفي جنوبها مراكزُ ناشطةٌ في مجالات التجارة الداخلية والدولية، كمكَّة والمدينة والطائف ومأرب وصنعاء ونجران وصرواح وظفار».[1]

وفي جانب وجود القابلية والاستعداد يقول الطبيب العربي من الموصل «محمود الحاجّ قاسم محمد»: «لا يمكن لأحدٍ أنْ ينكرَ بأنه كان للعرب والمسلمين - قبل اطِّلاعهم على ثقافات الأمم الأخرى - علومٌ خاصَّةٌ بهم، كاللغة والنحو والعروض والفقه وأصول التشريع وعلم التفسير والحديث ... وهذا يعني أنَّ الحضارة العربية لم تكُن أرضًا جرداء حتَّى جاءها العلم اليوناني، كما يدَّعي البعض».[2]

---

(١) انظر: كمال شحادة. الترجمة وتراثنا.- ص ٢٣١ - ٢٤٢.- في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢- ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/١٥- ١٦ نيسان (إبريل) ١٩٨٢م.- حلب: المعهد، الجامعة ١٩٨٤.- ص ٣٠١ - ٣١٤.

(٢) انظر: محمود الحاجّ قاسم محمد. انتقال الطبِّ العربي إلى الغرب: معابره وتأثيره.- دمشق: دار النفائس، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.- ص ١٠.

ومن هذه المراكز الحضرية كانت تقوم المبادلات التجارية بين العرب في الجزيرة العربية والفرس والهنود في الشرق والروم في الشمال، والمصريين والأفارقة في الجنوب الغربي.

المبحث الثالث

مرجعية الحضارة الإسلامية

إذا كثُرت الأقوال والنظريات بين المستشرقين التي تُرجع الحضارة الإسلامية إلى اقتباسات من أديان ونحل سابقة، وإذا روَّج لهذا رهطٌ من المستشرقين وتأثَّر بهم بعض العرب الذين هم ليسوا على وفاق مع الحضارة الإسلامية؛ بقصد السعي إلى إضعاف مصدرية هذا الدين الإلهية وقدارته الحضارية، وأنه متأثِّر بجملته بالأديان والملل والنحل السابقة عليه والمعاصرة له، فإنَّ بعض الباحثين الذين يُعدُّون من المنصفين من المستشرقين - في الجانب الآخر - قد توصَّلوا إلى أنَّ هذه الديانات والملل والنحل قد تأثَّرت بالحضارة الإسلامية بصورة منعكسة.

فهذه الكنفوشية تأخذ من الإسلام بوضوح. وهؤلاء القرّاؤون من اليهود يأخذون من الإسلام، وإنْ كانت اليهودية قد سبقت الإسلام والنصرانية، فقد تأثَّر مؤسِّس القرَّائية «عنان بن داود» (٧١٥ - ٧٩٥م) بالمذهب الحنفي، حينما التقى بالإمام «أبي حنيفة النعمان» (٨٠ - ١٥٠هـ الموافق لـ٦٩٩ - ٧٦٧م) - رحمه اللّه -

في السجن، قبل أنْ يؤسِّس «عنان بن داود» مذهبه وحركته. فكان في حركته من الرؤى صدًى لهذا المذهب الحنفي.[١].

على أنَّ اللقاء الذي تمَّ بين الإمام «أبي حنيفة النعمان» ومؤسِّس القرَّائية «عنان بن داود» قد يُستغلُّ عكسيًّا، على الطريقة المعتادة في التقليل من تأثير الإسلام على الحضارات الأخرى، والتكثير من تأثُّر الإسلام بالحضارات الأخرى.[٢] فقد يُقال إنَّ الإمام «أبا حنيفة» هو الذي تأثَّر بـ«عنان بن داود»، وأخذ عنه بعض الرؤى التي صبغها بصبغة إسلامية.

وهناك نقاش حول ما سمِّي بالفلسفة الإسلامية، التي لا يحبِّذ بعض علماء الإسلام الاعتراف بها، من حيث التركيب اللفظي، ومن حيث المضمون، لا سيَّما ما له علاقة بالإلهيات التي لا تحتاج إلى بحث في حقيقتها. ولذلك فإنَّنا نجد أنَّ بعض المستشرقين «قد غالَوا في دراسة المؤثِّرات الأجنبية في الفلسفة والثقافة الإسلاميتين، ونسوا أو تناسوا دراسة الظاهرة الفلسفية الإسلامية كموضوع بحث مستقلٍّ، يجب أنْ يُدرس في إطار بيئته وضمن الشروط الموضوعية التي نشأ وترعرع فيها».[٣] ومن

---

(١) انظر: مُحَمَّد جلاء إدريس. التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي.- القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٣م.- ١٤٤ ص.

(٢) انظر: مايكل هاملتون مورجان. تاريخ ضائع: التراث الخالد لعلماء الإسلام ومفكِّريه وفنَّانيه.- القاهرة: دار نهضة مصر، ٢٠٠٨م.- ٣٠٢ ص.

(٣) انظر: إبراهيم العاتي. إشكالية المنهج في دراسة الفلسفة الإسلامية.- بيروت: دار الهادي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ص ١٦.

شروطه الموضوعية الاستغناء عن البحث في الإلهيات خارج المفهوم الإسلامي لها، والتركيز على العلوم الطبيعية وفلسفتها، الأمر الذي لم يقف علماءُ المسلمين منه موقفَ الرفض.[١]

قام الفكر الإسلامي - الذي يدعوه البعض بالفلسفة الإسلامية - بتهذيب التراث الإنساني السابق وتحقيق نتائجه القديمة، وصحَّحها وأضاف إليها الحقائق العلمية الحديثة.[٢] وذلك - على رأي الباحث في الشأن الحضاري «السيد مُحَمَّد الشاهد» أيضًا - من منطلق «أنَّ جدلية التأثُّر والتأثير بين الحضارات لا تسير في خطٍّ مستقيم، بل تأخذ الشكل الدائري، حيث يصبح الكلُّ متأثِّرًا ثم مؤثِّرًا، فيما يشبه تصوُّر «أرسطوطاليس» (٣٨٤ - ٣٢٢ قبل الميلاد) للحركة التي تسير في شكل دائري، تبدأ بالمحرِّك الأوَّل وتنتهي إليه، مدفوعة بما أسماه العشق، أي عشق الحركات لمحرِّكها الأوَّل. وهي في سعيها إلى معشوقها تتحرَّك بسابقتها وتحرِّك لاحقتها. فالحضارات تبعًا لهذا التصوُّر ذات طبيعة تكامُلية، لا تصادُمية، ترتبط كلٌّ منها بغيرها مرَّة متأثِّرة، وأخرى مؤثِّرة».[٣]

---

(١) انظر: أحمد محمد سالم. الفلسفة في فكر ابن تيمية: جدل النصِّ والتاريخ.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ١٢٢ ص. (سلسلة كتاب المجلَّة العربية؛ ٢٠٥).

(٢) انظر: أحمد سمايلوفتش. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ص ٥٧٧.

(٣) انظر: السيد مُحَمَّد الشاهد. صلة التأثير والتأثُّر بين الحضارة الإسلامية =

وقد تُفهم هذه النظرة أنَّ عشق الحركات لمحرِّكها الأوَّل على أنه ترسيخٌ للنظرية «المركزية الأوروبية» التي تعتبر أنَّ أوروبا هي مركز التاريخ والحضارة على وجه البسيطة. وهي وراء كل ما وصلت إليه الإنسانية من إنجازات وإبداعات في جميع الحقول، من فلسفة وعلم وأدب وفن وغيرها. وأنَّ هذه النظرية والمنهج المؤدِّي إليها يتَّسمان بالعنصرية، ويقومان على تجاهُل عطاءات الشعوب الأخرى، كما هو مضمون حديث الباحث «إبراهيم العاتي» في كتابه «إشكالية المنهج في دراسة الفلسفة الإسلامية». (١)

= وغيرها.- في: المؤتمر الرابع عشر: حقيقة الإسلام في عالم متغير.- في الفترة من ٨ - ١١ ربيع الأول ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠ - ٢٣ مايو ٢٠٠٢م.- مرجع سابق.

(١) انظر: إبراهيم العاتي. إشكالية المنهج في دراسة الفلسفة الإسلامية.- مرجع سابق.- ص ١٦.

المبحث الرابع

مواقف الغربيين من الحضارة الإسلامية[1]

لم يتحدَّد موقف غربي واحد وموحَّدٌ بالكامل تجاه الحضارة الإسلامية والمسلمين والشرق والاحتلال والهيمنة،[2] مما يؤكِّد دائمًا أنَّ الغربَ ليس غربًا واحدًا، بل هو غرب وثان وثالثٌ. فهناك الغرب الأدنى بالنسبة للشرق «أوروبا الشرقية»، أو الشرق الأدنى بالنسبة للغرب، والغرب الأوسط «أوروبا الغربية»، والغرب الأقصى «أمريكا» الشمالية والوسطى والجنوبية. وداخل الغرب الواحد تفريعات.[3] فهي إذًا غروبٌ لا غربًا واحدًا.

---

(١) يستمدُّ المبحث الأوَّل مادَّته العلمية من عملين سابقين للمؤلِّف. انظر: علي ابن إبراهيم النملة. مناحي التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م.- ١٥٧ ص. وانظر للمؤلِّف أيضًا: التجسير الحضاري في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ١١١ ص. مما يعني أنَّ هذا الكتاب يدخل في مفهوم الاستشهاد الذاتي.

(٢) انظر: زكاري لوكمان. تاريخ الاستشراق وسياساته/ ترجمة شريف حسين.- القاهرة: مكتبة الشروق، ٢٠٠٧م.- ٤٢٦ ص.

(٣) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٣٥٢ ص.

يمكن أنْ تعود فكرة الاتِّصال الحضاري[1] والمدني والثقافي مع الغرب إلى ما قبل الاتِّصال الحربي العسكري المتمثِّل في «حروب الفرنجة» أو الحروب الصليبية أو حقبة الاحتلال بعدها؛[2] إذ إنَّ العرب كانوا على اتِّصال بالفرس والهند واليونان والبيزنطيين قبل الإسلام. واتَّخذ الرومُ الغساسنةَ من العرب داخل الجزيرة العربية على حدودها الشمالية الغربية حليفًا لهم؛ لوقايتهم من بقية العرب في جزيرة العرب، كما اتَّخذ الفرس من المناذرة العرب على حدود جزيرة العرب الشمالية الشرقية حليفًا لهم؛ لوقايتهم من عرب الجزيرة كذلك.

وبغضِّ النظر عن الغرض من ذكر طبيعة هذا الاحتكاك الحضاري، الذي قيل عنه إنه إنما قام للدفاع عن العرب بالتعرُّف أولاً على الحضارات الأخرى المعاصرة لهم التي امتدَّت إلى

---

(١) في تحرير الإشكال في المصطلح «الحضارة» انظر المناقشة المستفيضة: الحضارة بين إشكاليات الترجمة وتعدُّد المفاهيم.- ص ٩ - ٢٨.- في: مُحَمَّد جلاء إدريس. العلاقات الحضارية.- دمشق: دار القلم، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٧٦ ص.

(٢) في التفريق بين الحضارة والمدنية ينظر إلى الحضارة على أنها مجموعة المفاهيم والمُثُل و«القيم» النابعة من وجهة النظر إلى الحياة. ووجهة النظر هذه تكون نابعة من أحكام إلهية أو تعليمات وضعية. أمَّا المدنية فينظر إليها على أنها مجموعة الأشكال المادِّية والفنية التي تُعدُّ في الأصل للاستعمال، أو لجعلها مظاهر معبِّرة عما توصَّل إليه الإنسان في مجالات التقدُّم والاكتشاف العلمي والفني. انظر: سميح عاطف الزين. عالمية الإسلام ومادية العولمة.- بيروت: العالمية للكتاب، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.- ص ٢٠٣.

ظهور الإسلام،[1] فإنه كانت هناك في القرون الأولى للإسلام صلاتٌ حضارية ممتدَّة مزدهرة بائنة الازدهار في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، السابع والثامن والتاسع الميلادية.

كانت لدى العرب في جزيرة العرب رحلة الصيف التجارية «الإيلاف» إلى ديار الشام التي كان يحكمها البيزنطيون. وصحبت هذه الرحلات احتكاكات حضارية. ولا يقتصر الأمر في العلاقة على العرب، بل إنَّ أمم الشرق كالفرس والهنود والصينيين كانوا على علاقة بالغرب الأدنى «الإغريق»، الذي لم يكن يرى نفسه أنه غربٌ محضٌ، كما أنه لم يكن يرى نفسه أنه شرقٌ كذلك، وإنْ صنَّفه الغربيون على أنه «الشرق الأدنـى».[2] فلم «يكن الانقسام بين الشرق والغرب حادًّا حقيقةً مثلما بدا لاحقًا لكثير من المفكِّرين والباحثين الأوربيين».[3] وجَعْلُ الغرب الأوسط والأقصى هذا القسم من العالم باسم الشرق الأدنى لأوروبَّا فيه «نكهة» التعالي والفوقية المسحوبة على الشرق كلِّه.

ثمَّ اتَّصل المسلمون بالبيزنطيين مع انطلاقة الإسلام من خلال

---

(١) انظر: السيد مُحَمَّد الشاهد. رحلة الفكر الإسلامي من التأثُّر إلى التأزُّم.- بيروت: دار المنتخب العربي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.- ص ٤٥.

(٢) انظر: سيار الجميل. العولمة الجديدة والمجال الحيوي للشرق الأوسط: مفاهيم عصر قـادم.- بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ١٩٩٧م.- ص ٧٣ - ٧٥.

(٣) انظر: زكاري لوكمان. تاريخ الاستشراق وسياساته.- مرجع سابق.- ص ٥٣.

الوفود التي بعثها رسول اللّه ﷺ إلى الأمم المجاورة، يدعوها إلى الإسلام.[1] ثمَّ قامت مناوشات بين المسلمين والروم في آخر أيام رسول اللّه ﷺ وخلال الخلافة الراشدة، مما هو معلوم في مصادر التاريخ الإسلامي.

ألقى هذا الأسلوب في الاتِّصال بظلاله على هذه العلاقات الحضارية إلى اليوم، بحيث لا تكاد تقف على مُنتج فكري، غربيًّا كان أم شرقيًّا، إلا ويعطي هذه المدَّة الطويلة اهتمامًا في تأثير الشرق على الغرب، ثم تأثير الغرب على الشرق، بما في ذلك إسهامات «جورج فيلهم فريدريش هيجل» (١٧٧٠ - ١٨٣٠م) و«توماس كارلايل» (١٧٩٥ - ١٨٨١م) و«أزوالد شبنجلر» (١٨٨٠ - ١٩٣٦م) و«أرنولد توينبي» (١٨٨٩ - ١٩٧٥م)؛ إذ لم تقتصر العلاقة بين الشرق والغرب على الحروب والمناوشات، بل صحب ذلك تبادُلٌ حضاريٌّ ومدنيٌّ، برز فيه عاملُ التأثُّر والتأثير بوضوح.

واستمرَّت التبادُلات الحضارية بين المسلمين وغير المسلمين من الشرق الهندي والفارسي والغرب البيزنطي، التي بدأت العلاقة بينهما قبل عام ٤٩٠ ق. م.، حين هَزم الإغريقُ الفرسَ في معركة الماراثون.[2]

---

(١) انظر: خالد سيِّد. رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء والقبائل.- الكويت: مكتبة دار التراث، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.- ١٢٨ ص.

(٢) انظر: زكاري لوكمان. تاريخ الاستشراق وسياساته.- مرجع سابق.- ص ١٤١.

انطلق المسلمون يلتمسون الحكمة في غير الإلهيات في هذه الحواضر العالمية شرقًا وغربًا، وينشرون الحكمة الإلهية النازلة في كتاب كريم وسنَّةٍ شريفةٍ «النصِّ الشرعي»، وتمكَّنوا - من منطلق الأخذ والعطاء - من الحوار مع هذه الحضارات، من خلال النقل والترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، عن طريق اللغة السريانية أو مباشرة من الفارسية أو الهندية أو الإغريقية، كما هو معلوم في هذا المجال من الاتِّصالات الحضارية.(١)

بقدر ما يكون هناك توظيف إيجابي وفاعل لهذا الأسلوب في العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب، وبقدر ما يسعى بعض المعنيين بالتعايُش الحضاري بين الشرق والغرب إلى ترسيخ هذا التعايُش، تظهر على الساحة الفكرية الشرقية والغربية بعضُ الإسهامات الفكرية المتطرِّفة التي تنكأ الجراح، لتؤكِّد استمرار منهج حروب الفرنجة (الحروب الصليبية) في وقتنا الحاضر، وأنَّ ما يصرِّح به بعض القادة السياسيين والدينيين الغربيين من استحضار لهذا المنهج لا ينبئ عن زلَّة لسان فحسب.(٢)

---

(١) انظر: مُحَمَّد عبدالحميد الحمد. حوار الأمم: تاريخ الترجمة والإبداع عند العرب والسريان.- دمشق: دار المدى، ٢٠٠١م.- ٥٣١ ص.

(٢) لعلَّ من آخر ما صدر حول الحروب الصليبية من وجهة نظر غربية كتاب Blackwater: The Rise of the World's Most Powerful Mercenary Army لجيرمي سكَيل Jeremy Scahill، نشرته بنيو يورك: Nation Books سنة ٢٠٠٧م، في ٤٦٤ صفحة. وقد ترجم الكتاب إلى اللغة العربية بعنوان: بلاكووتر: أخطر منظَّمة سرية في العالم، ونشرته في بيروت في طبعته =

ومن ذلك ما صرَّح به وزير الإعلام الصربي أثناء الحرب على المسلمين بالبوسنة والهرسك وكوسوفو في العقد الثاني من القرن الخامس عشر الهجري، العقد العاشر من القرن العشرين المنصرم بقوله: «نحن طلائع الحروب الصليبية الجديدة»،[1] ومنه ما صرَّح به الرئيس الأمريكي الأسبق صبيحةَ يوم الثلاثاء ١٤٢٢/٦/٢٢هـ الموافق لـــ٢٠٠١/٩/١١م من أنَّ ما حدث للبرجين في مدينة نيو يورك إنما هو امتداد للحروب الصليبية، وما صرَّح به رئيس الوزراء الإيطالي بعد ذلك، وما تصرِّح به بعض القيادات الدينية المسيحية المتصهينة.

تأخذ تلك الإسهامات الفكرية المتطرِّفة طابعَ التعميم على الغرب والشرق، بما في ذلك الغرب الأدنى. وتشمل هذه النظرة ألمانيا التي هي من الغرب الأوسط، حيث لم يتَّضح منها أنها

= الثانية: شركة المطبوعات، سنة ٢٠٠٨م، في ٥٢١ ص. وانظر في المرتزقة: باسل يوسف النيرب. المرتزقة: جيوش الظل.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ١٥٨ ص. وانظر كذلك: مجدي كامل. بلاك ووتر: جيوش الظلام، المرتزقة الجدد وفنّ خصخصة الحرب، بزنس الموت على الطريقة الأمريكية.- دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٨م.- ٣٦٨ ص.

(١) انظر: مهدي رزق اللّه أحمد. الحملات التنصيرية في العالم الإسلامي: أهدافها وبرامجها (خاصَّة العالم العربي: السودان ومصر والعراق والجزائر، نماذج).- ص ٣١٧ - ٣٨٨.- في: مجلة البيان ومبرَّة الأعمال الخيرية بالكويت. مؤتمر تعظيم حرمات الإسلام.- الرياض: مجلة البيان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٨٠٩ ص.

مارست إسهامًا واضحًا في حروب الفرنجة (الحروب الصليبية)، لا سيَّما في الحملتين الثانية والثالثة، أو في حقبة الاحتلال، مقارنةً بما مارسته بقية أقاليم الغرب الأوسط «أوروبا الغربية». دون أنْ يُتجاهل معه انطلاق بعض الحملات الصليبية من الأراضي البلقانية والألمانية.

أدَّى هذا إلى أنْ تكون العلاقات الثقافية الشرقية بالغرب الأدنى والألمان والإسبان ذات طابع يتميَّز عن بقية دول أوروبَّا الغربية أو دول الغرب الأوسط. فهي علاقات حضارية تبادُلية، تقوم في انطلاقتها على التعاوُن والتحالُف الحضاري، أكثر من كونها علاقةَ توجُّس بين غالب ومغلوب، كما هو الإحساس الذي فرضته بقية دول أوروبَّا الغربية أو دول الغرب الأوسط ودول الغرب الأقصى الشمالي.[1]

ومع هذا فإنّه من باب الفأل التوكيد على أنَّ «جهود المثاقفة المعكوسة قد انتعشت كثيرًا خلال نصف القرن الأخير، بما يفيد

---

(١) دعا رئيس وزراء إسبانيا خوسيه ثاباتيرو في ١٤٢٥/١/١٩هـ - ٢٠٠٤/٣/١١م إلى التحالُف الحضاري من خلال قيام منتدى التحالُف، وأيده عليه رئيس الوزراء التركي، وتبنَّت الأمم المتَّحدة هذه الدعوة. وعقد اللقاء الثاني للمنتدى في ٧ - ٨ محرَّم ١٤٢٩هـ/ ١٥ - ١٦ يناير ٢٠٠٨م. انظر في فكرة التحالُف الحضاري: سعيد اللاوندي. أمريكا - أوروبا: سايكس بيكو جديد في الشرق الأوسط، ملامح أولية لوفاق دولي جديد.- القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٦م.- ص ١٥٩ - ١٦٧.

كثيرًا في حوار الحضارات لدى الإقرار بالتفاعُل الثقافي بين الأجناس والشعوب والأمم جميعًا».[1]

كانت العلاقات الثقافية بين الألمان والعرب والمسلمين - مثلاً - علاقةً تكامُليةً؛ لأنَّها نظرت إلى أنَّ الأصل في بناء الحضارات هو المشاركةُ في جهود البناء وعمارة الدنيا بالفكر والعلم والتقانة والجسم. ويؤكِّد تاريخ الحضارات أنَّ مسألة الاستعانة بإمكانات الأمم المتعاصرة كان ديدنًا في بناء الحضارات، بحيث يتعذَّر حصر بناء الحضارات على أمَّة أو شعب أو عرق دون مساعدة من المتعاصرين، بأيِّ شكل من أشكال المساعدة في القوى البشرية المؤهَّلة وغير المؤهَّلة أو في الخامات الطبيعية أو في الثروات الحيوانية، من ثروات وأمم وشعوب وأعراق أخرى معاصرة لها أو سابقة عليها.[2]

تُستحضر هنا عبارة الباحث في الشأن الحضاري السيد مُحَمَّد الشاهد: إنَّ التأثُّر دليل حيوية المتأثِّر واستعداده، والتأثير دليل قوة المؤثِّر وقبوله. فكل فكر حيٍّ يتأثَّر بما سبقه وبما يعاصره، ويمكنه أنْ يؤثِّر فيما يعاصره كذلك أو يلحقه، إذا توافرت في هذا

---

(١) انظر: عبدالله أبو هيف. المثاقفة والمثاقفة المعكوسة في الاستشراق: تأثير الثقافة العربية الإسلامية أنموذجًا.- مجلَّة الكلمة.- ع ٥٠ مج ١٣ (شتاء ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. دور العرب في تكوين الفكر الأوروبِّي.- القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٤م.- ٢٥٦ ص.

الحيِّ عناصرُ القوَّة، ووجد في المتأثِّر شروط التأثُّر، مثل الانفتاح والتمكُّن من لغة المؤثِّر وثقافته وفكره.[١]

هذا بالإضافة إلى القوَّة الذاتية الكامنة في الثوابت والمُثُل والمبادئ والنظرة المنصفة للحضارات الأخرى المستدعية للتأثُّر القابلة للتأثير.[٢] دون اللجوء إلى الكيل بمكيالين في تصدير هذه المثُل والمبادئ، بحيث يُراد لها أنْ تقتصر على اتِّجاه واحد يؤثِّر ولا يتأثَّر، يعطي ولا يأخذ، بل ربَّما قيل يُملي ولا يستملي، كما هو مسار العولمة اليوم.[٣] ودون التنازُل عن الثوابت التي هي العامل الحاسم في رحلة التأثير، كما هي العامل الحاسم في الدعوة إلى التأثُّر.[٤]

---

(١) انظر: السيد مُحَمَّد الشاهد. صلة التأثير والتأثُّر بين الحضارة الإسلامية وغيرها.- في: المؤتمر الرابع عشر: حقيقة الإسلام في عالم متغير. في الفترة من ٨ - ١١ ربيع الأول ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠ - ٢٣ مايو ٢٠٠٢م.- القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.- ويذكر الباحث السيِّد الشاهد أنَّ التأثُّر دليل حيوية المتأثر، والتأثير دليل قوة المؤثِّر. والمتوقَّع من العبارة هي ما أُثبت أعلاه.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. مناحي التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م.- ١٥٧ ص.

(٣) انظر: علي بن إبراهيم النملة. فكر الانتماء في زمن العولمة: وقفات مع المفهومات والتطبيقات. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٣٢٤ ص.

(٤) انظر: عبدالله علي العليان. الإسلام والغرب وضرورات الحوار العقلاني المتوازن.- صحيفة الحياة.- ع ١٦٤٧٩ (السبت ١٤٢٩/٥/١٢هـ - ٢٠٠٨/٥/١٧م).- ص ٣٣.

الحضارة الإسلامية في قرونها الأولى لم تُغفل هذا البُعد، فاستأنست بمفهوم التعارُف بين الشعوب، بحكم أنَّ التعارُف بين الأمم هدفٌ من أهداف هذا الوجود، قال اللّه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. [الحجرات: ١٣]. واستعانت بالحضارات المجاورة المعاصرة والسابقة، لا سيَّما في علوم الدنيا، وكانت الاستعانة مباشرة أو عن طريق السريان - كما مرَّ ذكره - الذين كوَّنوا من أنفسهم ومن مدارسهم ومكتباتهم جسرًا عبرت منه ثقافة الروم والفرس إلى المسلمين.(١)

وربَّما تخطَّت العلاقاتُ الاستعانةَ والتعارُف إلى النظر في التعاوُن والتحالُف الحضاري؛ لمواجهة التغيُّرات الفكرية التي تهدِّد الأمن والتنمية.(٢) ولا يذكر تاريخ العلوم عند المسلمين أنَّ مسألة الاستعانة بالعلوم والحضارات الأخرى كانت مجالاً للجدل القائم على الرفض المطلق للحضارات السابقة والمعاصرة، وإنما هو «توارُث حضاري» ترثه أمَّةٌ صاعدة عن أمَّة تقاعست عن

---

(١) انظر: برسوم يوسف أيوب. أوَّل جسر عبرت منه ثقافة الروم والفرس إلى العرب.- المجلة العربية.- مج ٤، ع ١ (١٤٠٠/٥هـ).- ص ٨٨ - ٩٢.

(٢) انظر: تحالُف الحضارات أم تحارُبها؟.- ص ٣٤١ - ٣٥٠.- في: جورج قرم. المسألة الدينية في القرن الواحد والعشرين.- بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٧م.- ٤٠٧ ص.

حملها العلمي والحضاري، وكأنَّ في الأمر سنَّةً كونيَّةً.[1] وليس هذا مجالَ الاستشهاد وتعداد صنوف هذه الاستعانة، مما هو مبثوث في مصادر تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين.[2]

إلا أنَّ تأثُّر المسلمين بالحضارات المجاورة كان مرتكزاً على الإفادة من العلوم الطبيعية والتطبيقية والبحتة (علوم الدنيا)، وبعض من الآداب التي تمَّت ترجمتها إلى اللغة العربية، ونُسبت إلى الآداب العربية، مثل ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة والسند هند وأخبار نامه كنماذج،[3] دون التأثُّر بالضرورة في مجالات العلوم الإسلامية العقدية والشرعية (علوم الدين أو الإلهيات)، رغم محاولات بعض المستشرقين تتبُّع أحكام العقيدة والشريعة ومماثلتهما بالتعاليم اليهودية والنصرانية - كما مرَّ ذكره في الفصل الأوَّل -؛ إذ إنَّ المماثلة الحاصلة يُنظر إليها بحسن نيَّة،

---

(١) انظر: مركز ابن البنَّا المراكشي للبحوث والدراسات في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية. تاريخ العلوم في الإسلام: بحوث الندوة العلمية الدولية الأولى التي نظَّمتها الرابطة المُحَمَّدية للعلماء بأكاديمية المملكة المغربية - الرباط أيام ٩ - ١٠ - ١١ ربيع الأوَّل ١٤٣٠هـ الموافق ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ فبراير ٢٠١٠م.- ٢ مج.- الرباط: المركز، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٦٨٠ + ١٢٣ ص.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٣.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٠٤ ص.

(٣) انظر: البحث في تأثُّر الأدب العربي وتأثيره.- ص ٥٧٥ - ٥٩٧.- في: أحمد سمايلوفتش. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر.- مرجع سابق.- ٧٨٠ ص.

آتيةٌ من كون هذا التشريع يكاد يكون هو إيَّاه في جميع الرسالات السماوية، من منطلق المقولة المشهورة: شرع من قبلنا شرع لنا إلا ما ورد فيه نسخ، ومن منطلق أصولي كذلك يقوم على قاعدة أنَّ مقاصد الأحكام مصالح الأنام. وينطبق هذا المنطلق الأصولي على جميع الشرائع السماوية.

ومصالح الأنام في عمومياتها متطابقة، فالشارع واحد، والمشرَّع له بطبيعته البشرية واحد، والأمر المشروع المراد تمثُّله واحد، والمنفعة من هذه الأحكام والتشريعات والتعاليم في أوامرها ونواهيها واحدة،[1] وعلى اعتبار أنه «لم يوجد قطُّ في تاريخ الفكر الإنساني خطابٌ فكريٌّ خالص، بل كان الخطاب الفكري مرتبطًا بعقائد غيبية، كان مصدرُها مجهولاً في بعض الأحيان ومعلومًا في أحيان أخرى. وسوف يظلُّ الارتباط بين شقَّي الخطاب الفكري والفلسفي قائمًا إلى أنْ يرث اللّه الأرض ومن عليها»، كما يقرِّر الباحث في الشأن الحضاري «السيد مُحَمَّد الشاهد».[2]

---

(١) تحاول الباحثة هافا لازاروس - يافه، أستاذة الدراسات اليهودية الوسيطة في الجامعة العبرية في القدس إيجاد وجوه التأثير بين التعاليم اليهودية والتشريع الإسلامي. انظر: هافانا لازاروس - يافه. الفكر الإسلامي والفكر اليهودي: بعض جوانب التأثير الثقافي المتبادل.- مجلَّة الاجتهاد.- ع ٢٨ (صيف ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).- ص ١٧٩ - ٢٠٩.

(٢) انظر: السيد مُحَمَّد الشاهد. صلة التأثير والتأثُّر بين الحضارة الإسلامية وغيرها.- في: المؤتمر الرابع عشر: حقيقة الإسلام في عالم متغير. في الفترة =

على أنَّ هناك مقولةً تجمع في الحضارة بين الإسلام والنصرانية، على اعتبار النظر إلى المشتركات بين الثقافتين، وأنها أكثر بكثير من الافتراقات بينهما. وفي هذا المسار نقاشٌ يركِّز على أنَّ الأصل في العلاقة السماحة وليس الصدام أو الصراع، رغم ما تردَّد ذكره من أثر حروب الفرنجة (الحروب الصليبية)،[1] ورغم ما يدور الآن كذلك من الحديث عن «خطر الإسلام» و«الخوف من الإسلام» والمسيرة الغربية المنتظمة نحو الهيمنة وإثارة القلاقل في المجتمعات المسلمة.[2]

وهي مقولة على أيِّ حال لا تلقى القبول من كثيرٍ من مفكِّري المسلمين والنصارى على حدٍّ متقارب. ناهيك عن مقولة الحضارة الإسلامية اليهودية، أو مقولة الحضارة اليهودية النصرانية الإسلامية، على الترتيب في نزول الأديان الثلاثة على الأنبياء الثلاثة موسى وعيسى ومحمد - عليهم الصلاة والسلام -. ولعلَّ الأمر هنا يعود إلى النظر على أنَّ هذه الأديان الثلاثة هي

= من ٨ - ١١ ربيع الأول ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠ - ٢٣ مايو ٢٠٠٢م.- مرجع سابق.

(١) انظر: أنتوني بردج. تاريخ الحروب الصليبية/ نقلها إلى العربية أحمد غسَّان سبانو ونبيل الجريودي، راجعه وقدَّم له سهيل زكَّار.- دمشق: دار قتيبة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٣٦ ص.

(٢) انظر: مدَّثر محمد وآلاء الصدِّيق/ محرِّران. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية الدولية، ٢٠١٧م.- ٣٩١ ص.

أديانٌ سماوية، تجتمع في أبي الأنبياء «إبراهيم الخليل» - عليه الصلاة السلام -.[1]

(١) انظر: ريتشارد بوليت. دفاعًا عن مقولة الحضارة الإسلامية - المسيحية/ نقله عن الإنجليزية محمود حدَّاد.- بيروت: دار النهار، ٢٠٠٥م.- ١٦٥ ص.

المبحث الخامس

نظرة المستشرقين للحضارة

على هذا فإنَّ الحديث عن مواقف الاستشراق والمستشرقين من الحضارة الإسلامية يحسن التفصيل فيه بالتفريق بين المستشرقين؛ قصدًا إلى الابتعاد عن التعميم في الأحكام. فالدراسة العلمية لا تأخذ التعميم مأخذ القبول، لا سيَّما في موضوع واسع مثل الاستشراق والمستشرقين، ذلك أنه مرَّ زمن على الفكر العربي جرى فيه الحديث عن هذه الظاهرة الاستشراقية بصورةِ ممانَعةٍ سلبيةٍ تعميميةٍ. ولعل تلك الممانعة كانت ردَّ فعلٍ عاطفيًّا لذلك الانبهار بإسهامات المستشرقين في الحضارة الإسلامية، إلى درجة القول إنهم قد فهموا هذه الحضارة أفضل من فهم أهلها لها!

وهذا حكم انبهاري لا يرضاه المنصفون من المستشرقين أنفسهم، ناهيك عن المعتدلين من مفكِّري الإسلام والعربية، إذ لا يُعقل أنْ يفهم الآخرون من غير المنتمين لأيِّ حضارة ما أفضلَ

من فهْم أهلها لها المتمثِّلين لها.[1] ومَن أطلق هذا الحكم من بعض الكُتَّاب العرب لا يخلو من تبعات التهوين من الذات، أو بتعبير آخر «جلد الذات».

روح الإنصاف تقتضي القول أيضًا إنَّ المستشرقين في مواقفهم من الحضارة الإسلامية كانوا على صنفين؛ فالصنف الأوَّل هم أولئك الذين أنصفوا الحضارة الإسلامية ووضعوها في مقامها اللائق بها، دون أنْ يُغفلوا أنها اتَّكأت على الحضارات السابقة والمعاصرة في العلوم المدنية - كما مرَّ بيانه - وأخذت منها علومها وتراثها وصقلتها ونقَّحتها، وأغفلت منها ما لا حاجة للإسلام والمسلمين والإنسانية به من الخرافات والشعوذة والسحر والفنِّ التشكيلي ذي العلاقة بنحت التماثيل وتجسيم ذوات الأرواح. ويغلب على هذه الفئة من المستشرقين المنصفين المستشرقون الإسبان، لا سيَّما منهم من اشتهر بمجموعة بني كوديرا، نسبة إلى فرانسسكو كوديرا (١٨٣٦ - ١٩١٧م)،[2]

---

(١) انظر: عادل عبَّاس النصراوي. إشكالية فهْم النصِّ القرآني عند المستشرقين.- مرجع سابق.- ٢٨٦ ص.

(٢) انظر: صالح بن مُحَمَّد السنيدي. مدرسة كوديرا الإسبانية وتلاميذه ودورهم في نشر التراث الإسلامي في أوروبَّا.- ٢: ٩٦٩ - ٩٩٧.- في: جامعة القصيم. بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه الذي نظَّمته كلِّيَّة العلوم والآداب بمحافظة الرسِّ بجامعة القصيم في الفترة من ١٥ - ١٤٣٨/٣/١٧هـ الموافق لـ١٤ - ٢٠١٦/١٢/١٦م.- ٢ مج.- الرسّ: الجامعة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.- ١٦٠٠ ص.

ومن كان قبلهم ومن جاء بعدهم.[1]

وفي هذا ردٌّ - من جانب آخر - على بعض المفكِّرين المسلمين الذين يسعون إلى التركيز على أن خصوصية الحضارة الإسلامية خصوصية حاصرة، وليست دافعة، وأنها نبعت من الإسلام ابتداءً، دون الاستعانة بالحضارات السابقة والمعاصرة من مصرية ويونانية وفارسية وهندية ورومانية. وموقفٌ كهذا لا يؤيِّده تاريخ الحضارة وطبيعتها، التي سَبَر «ول ديورانت» غورها في كتابه «قصَّة الحضارة».[2] وذلك على رأي الباحث في الشأن الحضاري - مرَّةً أخرى - «السيد مُحَمَّد الشاهد» السالف ذكره في الشكل الدائري للتأثُّر والتأثير.[3]

أدَّى هذا الموقف ببعض المنتمين إلى الإسلام إلى السعي بقدر من الحماس، بفعل الانتصار العاطفي، ومن منطلق تأصيل

---

(١) انظر: مصطفى الشكعة. موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية في الأندلس.- في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية.- ٢ ج.- الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ٢: ٢٧٣ - ٣٤٣.

(٢) انظر: ول ديورانت. قصَّة الحضارة/ ترجمة محمد بدران.- ٤٢ مج.- بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(٣) انظر: السيد مُحَمَّد الشاهد. صلة التأثير والتأثُّر بين الحضارة الإسلامية وغيرها.- في: المؤتمر الرابع عشر: حقيقة الإسلام في عالم متغير. في الفترة من ٨ - ١١ ربيع الأول ١٤٢٣هـ الموافق لـ ٢٠ - ٢٣ مايو ٢٠٠٢م.- مرجع سابق.

العلوم الإسلامية إلى نفي أنْ تكون هذه العلوم مستقاةً من ثقافاتٍ سابقة، وأنها علوم متأصِّلة من صنع المسلمين أنفسهم، بل من صنع الإسلام نفسه، حيث تمثَّلها المسلمون ونشروها[1]. وهكذا، فما وافق الإسلام منها قُبِل، وما عارضه منها فلا حاجة لنا بها.

فظهرت حركة أسلمة العلوم، وظهرت نظرية إسلامية المعرفة،[2] بدءًا بالعلوم الاجتماعية، التي هي مجال رحب لتوظيف معتقدات ونظريات ومناهج من صنع بني آدم وابتكاراتهم بالاستقراء والاستقصاء والتجربة والخطأ، في الوقت الذي يمكن الاستعاضة عنها بحقائق مشتقَّة من علوم المسلمين أنفسهم ومن خلال النصِّ الشرعي من الكتاب والسنَّة، دون إغفال الاستعانة بالرؤى والأفكار الأخرى بعد عرضها على الميزان الإسلامي السليم.

وهذا يعني أنَّ علوم الآخرين قد تتَّفق، من حيث المنهج والروح مع المفهوم الإسلامي، وقد لا تتَّفق معه، كالعلوم الفلسفية ذات الصلة بالعقيدة والإلهيات، وكذلك أعمال الشعوذة والسحر

---

(١) انظر: قاسم السامرَّائي. علم الاكتناه العربي الإسلامي.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.- ٥٦٢ ص.

(٢) انظر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي. إسلامية المعرفة: المبادئ العامة، خطَّة العمل، الإنجازات.- [هيرندن، فيرجينيا]: المعهد، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- ٢٢٧ ص.

والخرافة، وإلحاقها بالدين أو جعلها جزءًا فاعلاً فيه - كما مرَّ التوكيد عليه أكثر من مرَّة -.[1]

والموقف الآخر من مواقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية هو ذلك الموقف المنكِر، الذي لا يسند فضلاً للإسلام والمسلمين في نقل الحضارة، وأنَّ الحضارة التي جاء بها المسلمون إنما هي مسخ للحضارات السابقة، سعى المسلمون إلى تشويهها ونُكرانها. ولذا نجد من هذه الفئة من المؤرِّخين للحضارة مَن يتجاهل الحقبة الإسلامية الزاهرة في المشرق والمغرب الإسلاميين، فلا ينصف عواصم الإسلام الحضارية في الجزيرة العربية والشام وبلاد الرافدين وبلاد ما وراء النهر ومصر وشمال إفريقية وصقلية والأندلس.

تلك العواصم الإسلامية التي تزخر بشواهد حضارية ما تزال بعضها قائمةً إلى اليوم. شيء منها قام على المسلمين الذين وردوا هذه العواصم، وشيء منها كان قائمًا قبل وصول المسلمين إليها، فأبقوا عليها ورعوها، وإنْ لم تتَّفق في بعضها اتِّفاقًا تامًّا مع المفهوم الإسلامي للحضارة.

ثم ينبري من بين أبناء المسلمين أفرادٌ لا يرون للإسلام نفسه أبعادًا حضارية، وأنه دين يقف في وجه الرقي والتحضُّر والتنمية،

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية: دراسات لكبار المستشرقين.- ط ٣.- القاهرة: دار النهضة المصرية، ١٩٦٥م.- ص ي.

وأنَّ علماء الإسلام الكبار حجر عثرة في وجه التنمية، وأنَّ الحضارة الحقَّة هي الحضارة الغربية المعاصرة، التي قامت - عندهم - على أسس متينة من حبِّ التطوُّر والقابلية، بخلاف الإسلام الذي يحول - عندهم - بين تابعيه وبين تسنُّمهم لمعطيات الحضارة ومحفِّزاتها.

ويرى أصحابُ هذا الرأي أنَّ الشواهد الحضارية الحاضرة في المجتمع المسلم التي برزت منذ بزوغ الإسلام كانت من الاستثناء! بينما يرى هذا الفريق أنَّ الشواهد غير الحضارية التي غلبت على المجتمع الغربي السابق والمعاصر كانت من الاستثناء!

ودراسة هذا الموضوع تحتاج إلى المزيد من الوقت والمساحة، التي لا تتهيَّأ في فصلٍ مختصر يُلقى أصلُه في ندوة أو مؤتمر. ومع أخذ هذا البعد في الحسبان يرى الباحث أنَّ التمثيل بنموذج من نماذج الحضارة، ومدى أصالته أو تلقِّيه عن حضارة سابقة كفيلٌ بأنْ يعطي مثالاً لما كان عليه المستشرقون في مواقفهم من الحضارة الإسلامية، التي لا بدَّ من التوكيد على أنها لا تخرج عن كونها امتدادًا لحضارات سابقة عليها، دون أنْ تنسى أنْ تضع بصماتها الانتمائية عليها، ودون إغفال أنَّ صقلها يخدم الإنسانية جمعاء، وليس مقصورًا على المجتمع المسلم.[1]

---

(١) انظر: مصطفى السباعي. من روائع حضارتنا.- ط ٢.- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.- ص ١٥٦.

المبحث السادس

دعاوى المستشرقين

يعمد بعض المستشرقين إلى الادِّعاء بأنه لم تكن للعرب حضارة تُذكر،[1] حتَّى ما حفل به العرب المسلمون من الأدب الجاهلي الذي يعكس هذه الحضارة إنما هو عند هؤلاء ومن تأثَّر بهم من مفكِّري العرب من الأدب المنحول، بدءًا بالمستشرق الألماني «فيلهلم آهلورد» (١٨٣٨ - ١٩٠٩) والمستشرق الألماني «تيودور نولدكه» (١٨٣٦ - ١٩٣٠م) والمستشرق الإنجليزي «د. س. مرجليوث» (١٨٥٨ - ١٩٤٠م) وغيرهم.[2]

---

(١) الغريب أنَّ رهطًا من بعض «المفكِّرين» المسلمين سعوا إلى تجاهُل الحضارة العربية قبل الإسلام في سعي منهم إلى الرفع من شأن الإسلام. وهذا موضوع يطول الخوض فيه. إلا أنَّ المؤكَّد أنَّ الذي تبنَّوه كانوا ذوي منطلقات حسنة، وليست بالضرورة صائبة تمامًا.

(٢) حول قضية الشعر العربي بين الأصالة والانتحال انظر: الشعر العربي القديم بين الأصالة والانتحال.- ص ١٥٩ - ١٦٦.- في: فؤاد سزكين. محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- مرجع سابق.- ١٨٣ ص.- (سلسلة أ: نصوص ودراسات؛ ١).

وأخذه عنهم الأديب العربي «طه حسين» (١٨٨٩ - ١٩٧٣م) في كتابه الصادر سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م بعنوان «في الشعر الجاهلي»، ثم في كتابه الآخر الصادر سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م بعنوان «في الأدب الجاهلي»، اللذين لقيا نقدًا شديدًا ورفضًا لاذعًا من أدباء العربية والإسلام.(١)

يصعب على الباحث في فصل موجز كهذا التعرُّض لمجمل هذه الشُّبه، وحصرها في شتَّى العلوم والفنون، التي نبغ المسلمون بها ابتداءً أو صقلوها عن علوم وفنون سابقة عليها. فهي كثيرة وتحتاج إلى جهود الباحثين المتخصِّصين في الوقوف عليها من مصادرها، وتتبُّعها وبيان ما يعتريها من خلل أو افتراء.

وهذا الشأن من مهمَّات مراكز البحوث والدراسات المعنية بهذا الجانب. كما أنها من مهمَّات الأقسام العلمية «الأكاديمية» في الجامعات والمعاهد العليا والكليَّات، حيث النظرةُ العلمية التي تقوم على الحجَّة وبيان الحقِّ بمنهجية واضحة، دون التحامُل لحاجة في نفس يعقوب.(٢) ومن ذلك بيان مكانة المسلمين في

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. دراسات المستشرقين حول صحَّة الشعر الجاهلي.- ط ٢.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م.- ص ٥ - ١٤.

(٢) لا يؤيِّد الباحثُ بعض الأطروحات التي تتحامل على المستشرقين وعلومهم بلهجة شديدة، قد تؤثِّر في علمية البحث والدراسة، التي لا يراد منها الاقتصار على المتلقِّين المسلمين، بل يُستهدف بها المتحاملون «علميًّا» أو بلباس علمي منهجي على الإسلام والمسلمين.

الخريطة الحضارية، ومدى إسهامهم في نقلها عن الحضارات السابقة والمعاصرة وتأصيلها.[1]

تقوم الدعاوى على بناء الشُّبَه وتحويلها إلى نظرية، ومن ثمَّ البدء بتأييدها من الحضارة الإسلامية أوَّلاً. يقول «أبو الحسن علي الحسني الندْوي» (١٣٣٣ - ١٤٢٠هـ/ ١٩١٤ -١٩٩٩م): «ومن دأب كثير من المستشرقين أنهم يعيِّنون لهم غاية، ويقرِّرون في أنفسهم تحقيقَ تلك الغاية بكلِّ طريق، ثم يقومون لها بجمع معلومات - من كل رطب ويابس - ليس لها أيُّ علاقة بالموضوع، سواء من كتب الديانة والتاريخ أو الأدب والشعر أو الرواية والقصص أو المجون والفكاهة، وإنْ كانت هذه الموادُّ تافهةً لا قيمةَ لها. ويقدِّمونها بعد التمويه بكلِّ جرأة، ويبنون عليها نظرية لا يكون لها وجود إلا في أنفسهم وأذهانهم».[2]

---

(١) حول مكانة المسلمين في تاريخ العلوم ينظر إلى تلك الإسهامات التي عُنيت بتاريخ الأدب العربي والتراث العربي من مستشرقين وعرب ومسلمين، انظر مثلاً: فؤاد سزكين. محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.- ١٨٣ ص.- (سلسلة أ: نصوص ودراسات؛ ١).

(٢) انظر: أبو الحسن علي الحسني الندْوي. الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين: تقييم لكتابات المستشرقين واستعراض لبحوث المؤلِّفين المسلمين في الموضوعات الإسلامية.- ط ٣.- بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ص ١٦.

كما أنَّ من الأهداف من إثارة هذه الشبهات هو التقليل من أثر الحضارة الإسلامية، ونفي أنها اتَّكأت على دين قائم بذاته، أراده اللّه تعالى أنْ يكون كاملاً متمِّمًا لما قبله من الشرائع الإلهية. ومن ثمَّ السعي إلى الوصول إلى أنَّ هذا الدين ليس دينًا حضاريًّا قابلاً لحمل الحضارة ونشرها بين الأمم.

يجد بعض المستشرقين ما يستندون إليه مما حفلت به كتب التاريخ العربي الإسلامي، وبعض كتب الحديث، وبعض كتب التفسير، بالأخبار غير الموثوقة. ومنها الإسرائيليات التي أوردها بعض المفسِّرين دون تعليق يذكر عليها،[1] لا سيَّما منها ذلك النوع المخالف للكتاب والسنة المعدود من الكذب المرفوض.[2] ومن ثمَّ أضحت هذه النتف من الروايات مصائدَ للمستشرقين، يتَّكئون عليها في الاستعانة بإسهامات المسلمين من السابقين والمعاصرين في بناء شعائر الدين الإسلامي.[3]

---

(١) انظر: مصطفى حسين. الإسرائيليات في التراث الإسلامي.- ص ٧٥ - ١٣٧.- في: ندوة السيرة النبوية.- طرابلس الغرب: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ١٩٨٦م.

(٢) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى/ جمع وترتيب عبدالرحمن بن مُحَمَّد ابن قاسم النجدي الحنبلي.- ٣٧ مج.- الرياض: عالم الكتب، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.- ١٣:٣٦٦ - ٣٦٧. وانظر أيضًا: مُحَمَّد أبو شهبة. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير.- ط ٤.- القاهرة: مكتبة السنة، ١٤٠٨هـ.

(٣) انظر: موريس بوكاي. الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم (٢).- مرجع سابق.- ص ١٣٦٨ - ١٣٧٥. وانظر، =

هذا المنهج يقوِّي حجَّة بعض المستشرق الذين لا يعون هذه الهنات في كتب التراث الإسلامي، عندما يُحالون أو يُحيلون إليها، ولا يتابعون ما ذكره المحقِّقون من علماء المسلمين من توثيق حولها، فيتلقَّاها من لا يتثبَّت من المعلومات ولا يستوثق منها على أنها مسلَّمات أوردها علماءُ المسلمين أنفسُهم. وربَّما يكثُر هذا التوجُّه في قبول الروايات غير الموثَّقة التي يتبنَّاها المستشرقون بين «المفكِّرين» العرب الذين ليست لهم دراية علمية بكتُب التراث، فيتناقلون معلومات المستشرقين على أنها من مسلَّمات كتُب التراث العربي الإسلامي.

ويعمد بعض المستشرقين تبعًا لذلك إلى الابتسار في الروايات. ومن ذلك إيراد الحديث أو التفسير أو الأثر التاريخي أو الأدبي مبتسرًا مبتورًا من إتمامه قصدًا.[1] ويرد هنا مثلاً الحديث - وهو مما يخدم هذا التمهيد - الذي يروى عن الإمام الترمذي - رحمه اللّه - في قصَّة لقاء الرسول ﷺ بالراهب «بحيرا» في الشام وتتلمُذه عليه، وأخذه عنه مبادئ

= أيضًا: موريس بوكاي. الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم.- مرجع سابق.- ص ٤٦ - ٥٥.

(١) انظر في مناقشة استغلال المستشرقين للإسرائيليات في كتب التفسير: مُحَمَّد حمَّادي الفقير التمسماني. تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها.- في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل.- المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.- ٥١ ص.

القانون الروماني،[1] وأنَّ أبا بكر وبلالاً - رضي اللّه عنهما - أبعدا مُحَمَّدًا ﷺ عن «بحيرا». بينما حقيقة القصَّة أنَّ الرسول ﷺ عندما سافر إلى الشام كان في الثانيةَ عشرةَ من عمره، أو دون ذلك حسب الروايات، وكان أبو بكر رضي الله عنه في الخامسة، ولم يولد حينها بلال بن رباح رضي الله عنه.

ويُلمح الباحث الموسوعي في الاستشراق «نجيب العقيقي» إلى أنَّ ثقافة الحجاز إبَّان مطلع النور قد تميَّزت بالطابع المحلِّي الصرف، إلا أنَّ الحجاز كان محاطًا في العصر الجاهلي بمؤثِّرات دينية وفكرية ومادِّية انعكست على ثقافته، فستارة الكعبة كانت ترد من نجران. وتأثَّرت - على حدِّ زعمه - هذه الثقافة باللغات اللاتينية واليونانية والآرامية والعبرية.[2]

(١) انظر: إسماعيل علي معتوق. بحيرا.- مجلة كلية الآداب (جامعة فؤاد الأول، القاهرة).- ع ١ (١٩٥٠/٥م).- ص ٧٥ - ٨٨.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٣٦ - ٣٧.

الفصل الثالث

الاستشراق والفقه الإسلامي

المبحث الأوَّل

الفقه والقانون[1]

وحيث تتعذَّر الإحاطة بمواقف المستشرقين الإيجابية والسلبية من الحضارة الإسلامية بمقوِّماتها المتعدِّدة، يحسن التركيز على أحد هذه المقوِّمات الحضارية، وهو الفقه الإسلامي الذي يضبط الأفراد والمجتمعات، ويقودها إلى السلوك الأمثل في تصريف حياتها الخاصَّة والعامَّة من نواحيها المختلفة، من سياسية واقتصادية واجتماعية وتربوية ونفسية، ويحفظ على الإنسان ضروراته الخمس على أقلِّ تقدير، بالإضافة إلى علاقة الفرد بربِّه. فلم يسلم الفقه الإسلامي من دعاوى هذه الفئة غير المنصفة من بعض المستشرقين تجاه الحضارة الإسلامية.

---

(١) يستمدُّ هذا الفصل مادَّته العلمية من عمل سابق للمؤلِّف. علي بن إبراهيم النملة. مراجعات في نقد الاستشراق حول الإسلام والقرآن والرسالة.- مرجع سابق.- ٢٨٠ ص. (الفصل الخامس). وانظر للمؤلِّف أيضًا: الاستشراق وعلوم المسلمين في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٥٦ ص. (المقدِّمة). مما يعني أنَّ هذا الوقفة تدخل في مفهوم الاستشهاد الذاتي.

تأتي دعوى أنَّ الفقه الإسلامي ليس أصيلاً، بل هو مستمدٌّ ومقتبسٌ من ديانات ونحل سابقة كاليهودية، في سلسلة الدعاوى على عدم أصالة الحضارة الإسلامية. وادِّعاء عدم أصالة الفقه الإسلامي عند بعض المستشرقين له مدلولاته التي سيأتي نقاشها في هذا المبحث. بما في ذلك تأثُّره بالقانون الروماني وتوظيفه في الفقه الإسلامي، وأنه غير مستقلٍّ عنه.[١]

لا بُـدَّ قبل الدخول في نقاش هذه الشبهة من التعرُّف على القانون الروماني، من خلال مدوَّنة الإمبراطور البيزنطي «جوستينيان» (توفِّي سنة ٥٦٥م) المكوَّنة من أربعة كتب هي: «كوديس» «القانون» و«دايجست» «المختار» و«إنستيتود» «الشرائع» و«نوفل» «المتجدِّدات»،[٢] واقتصار تدريسها على ثلاث مدارس فقط في روما وبيروت والقسطنطينية، ولماذا خصَّه المستشرقون في تأثيره على الأديان التالية له، لا سيَّما الإسلام[٣].

---

(١) انظر: مُحَمَّد مختار القاضي. استقلال الشريعة الإسلامية عن القانون الروماني ومنطق اليونان.- مجلَّة الأزهر.- مج ٣٩ (١٩٨٧م).- ص ١٩٤ - ١٩٨.

(٢) انظر: السيِّد الباز العريني. الدولة البيزنطية.- بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٢م.- ص ٩٢ - ٩٦.

(٣) انظر: كارلو ألفونسو نللينو. نظرات في علاقات الفقه الإسلامي بالقانون الروماني.- المسلمون.- ص ٥٤ - ٦٦. وأصل هذه المقالة محاضرة ألقاها المستشرق نلينو في المؤتمر الدولي للقانون الروماني المنعقد في رومة سنة ١٩٣٣م.

من المهمِّ التوكيد على أنَّ معظم الذين يروِّجون لهذه الفرية وغيرها من بعض المستشرقين ليسوا من المتخصِّصين بالقانون الروماني أو بالقانون عمومًا أو بالقانون المقارن.(١) والذين يروِّجون لها من القانونيين الغربيين ليسوا بالضرورة من المعدودين من المستشرقين، مما يعني أنَّ بضاعتهم العلمية عن الحضارة الإسلامية وتشريعاتها وأحكامها لا ترقى إلى أنْ يكونوا مؤهَّلين لإصدار أحكامٍ علميةٍ على هذه الحضارة ومصادر التشريع فيها.(٢)

ويندُر أنْ يتحدَّث مصدر استشراقي عن تاريخ التشريع الإسلامي دون أنْ يعرِّج على نظرية استقاء التشريع الإسلامي أحكامَه من القانون الروماني أو من الأديان السابقة على الإسلام، لا سيَّما اليهودية على التخصيص.(٣) كما يندُر أنْ يتحدَّث كتابٌ عربيٌّ حديث ذو صبغة قانونية فقهية مقارنة عن هذا المجال دون

---

(١) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- ٢ مج.- بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م.- ٢: ٤٤٠ - ٥٠٤.

(٢) انظر: إسحاق بن عبدالله السعدي. تميُّز الأمَّة الإسلامية مع دراسة نقدية لموقف المستشرقين منه.- ٢ مج.- الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ١: ٤٣٤ - ٤٣٧.

(٣) انظر: بوجينا غيانة ستشيجفسكا. تاريخ التشريع الإسلامي: تاريخ الدولة الإسلامية وتشريعها.- ط ٢.- بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.- ٤٤٠ ص.

أنْ يناقش، غالبًا بالتفنيد، ادِّعاء علاقة التشريع الإسلامي بالقانون الروماني أو الأديان السابقة على الإسلام.[1]

ويصرِّح الباحث الموسوعي في مجال الاستشراق «نجيب العقيقي» بهذه النظرية بقوله: «وتأثَّر الفقه بالقانون اليوناني والروماني. وكان «القدِّيس» يوحنَّا الدمشقي (٧٦٧ - ٧٤٩م) الذي خلف أباه على بيت المال في خلافة هشام بن عبدالملك (١٠٥ - ١٢٥هـ/ ٧٢٤ - ٧٤٣م)، ثمَّ اعتزل في دير القدِّيس سابا بفلسطين، خير معبَر لنقل تلك الأفكار إلى العربية في مصنَّفاته».[2] ويأتي هذا الطرح من خلال تأثُّر الحضارة الإسلامية بالحضارات السابقة والمجاورة، إمَّا عن طريق النقل والترجمة منها بواسطة اللغة السريانية أولاً، لا سيَّما في العصر العبَّاسي الذي أغدق فيه الخلفاءُ والوجهاء والموسرون على النقلة والمترجمين، ثم بالنقل والترجمة المباشرة عن اليونانية واللغات المعاصرة الأخرى،[3] أو عن طريق اتِّصال العرب المسلمين بالمدارس الفقهية الرومانية في البلدان التي دخلت تحت لواء الإسلام، لا سيَّما في بلاد الشام ومصر، وتحديدًا في بيروت والإسكندرية، كما يدَّعي المستشرق

---

(١) انظر: أحمد أمين. فجر الإسلام.- ط ١٣.- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٥م.- ص ٢٤٦ - ١٤٧.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٧٢.

(٣) انظر: مُحَمَّد عبدالحميد الحمد. حوار الأمم: تاريخ الترجمة والإبداع عند العرب والسريان.- مرجع سابق.- ٥٣١ ص.

والقاضي البريطاني المقيم في مصر «شلدون آموس» (١٨٣٥ - ١٨٨٦م) الذي يؤكِّد أنَّ «الشرع المُحَمَّدي ليس إلا القانون الروماني للإمبراطورية الشرقية، معدَّلاً وفق الأحوال السياسية في الممتلكات العربية».[١]

وكذا المستشرق النمساوي البارون «ألفريد فون كريمر» (١٨٢٨ - ١٨٨٩م)، الذي يمضي في كتابٍ له بعنوان: «تاريخ الحضارة في المشرق تحت حكم الخلفاء»[٢] بالزعم أنَّ كلاًّ من الإمامين «عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي» (٨٨ - ١٥٧هـ) و«مُحَمَّد بن إدريس الشافعي» (١٥٠ - ٢٠٤هـ) قد أفادا من مدرسة بيروت لتدريس القانون الروماني.

والحجَّة في هذا الزعم أنَّ الإمامين - رحمهما اللّه - مولودان بالشام، يقول: «فلا ريبَ أنهما كانا خبيرين بكثير من المبادئ البيزنطية الرومانية في القانون».[٣] الأمر الذي ينفيه المستشرق

---

(١) انظر: محمود حمدي زقزوق. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري.- ط ٢.- بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ص ١٠٧.

(٢) ترجمه خودا بخش وحذف منه المراجع، ونشره في كلكتا سنة ١٩٢٠م، ونقله إلى العربية مصطفى بدر سنة ١٩٥٧م، ونشر علي حسني الخربوطلي مقدِّمته بالعربية سنة ١٩٦١م. انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٣) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- مرجع سابق.- ٢: ٤٦٦.

الإيطالي «كارلو ألفونسو نللينو» (١٢٨٨ - ١٣٥٧هـ/ ١٨٧٢ - ١٩٣٨م)، وأنه في ذلك الزمان لم تكن كتب القانون الروماني متوفِّرة بلغتها، ناهيك عن أنْ تكون قد تُرجمت إلى اللغة العربية.[١]

ولم تكن للإمام «الأوزاعي» - رحمه اللّه - درايةٌ بكتب القانون الروماني رغم إقامته بالشام، ولم يكنْ يتقن اللغة التي جاء بها القانون الروماني، بالإضافة إلى أنَّ مدرسته الفقهية لم تلقَ رواجًا. أمَّا «الإمام الشافعي» - رحمه اللّه - فقد غادر الشام إلى المدينة المنوَّرة صغيرًا، وأخذ عن إمام الهجرة «مالك بن أنس» (٩٣ - ١٧٩هـ) - رحمه اللّه -.

وممَّن تزعَّم القول بتأثُّر الفقه الإسلامي بالقانون الروماني المستشرق الإيطالي «دومينيكو غاتيسكي Dominico Gatteschi» في كتاب له بعنوان: كتاب يدوي (دليل) للحقوق العثمانية العامَّة والخاصَّة، حيث يذكر أنَّ القواعد الرومانية قد دخلت الإسلام بسهولة.[٢] وعدَّه «كارلوس ألفونسو نللينو»

---

(١) انظر: كارلو الفونسو نللينو. نظرات في علاقات الفقه الإسلامي بالقانون الروماني.- مجلَّة المسلمون.- مج (٦) (١٣٧٦/٣هـ - ١٩٥٦/١٠م).- ص ٥٤ - ٦٦.

(٢) انظر: كارلو الفونسو نللينو. نظرات في علاقات الفقه الإسلامي بالقانون الروماني.- ص ٤٦.- في: المنتقى من دراسات المستشرقين: دراسات مختلفة في الثقافة العربية/ تحرير صلاح الدين المنجِّد.- القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٥م.- ٢٤٨ ص.

أوَّل من أثار هذه الشبهة في كتابه المذكور أعلاه.[1]

ومثله المستشرق الإيطالي «إي. كاروزي» في كتابه: «صلات القانون الروماني بالقانون الإسلامي» الذي نشره سنة ١٩١٣م، والذي بنى فيه نظريةً تقوم على أنَّ الفقه الإسلامي ليس إلا القانون الروماني دون تغيير،[2] وأنَّ الرسول مُحَمَّدًا ﷺ كان على علم واسع بهذا القانون.[3] وأنَّ القواعد البيزنطية قد انتقلت إلى الإسلام عن طريق ترجمتها إلى السريانية، مع أنّ هذه الترجمة لم تتمّ إلا في القرن الثامن الميلادي، أي بعد تكوين مدرستي «مذهبي» الإمام «مالك بن أنس» والإمام «أبي حنيفة»، فلم يتأثَّرا بهذه القواعد البيزنطية، كما يقول «وهبة الزحيلي» الذي يناقش هذا الطرح بعقلانية ووضوح.[4]

وأتْبع «كاروزي» بحثه هذا بعد ذلك ببحث عن «القانون

---

(١) انظر: عصمت عبدالمجيد بكر. أصالة الفقه الإسلامي: دراسة في العلاقة بين الفقه الإسلامي والقوانين القديمة وأصالة المبادئ والنظُم في الفقه الإسلامي.- القاهرة: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م.- ٣٤٩ ص.

(٢) انظر: إسحاق بن عبدالله السعدي. تميُّز الأمَّة الإسلامية مع دراسة نقدية لموقف المستشرقين منه.- مرجع سابق.- ١: ٤٣٦.

(٣) انظر: الدسوقي السيد الدسوقي عيد. استقلال الفقه الإسلامي عن القانون الروماني والردّ على شُبه المستشرقين.- القاهرة: مكتبة التوعية الإسلامية، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.- ص ١٧.

(٤) انظر: وهبة الزحيلي. مصادر التشريع الإسلامي.- مجلَّة التراث العربي.- العددان ١١ و١٢ (٥ - ١٤٠٣/٩ - ٤ - ١٩٨٣/٧م).-.

الشرقي في حوض البحر الأبيض المتوسِّط والسياسة الاستعمارية» (١٩١٦م)، و«القانون السوري الروماني» (١٩١٦م)، و«التشريع العربي» (١٩١٦م)، و«مشكلة القانون المقارن» (١٩١٧م)، مما يعني أنَّ «كاروزي» قد تخصَّص في هذا المجال، وسعى إلى توكيد نظريته في أكثر من بحث.[١]

هذا بالإضافة إلى المستشرق المجري الأصل الألماني الإقامة والفكر «إيناس جولدتسيهر» (١٨٥٠ - ١٩٢١م) الذي كتب عن العقيدة والشريعة كتابًا ضمَّنه أفكاره ورؤاه. ومنها زعمه أنَّ نموَّ الإسلام مصطبغ بالأفكار والآراء «الهلينستية»، وأنَّ نظامه الفقهي الدقيق يُشعر بأثر القانون الروماني. ثم يقول: «على أنَّ من الحقِّ أنْ نقرِّر أنَّ الإسلام في كل هذه الميادين قد أكَّد استعداده وقدرته على امتصاص هذه الآراء وتمثُّلها، كما أكَّد قدرته كذلك على صهر تلك العناصر الأجنبية كلِّها في بوتقة واحدة، فأصبحت لا تبدو على حقيقتها إلا إذا حُلِّلت تحليلاً عميقًا وبُحثت بحثًا نقديًّا دقيقًا».[٢]

ويعمد المستشرق الإيطالي «ديفيد سانتيلانا» (١٨٥٥ - ١٩٣١م) - وهو المتخصِّص بالقانون الأوروبي والفقه الإسلامي - إلى وضع القانونين المدني والتجاري في تونس مشتركًا مع لجنة أقيمت لذلك، فيخلط بين الشريعة والقانون، وكانت له

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٤٢٤ - ٤٢٥.

(٢) انظر: إجناس جولدتسيهر. العقيدة والشريعة في الإسلام/ ترجمة مُحَمَّد يوسف موسى وآخرين.- القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٥٩م.- ص ٥.

بمذهبي الإمام «مالك بن أنس» والإمام «الشافعي» - رحمهما اللّه - معرفةٌ واسعة، وكتب فيهما وقارن بينهما.[1]

ثم المستشرق الألماني الشهير «يوسف شاخت» (١٩٠٢ - ١٩٦٩م) الذي ألقى محاضرة أمام الأكاديمية الإيطالية للعلوم بعنوان: «القانون البيزنطي والشريعة الإسلامية»، نفى فيها تأثُّر الفقه الإسلامي بالقانون البيزنطي، فلم يكن لدى المسلمين كتبٌ قانونية مترجمة، ولكنه يعود إلى القول بأنَّ فقهاء المسلمين قد تأثَّروا بالقانون الروماني في القرنين الأول والثاني للهجرة، واستفادوا من العلماء والمثقَّفين الإغريق الذين اعتنقوا الإسلام.[2]

ويدخل المستشرق «شاخت» في نقاش عميق حول مصادر التشريع الإسلامي غير القرآن الكريم والسنَّة النبوية، ويحاول أنْ يعيد جذورها إلى أصول رومانية.

بل إنَّ هناك من بعض المستشرقين والقانونيين الغربيين من ذهب إلى القول بأنَّ المسلمين لم يضيفوا للقانون الروماني إلا الأخطاء.[3] ويعلِّق «ساسي سالم الحاج» على هذه الأقوال

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٤٢٨.

(٢) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- مرجع سابق.- ٢: ٤٥٠ - ٤٥١.

(٣) انظر: صوفي أبو طالب. بين الشريعة الإسلامية والقانون الروماني.- ص ٤ - ٥.- نقلاً عن: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- مرجع سابق.- ٢: ٤٥٠.

وغيرها بقوله: «إنها عبارات ذات دلالة على التعسُّف والهوى وعدم الإنصاف والحيدة عن الموضوعية العلمية».[1]

ومن يقرُّ من المستشرقين ومن سار على نهجهم من بعض القانونيين العرب القولَ بأنَّ كلا الإمامين «الأوزاعي» و«الشافعي» لم يكونا على دراية باللغة، ولم يكن القانون الروماني حينها مترجمًا إلى اللغة العربية، يسعى إلى إثبات التأثُّر بالقانون الروماني عن طريق الثقافة اليهودية؛ لما لوحظ من التشابُه بين القانونين.[2]

ولقد جاء هذا التأثُّر في نظر هذه الفئة نتيجة إسلام بعض اليهود من المتعلِّمين، ووجود نخبة منهم في المدينة المنوَّرة، مثل الصحابي الجليل «عبداللّه بن سلام» رضي الله عنه (- ٩هـ/ ٥٥٠ -٦٣٠م)، عايشوا قيام الحضارة الإسلامية وانتشارها. وإنْ يكُنْ هذا التشابُه ليس قويًّا عند «هنري بوسكيه» الذي سعى إلى تثبيت هذه النظرية، لكنه عاد وذكر أنَّ الجزم بأنَّ التأثُّر والتأثير بينهما قائمٌ جزمٌ ضعيف، بل إنَّ هناك اختلافاتٍ عميقةً بينهما.[3]

---

(١) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- المرجع السابق.- ٢: ٤٥٠.

(٢) انظر: صبحي محمصاني. فلسفة التشريع الإسلامي.- ط ٣.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦١م.- ٤٢٦ ص.

(٣) انظر: ج. هـ. بوسكيه (المستشرق الفرنسي). سرُّ تكوين الفقه وأصوله.- في: هل للقانون الروماني تأثير على الفقه الإسلامي/ ترجمة وتعليق مُحَمَّد =

ومع أنَّ الحضارة الإسلامية - في زعم بعض المستشرقين ومؤرِّخي القانون - اقتبست في مجال الفقه من القانون الروماني بمراحل تطوُّراته قبل مدوَّنة «جوستينيان» القانونية وبعدها، فهو بدوره قانون جامد، إنْ صلُح لتلك الحقبة من الزمان فلا يصلح في زماننا هذا.[1] مما يعني المزيد من الجمود. وهذا يوحي أو يدعو بدوره إلى التخلِّي عن هذه الأحكام، والبحث عن البديل، من خلال مصادر قانونية حديثة صاغها البشر صياغةً مُعلمَنة، لكنها مع إظهار علمنتها تظلُّ مستمدَّة من خلفيات دينية يهودية أو نصرانية، لتخدم بيئاتهم.[2]

= سليم العوا.- بيروت: دار البحوث العلمية، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م. وانظر أيضًا: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- مرجع سابق.- ٢: ٤٥٦.

(١) انظر: متولِّي، عبد الحميد. الإسلام وموقف علماء المستشرقين: اتِّهامهم الشريعة بالجمود وعلمائها الأقدمين بالتأثُّر بالقانون الروماني.- جدة: شركة مكتبات عكاظ، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).- ٨٠ ص.

(٢) انظر: عبدالمجيد الصلاحين. الدراسات الاستشراقية والفقه الإسلامي.- ص ١٤١٠ - ١٤٣٤.- في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية، ٤ - ٦ صفر ١٤٢٧هـ/ ٤ - ٦ مارس ٢٠٠٦.- ج ٢.- المنيا: جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ١٥٦١ ص.

المبحث الثاني

التأثُّر العكسي

وفي مقابل هذه الدعاوى نجد أنَّ الانطباع الساري عند بعض الحقوقيين المسلمين وبعض المستشرقين المنصفين أنَّ القوانين الوضعية القائمة عند بزوغ الإسلام وانتشاره وانطلاقه حضاريًّا قد أفادت من هذه الحضارة من نواحٍ عدَّة. والإفادة من الحضارة الإسلامية بهذه الصورة اعترافٌ ضمني بأصالتها وقدرتها على الشمولية والتأثير في الزمان والمكان. وهناك نصوص غربية تؤكِّد هذه الاستفادة، إمَّا من باب الاعتراف بالفضل لأهله، أو من باب التحسُّر على ما آلت إليه الثقافات الغربية من التماس التأثير من الحضارة الإسلامية.

وهذا ما يؤكِّده المستشرق الإيطالي «كارلو ألفونسو نللينو» من أنَّ ما يسمِّيه الأوربيون بالقانون الروماني إنما هو مأخوذ من الفقه الإسلامي. وينقل هذا عن كتاب لحقوقي إيراني بهائي باسم «أبي الفضل الجُرفقداني» صادر سنة ١٩١١م، وترجمته العربية

مضمَّنة في كتاب: «مقدِّمة القوانين» لـ«عبدالجليل سعد».[1]

ويؤيِّد المستشرقُ «كارلو ألفونسو نللينو» في هذا المذهب في مقالة له بعنوان: «الدَّين المزعوم للقانون الروماني على القانون الإسلامي»،[2] ويذكر «نللينو» عن «إجناس جولدزيهر» أنه بزعمه هذا، مع ادِّعاءات أخرى، كان مدفوعًا بغرض سياسي خاصٍّ هو إظهار أنَّ التشريع الإسلامي كان قابلاً للمؤثِّرات الغربية.

وهـذا المستشرق المؤرِّخ الهولندي الفرنسي الأصل «ريخرت. ب. أ. دوزي» (١٨٢٠ - ١٨٨٣م) ينقل في كتابه: «الإسلام الأندلسي» رسالةً لكاتب إسباني ينعي فيها اللغة اللاتينية والإغريقية، وأنَّ أرباب الفطنة والتذوُّق قد سحرهم الأدب العربي واللغة العربية، ودرسوا التصانيف التي كتبها الفلاسفة (علماء الكلام) والفقهاء المسلمون، لا لدحضها والردِّ عليها، بل لاقتباس الأسلوب العربي الصحيح منها.[3] ومن الشواهد المشهورة بين المحقِّقين اعتماد القانون الفرنسي

---

(١) انظر: كارلو ألفونسو نللينو. نظرات في علاقات الفقه الإسلامي بالقانون الروماني.- ص ٤٦.- في: المنتقى من دراسات المستشرقين: دراسات مختلفة في الثقافة العربية.- مرجع سابق.- ٢٤٨ ص.

(٢) انظر: فيتزجيرالد. الدَّين المزعوم للقانون الروماني على الشريعة الإسلامية.- في: الشريعة الإسلامية والقانون الروماني/ ترجمة مُحَمَّد سليم العوا.- بيروت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٣م.

(٣) انظر: زكريا هاشم زكريا. المستشرقون والإسلام.- القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة التعريف بالإسلام، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.- ص ١٧.

المعاصر على «كتاب «الموطَّأ» للإمام «مالك بن أنس» - رحمه اللّه تعالى -.[1]

(١) انظر: عصمت عبدالمجيد بكر. مشكلات التشريع: دراسة نظرية وتطبيقية مقارنة.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ص ٧٢.

المبحث الثالث

المستشرقون والعقيدة

ومما تميَّزت به الحضارة الإسلامية قيامها على توحيد اللّه بالعبادة، ونفي أنْ يكون له شريك في الملك وتصريف الكون. وفي هذا المقام، وعلى النقيض من الزعم بأنَّ أحكام الإسلام مستعارة من نظم وقوانين سابقة، لم يتطرَّق المستشرقون إلى توكيد قيام الإسلام على مفهوم التوحيد، وأنَّ اللّه تعالى فردٌ صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤٌ أحد، ولم يجدوا في الملل والنحل السابقة على الإسلام، لا سيَّما بعدما اعتراها من تدخُّلات البشر، ما يمكن أنْ يأخذه رسولُ اللّه مُحَمَّد ﷺ في هذا المجال من أنَّ اللّه تعالى واحد في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.[1]

إلا أنَّ المستشرقين أيَّدوا تلك الرؤى العقدية التي ظهر عليها التمرُّد على أصول الدين في المجال العقدي، من منطلق

---

(١) انظر: أحمد فريد فايد سعيد. موقف المستشرقين من العقيدة والشريعة.- طنطا: كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.- ص ٦٥ - ٧٦.

تقديم العقل على النقل من قِبَل تلك الفرق، التي ظهرت نتيجةً للاحتكاك بالفلسفة المأخوذة من الحضارة اليونانية التي خلَّفها مشاهير فلاسفة اليونان الذين لا تغيب أسماؤهم عند الحديث عن هذا الشأن الفلسفي، من أمثال أفلاطون وأرسطو وسقراط، وغيرهم. فكان المستشرقون وبعض مفكِّري العربية - وما يزالون - يؤيِّدون مناحي الطعن في العقيدة من بعض هذه الفرق، كالمعتزلة مثلاً ثم الجبرية والقدرية والجهمية والمرجئة،[1] وما يماثلها من مستحدثات الفرق التي قد لا تخرج عن تلك الرؤية العقدية القديمة، وإنْ اختلفت أسماؤها وإطلاقاتها. ويتَّهمون من يقدِّم النقل الصحيح على العقل بأنَّهم يعطِّلون العقل المأمور بتفعيله.

ومع هذا فقد عمد بعض المستشرقين إلى الخوض أيضًا في عقيدة القضاء والقدر عند المسلمين، وجعلوها من المثبِّطات للإقدام والمجازفة والتطوير والمبادرة والإبداع. وهذه العوامل من مقوِّمات الحضارة، بمعنى أنهم فهموها على أنها مقيِّدةٌ من مقيِّدات الانطلاق الحضاري نحو آفاق الحياة، وأنه يلجأ إليها العاجز حينما لا يكون محفَّزًا لعمل أيِّ شيء، فيحمِّل القضاء والقدر تبعة هذا العجز، ويحيل إليه في تسويغ عجزه عن فعل شيء يُخرجه من المشكلة التي هو فيها؛ ليخرج من هذا مسلوبَ

(١) انظر: أحمد شوقي إبراهيم العمرجي. المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية والسياسية.- القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م.- ٢٦٠ ص.

الإرادة معدوم الاختيار مجبرًا على أفعاله التي يقوم بها، وليس له عليها أثر، إلا أنْ يكون وسيلة أداء وآلة تنفيذ.(١)

وهذا يعني عندهم جمود هذا الدين من الجانب العقدي أيضًا، لا سيَّما القائم على المنهج السليم الذي جاء به النصُّ الشرعي من الكتاب الكريم والسنَّة الشريفة، ووقوفه - من ثمَّ - عندهم في وجه أتباعه أمام التحرُّك والإقلاع الحضاري. فكأنَّ هذه الفئة من المستشرقين ومن تابعهم من مفكِّري العرب والمسلمين يرون أنَّ الإيمان بالقضاء والقدر - مثلاً - هو من دلائل عدم أصالة الحضارة الإسلامية. وربَّما ينطلقون من هذا إلى أنَّ السمات الحضارية التي ظهرت في المجتمع المسلم إنما جاءت من أولئك الذين «تمرَّدوا» على مفهوم القضاء والقدر، وعلى قدرٍ من الإنكار لسنن اللّه تعالى في هذا الكون، واعتمدوا في فهم حكمة اللّه تعالى في الخلق على العقل المحدود، مقدَّمًا على النقل المنزَّل من لدن حكيم خبير.(٢)

---

(١) انظر: افتراءات المستشرقين على عقيدة القضاء والقدر في الإسلام والردّ عليها.- ص ٢٤٩ - ٢٧٤.- في: عبدالمنعم فؤاد. من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.- ٢٨٢ ص.

(٢) انظر: زيغريد هونكه. أثر العقيدة والمعرفة في الحضارة الغربية/ ترجمة عمر لطفي العالم.- دمشق: دار قتيبة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٢٦٠ ص.

المبحث الرابع

تأثُّر بعض القانونيين والمفكِّرين العرب

تأثَّر رهط من تلاميذ المستشرقين من العرب والمسلمين بالفكر الاستشراقي في هذا الشأن، وانبهروا بما أولاه هؤلاء المستشرقون والمفكِّرون القانونيون للحضارة الإسلامية، ودأبوا عليه من البحث والتقصِّي. فتبنَّوا أفكارهم ورؤاهم ونظرياتهم حول الحضارة الإسلامية، مثل استمداد الفقه الإسلامي من القانون الروماني، وحول غيره من الرؤى ذات العلاقة بمقوِّمات الحضارة، مثل أصالة اللغة العربية،[1] وأصالة الترقيم والحركات أو التشكيل الذي لم يكن حاضرًا في منطلق التدوين، سواء في الجاهلية أم في صدر الإسلام.[2]

---

(١) انظر: ، عبدالله بن حمد الخثران. أصالة النحو العربي.- مجلَّة كلية اللغة العربية (الرياض).- مج ١١ (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).- ص ٣١٥ - ٣٢٦.

(٢) انظر: علي علي مصطفى صبح. أصالة الترقيم بين دعوى المستشرقين وعراقة التراث العربي القديم.- مجلَّة الفيصل.- ع ٧٣ (١٤٠٣/٧هـ/ ٤ - ١٩٨٣/٥م).- ص ٤٧ - ٤٩.

ومن ذلك بقيَّة مقوِّمات الحضارة المادِّية في العلوم التطبيقية، التي شهدت ازدهارًا ملموسًا تجسِّده الآن بعض المعارض التراثية التي عنيت بهذا الجانب من الحضارة، على غرار ما يقوم به معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في فرانكفورت بألمانيا، بإدارة وعناية من أستاذ التراث والحضارة الإسلامية وتاريخ العلوم الباحث الضليع في التراث العربي «مُحَمَّد فؤاد سزكين» (١٣٤٢ - ١٤٣٩هـ الموافق لـ١٩٢٤ - ٢٠١٨م) - رحمه اللّه تعالى - وغيره من المعارض التي استأنست بالجهد الذي يقوم به المعهد في إعادة بناء مقوِّمات الحضارة الإسلامية المادِّية كما كانت عليه من قبلُ، مثل مشروع جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، في ظلِّ معهد تاريخ العلوم بالجامعة.[1] وفي هذا الكتاب حديثٌ مستقلٌّ في فصل آتٍ عن هذا العالم الفاضل.

جاء هذا التأثُّر إما بالدراسة عليهم، أو بالانبهار بما خاضوا به من موضوعات لثقافة لا ينتمون إليها، أو من ضعفاء الخلفية العلمية الذين يلتقطون المعلومة الاستشراقية في مسار العناية بالآداب والفنون الغربية والتأثُّر بالفلاسفة الغربيين، ثمَّ الالتفات إلى ما قالوه عن الإسلام سلبًا بقدر من الانبهار، على اعتبار أنَّ

(١) تسعى جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية إلى بناء معرض دائم للتراث الإسلامي العلمي المادِّي، على غرار ما بناه الأستاذ الدكتور «مُحَمَّد فؤاد سزكين» في معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بمدينة فرانكفورت بألمانيا الاتِّحادية.

فيه جديدًا لم يطرقه علماءُ المسلمين! ومن ثمَّ قبولَ نظريات المستشرقين السلبية حول الحضارة الإسلامية، وربَّما الدعوة إلى تقمُّصها وادِّعائها.[١]

وقد كثُر التعبير هنا بـ«بعض» المستشرقين فلم أُرد التعميم، كما جرت عادة بعض الدارسين للاستشراق والمستشرقين. فليس هذا المنهج في الطعون ديدنَ جميع المستشرقين، بل إنَّ منهم مَن دافع عن الحضارة الإسلامية، ونظر إليها من خلال نظرته للفقه الإسلامي على أنه «حيٌّ متفاعلٌ مطبَّقٌ في المجتمعات الإسلامية وقائمٌ في ضمائر أفرادها».[٢] فمسألة طبيعة النظام القانوني عنده «محسومة في الفكر الإسلامي بطريقة لا تحتمل أيَّ تردُّد؛ لأنَّ مقتضى الإيمان في الإسلام أنَّ القانون هو مجموعة القواعد الموحى بها من عند اللّه، وإنكار ذلك يعني الخروج من الإسلام»،[٣] كما هو مؤدَّى طرح المستشرق «نويل جيمس كولسون» (١٩٢٨ - ١٩٨٦م) أستاذ القوانين الشرقية في جامعة

---

(١) انظر: ناصر بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن يحيى. موقف المستشرقين من الفقه الإسلامي.- الرياض: كلية الشريعة، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، (د.- ت.).- (رسالة علمية).

(٢) انظر: مُحَمَّد سليم العوَّا. النظام القانوني الإسلامي في الدراسات الاستشراقية المعاصرة.- في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية.- ٢ مج.- مرجع سابق.- ١: ٢٥٥.

(٣) انظر: مُحَمَّد سليم العوَّا. النظام القانوني الإسلامي في الدراسات الاستشراقية المعاصرة.- المرجع السابق.- ١: ٢٥٤ - ٢٥٥.

لندن في كتابه «في تاريخ التشريع الإسلامي: المنهج والقراءة».[1]

ولم يكن الفقه الإسلامي نظامًا باليًا قد بلغ مرحلة الجمود عن التطوُّر اللازم لأي نظام قانوني حيٍّ قابلٍ للاستمرار، كما هو افتراض بعض المستشرقين، الذين يلومون من يقول بخلاف ذلك، حيث يلوم المستشرق الألماني «يوسف شاخت» القانوني «نويل جيمس كولسون» على موقفه الإيجابي من الفقه الإسلامي. وإنْ لم يخلُ «كولسون» نفسه من الهنات التي يقع فيها عادةً كثيرٌ من المستشرقين، لا سيَّما في موضوع السيرة النبوية تحديدًا.[2]

---

(١) انظر: مُحَمَّد سليم العوَّا. النظام القانوني الإسلامي في الدراسات الاستشراقية المعاصرة.- المرجع السابق.- ١: ٢٥٤ - ٢٥٥. وانظر أيضًا: ن. ج. كولسون. في تاريخ التشريع الإسلامي: المنهج والقراءة/ ترجمة وتعليق مُحَمَّد أحمد السراج، مراجعة حسن محمود عبداللطيف.- بيروت: المؤسَّسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

(٢) انظر: عبدالملك منصور المصعبي. المستشرقون في الدراسات الإسلامية من خلال مصادر التشريع: كتاب ن. ج. كولسون في تاريخ التشريع الإسلامي نموذجًا.- ١: ٣١١ - ٣٢٦.- في: بحوث المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية الإسلامية.- ٥ مج.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

المبحث الخامس

الردود على المستشرقين

تصدَّى رهطٌ من العلماء المسلمين وبعض المستشرقين الإيجابيين للرد على هذه الدعاوى حول موقع الحضارة الإسلامية من الخريطة الحضارية.[1] ويصعب حصر من تصدَّوا لهذه الدعاوى من قِبَل بعض المستشرقين خاصَّة، لكنَّ قائمة المراجع والقائمة الوراقية «الببليوجرافية» الخاصَّة بالحضارة الإسلامية في نهاية هذا الفصل تعطي نماذجَ من الكتابات، التي ناقشت بعمق القول بأنَّ الحضارة الإسلامية ما هي إلا عالة على الحضارة اليونانية «الإغريقية» أو الرومانية. وقد أشبع العلماء المسلمون هذا الموضوع نقاشًا وردودًا، حتى يكاد المرء لا يضيف جديدًا في هذه الردود التي تُتناقل لدى المعنيين بالدراسات الاستشراقية من هذه الزاوية.[2]

---

(١) انظر: مصطفى الشكعة. موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية في الأندلس.- ٢: ٢٧٣ - ٣٤٣.- في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية.- ٢ ج.- مرجع سابق.

(٢) انظر: مُحَمَّد يوسف موسى. التشريع الإسلامي وأثره في الفقه الغربي.- د. م.: دار القلم، ١٩٦٠م.

وأبلغ هذه الـردود تلك الآتية من علماء شرعيين لهم دراية بالفقه المقارن وعلماء حقوقيين، ومستشرقين لهم دراية بالحقوق. ومن هذه النماذج القانوني «معروف الدواليبي» (١٣٢٧ - ١٤٢٤هـ/ ١٩٠٩ - ٢٠٠٤م) والحقوقي «صوفي أبـو طالب» (١٩٢٥ - ٢٠٠٨م) والقانوني محمد سليم العوَّا (١٩٤٢م)، وغيرهم من العلماء الشرعيين الحقوقيين المسلمين،[١] والمستشرق القانوني «كارلو ألفونسو نللينو» من المستشرقين الذين لهم دراية بالحقوق.[٢] ذلك أنهم يعمدون إلى تفصيل دقائق وجوه التشابُه بين القانون والفقه ويردُّون عليها ردودَ المتخصِّصين، فينقل غيرهم هذه الدقائق عنهم.

---

(١) انظر: معروف الدواليبي. الوجيز في الحقوق الرومانية وتاريخها.- ٢ ج.- ط ٣.- دمشق: جامعة دمشق، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.- (الفصل الثالث: الحقوق الرومانية وأثرها في التشريع الإسلامي على رأي المستشرقين).

(٢) يناقش كارلو ألفونسو نللينو هذا الزعم في ثماني نقاط مركَّزة من مقالته المضمَّنة في ص ٤٣ - ٥٧ من كتاب: المنتقى من دراسات المستشرقين: دراسات مختلفة في الثقافة العربية.- مرجع سابق.- ٢٤٨ ص.

الخاتمة

١ - جرى في الفصلين السابقين العرض لمواقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية، من حيث كونُها أصيلةَ المصدر أو كونها مستمدَّةً من حضارات سابقة عليها أو معاصرة لها. كما جرى تفصيل الأصيل ابتداءً والمستمدِّ من السابق والمعاصر. وكان ذلك في أحد عشر مبحثًا موزَّعةً على فصلين، ناقشت الاتِّهامات الاستشراقية التي انصبَّت على الحضارة الإسلامية عمومًا، وعلى علوم القرآن الكريم والفقه والعقيدة الإسلامية خصوصًا، على اعتبار أنها الأنموذج الذي كثُرت أقوال بعض المستشرقين حولها وجادلت فيها، من حيث أصالتُها الإسلامية أو استمدادُها من حضارات سابقة على الإسلام أو معاصرة لها، في مرحلة من مراحل انتقال الحضارة من الأمم الأخرى إلى المسلمين.

٢ - وقد سعت هذه المباحث الأحد عشر إلى إثبات أنَّ الحضارة الإسلامية قد اتَّسمت بعاملين مهمِّين، هما ركيزتاها التي

قامت عليهما، وهما الاستمداد من الحضارات السابقة والمعاصرة، فيما له علاقة بعلوم الدنيا، سواء أكان هذا الاستمداد مباشرة أم كان عن طريق وسيط، كالسريان الذين باشروا في البداية ترجمة علوم الآخرين إلى اللغة العربية، بإيعاز من الخلفاء المسلمين والأمراء والموسرين، مع بدايات ازدهار الحضارة الإسلامية، مع تأصيل هذا الاستمداد باستبعاد ما يتنافى مع التوجيه الإلهي الذي قام عليه الإسلام، من مثل التنجيم والكهانة والسحر والشعوذة والمجون الفاضح والموسيقى ذات المعازف والفلسفة في الإلهيات خصوصًا.

٣ - والركيزة الثانية من ركائز الحضارة الإسلامية هي أصالة هذه الحضارة العلمية والمدنية، فيما له علاقة بعلوم الدين من علوم القرآن الكريم وفقه العبادات والمعاملات والعقيدة على وجه الخصوص. بالإضافة إلى الأصالة في فنون وآداب أخرى اصطبغت بالطابع الإسلامي. وهذا ما سعت هذه المباحث إلى تحقيقه، وتوكيد أنَّ هذه العلوم إنما كانت من هدي من النصِّ الشرعي كتاب اللّه تعالى وسنَّة رسوله مُحَمَّد بن عبداللّه ﷺ، ومن ثمَّ بطلان الدعاوى التي سعت إلى أنْ تكون هذه العلوم الشرعية مستمدَّةً من حضارات سابقة على الإسلام أو معاصرة لها.

٤ - ولا بُدَّ من التوكيد - مـرَّةً أخرى - على أنَّ هذا البُعد

الحضاري للإسلام قد أُشبع بحثًا في المراجع العربية، بما في ذلك الوقوف على شبهات بعض المستشرقين حول استمداد الفقه الإسلامي من القانون الروماني، والردِّ عليها ردودًا علميةً، أثبتت أنها دعاوى لا تلقى الترحيب من العلماء والقانونيين العرب والمسلمين. وكذا من المطَّلعين على القانون الروماني والشريعة الإسلامية بالتزامُن من بعض المستشرقين والقانونيين الغربيين الذين غلب عليهم الإنصاف.

الفصل الرابع

الاستشراق
والجناية على التاريخ الإسلامي[1]

(١) أصل هذا الفصل ورقةٌ بعنوان «الاستشراق والدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي» مقدَّمةٌ للمؤتمر الدولي الثالث لكلِّية اللغة العربية بجامعة الأزهر بأسيوط: التاريخ بين التصحيح والتحريف حتَّى نهاية القرن التاسع عشر. من ١٠ - ١٤٤٠/٧/١١هـ الموافق لـ١٧ - ١٨ مارس ٢٠١٩م.- ٢٨ ص.

المقدِّمة

لطالما ظهرت الدعوات لتصحيح التاريخ العربي الإسلامي وإعادة كتابته، بتنقيته مما علق به من أوهامٍ وتحريفاتٍ، لا تتماشى مع ذلك العصر الذي اتَّسم بقدرٍ عالٍ من الإنجازات، في مختلف المجالات الدينية والعلمية والاقتصادية والسياسية. تظهر مثل هذه الدعوات من أهل العلم، فتكون مقاصدُها غالبًا سليمة، تدفعها الغيرة على تاريخ الأمَّة وحضارتها. وتظهر من بعض المغرضين الذين لم يروا في بساطة الحياة حينئذٍ ما يشبع توجُّهاتٍ وتحزُّبات فكرية ودينية وحضارية، تختلف - في أبسط معانيها - عن التوجُّه العام، الذي ساد في الأمَّة.

وأحسبُ أنَّ مناقشةَ هذه الدعوة تحتاج للتصدِّي لها من أهل العلم من المؤرِّخين وعلماء التاريخ، بعيدًا عن أولئك الذين يتصيَّدون الأفكار التي توافق هوًى في نفوسهم، فيتبنُّون مثل هذه الدعوات، دون الإحاطة بملابسات الحوادث التي مرَّت حيالها بالتاريخ، وبعيدًا عن أولئك «الدخلاء» الذين تربَّعوا

على أرائك الفكر التنظيري، الذي يتصيَّد الغرائب من الحوادث والأحـداث التاريخية فيصنع منها قضايا، إمَّا لطلب الشهرة والأضواء، أو لإشباع حالٍ من التمرُّد على السائد من الفكر؛ ليقال! ودون اعتبار للانتماء لهذا التاريخ وولوج في ملابساته، انتصارًا لأشخاص وُجدوا في ذلك الزمان أو حوادث حصلت وخرجت عن النمط السائد الصحيح. وكانت صغيرةً في مقياس إنجازات ذلك الزمن، لكنها ضُخِّمت وزِيدَ عليها وأعطيت هالةً من الأهميَّة لا تستحقُّها.

ومنذ أنْ اهتمَّ علماء الغرب بطلب علوم الشرق عمومًا، وعلوم العرب والمسلمين خصوصًا، والإسهامات في دراسة الشرق في ماضيه وحاضره، تترى بروح قد تختلف عن الروح التي سادت الشرق، روح الانتماء. فقد انطلقت الدراسات الغربية عن الشرق ببواعث ومنطلقات مختلفة في نظرتها للشرق، بين دينية واحتلالية وسياسية واقتصادية وعلمية. وكلُّ غرض من هذه الأغراض الرئيسية ألقى بظلاله على طبيعة الدراسات ومنهجيتها وأهدافها.

وقد أشبع نقَّاد الاستشراق من العرب والمسلمين هذه الأغراض وأهدافها بالدراسات، التي أخذت في معظمها البُعد الدفاعي، الذي يتوخَّى الردَّ على الطعون والافتراءات والشبهات، وأحيانًا بلغة متحاملة يحدوها الانتصار العاطفي للدين وأحكامه وكتابه القرآن الكريم ونبيِّه مُحَمَّد ﷺ وسنَّته ورموز الإسلام

وقياداته؛ غيرةً على الدين والتراث واللغة والثقافة والآداب والعلوم والفنون المؤصَّلة.

وربَّما جاءت معظم هذه الدراسات الغيورة الناقدة للاستشراق والمستشرقين بصيغة التعميم في الأحكام على هذه الظاهرة. بينما الساحة الاستشراقية لا تخلو من وقفات منصفة للتاريخ الإسلامي، يجدها المتابع في ثنايا بعض الدراسات، حتَّى في تلك الدراسات نفسها التي لم تخلُ كذلك من قدرٍ عالٍ من التحامُل على الإسلام وعلى تاريخ الإسلام. وعليه فإنَّ هذا الباحث يفضِّل دائمًا التعبير بالتبعيض، تقديرًا لتلك الفئة المنصفة من المستشرقين.

المبحث الأوَّل

الجناية على التاريخ

ومن خلال استقراء يسير للدراسات الاستشراقية يكاد الباحث يخرج بحكم جازم أنَّ معظم هذه الدراسات الاستشراقية - وليس كلَّها - غلَّبت جانب الجناية على الإسلام والعروبة والتاريخ الإسلامي، انطلاقًا من العصر الجاهلي، الذي سبق الإسلام ببيانه وآدابه وعاداته وتقاليده الحميدة، التي أقرَّها الإسلامُ وحثَّ عليها ونبذ ما كان منها لا يتواءم مع الأبعاد الإنسانية للحياة.[(١)]

ومع هذا تتغافل بعض الدراسات الاستشراقية هذه الأبعاد الإنسانية لدى العرب قبل الإسلام،[(٢)] مع أنها تتوافق في أصولها

---

(١) انظر: عبدالله فتحي الطاهر. محطَّات في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي: تصحيح مفاهيم.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.- ص ٢٠ - ٣٠.- (المحطَّة الثانية: العرب في جزيرة العرب وسجاياهم قبل ولادة الرسول ﷺ وبعده ...).

(٢) انظر: أحمد شوقي إبراهيم. موسوعة الردِّ على الشبهات والافتراءات الموجَّهة ضدَّ الإسلام.- ط ٣.- ٣ مج.- القاهرة: دار نهضة مصر، ٢٠١٤م.- ١: ٥٧ - ٥٨.- (الحطُّ من شأن العرب الجاهليين).

مع التعاليم التي ينطلق الدارسون الغربيون من خلفيتها ابتداءً، سواءٌ أكانوا يهودًا أم نصارى، لا سيَّما بعد ظهور الإسلام المكمِّل للأديان التي سبقته، والمقرِّ للمشتركات التي جاء بها الرسل - عليهم السلام - قبل نبيِّ الإسلام مُحَمَّد بن عبدالله ﷺ، حيث جاء بها الوحي المنزَّل على رسل اللّه - عليهم الصلاة والسلام -.

ولم يختلف الإسلام عن تلك المشتركات كثيرًا، إلا بما كان له علاقة مباشرة بتفصيلات صفات العبادات، التي هي بدورها لم تخلُ من مشترك - في الكيفية حتَّى - مع الأصول في تلك الأديان، مما يقوِّي إمكانية «كسب» الآخرين للإسلام بالحوار والإقناع، الذي يُسهم فيه الاستشراق افتراضًا ولا يصدُّ عنه، وليس العكس بجذب المسلمين إلى النصرانية، التي غلَّبت الروح على العقل والمادَّة، ثمَّ بادِّعاء أنَّ العقل الغربي بعد ذلك أكثر قدرةً على الإقناع والحوار من العقل الشرقي،[1] الذي هو ابتداءً - في نظر بعض المفكِّرين الغربيين - اختراع غربي «تمَّت صياغته عبر مراحلَ مختلفة ومتعاقبةٍ بصورة بطيئةٍ داخل الثقافة الغربية».[2]

---

(١) انظر: مُحَمَّد الدعمي. الاستشراق: الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الإسلامي.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦م.- ص ٨.

(٢) انظر: تييري هنتش. الشرق الخيالي ورؤية الآخر: صورة الشرق في المخيال الغربي، الرؤية السياسية الغربية للشرق الأوسط/ ترجمة وتقديم مي عبدالكريم محمود.- دمشق: دار المدى، ٢٠٠٦م.- ص ٦.

تلك المشتركات الجاذبة كانت قبل أنْ تتدخَّل رغباتُ الإنسان وميولُه في الكتب المنزَّلة السابقة على الأنبياء والرسل السابقين، والمبالغة في إعمال عقله على الأحكام والتعاليم، وربَّما تعطيل عقله أحيانًا، ومن ثمَّ إصدار أحكامه المحدودة بزمانها ومكانها أخذًا وتطبيقًا، فتُغيِّر من مسلك تلك الأحكام والتعاليم وتطوِّعها إلى أهواء بني الإنسان، مما يجعل هذا النهج في التنازُلات والتكييف للدين وأحكامه لدى الغربيين متواصلاً جيلاً بعد جيل، فيُسهم في الاستمرار في طمس الأصول، ويُبقي على الموروث الكهنوتي المطوَّع للمكان والزمان، مما أثَّر في الاتِّباع وفي ضعف الاقتناع.

الأمر الذي لا يحصل للإسلام من قِبَل أتباعه أو ناقديه من المستشرقين أو ممَّن تأثَّر بطرحهم من العرب والمسلمين من قريب أو بعيد؛ لأنَّ هذا الدين محفوظ بوعد اللّه تعالى بحفظه، لا تطمسه محاولات تشويهه بالشُّبه والافتراءات، التي كان - وما يزال - لبعض المستشرقين أثرٌ واضح فيها.[1]

يستدعي هذا الموقف البحث في أسباب هذا الطرح الاستشراقي السلبي تجاه هذا الدين الإسلامي وأتباعه وتاريخه المتعاقب بأحداثه المتلاحقة. وهذا موضوع يطول الخوض فيه،

---

(١) انظر: أحمد شوقي إبراهيم. موسوعة الردِّ على الشبهات والافتراءات الموجَّهة ضدَّ الإسلام.- مرجع سابق.- ١: ٦١ - ٨٤.- (مفهوم الحضارة في الإسلام).

ولا تسمح به مساحة هذا الفصل. كما أنَّ الساحة العلمية العربية لا تفتقر إلى تغطية هذا المجال تغطيةً جيِّدةً، لا يحسن معها التكرار.

المبحث الثاني

الاستشراق والتاريخ

والذي لا بُدَّ من التنويه عليه هنا هو أنَّ الدراسات الاستشراقية حول تاريخ العرب والمسلمين لم تكُن حبيسة الجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحوث، بل إنها بصفتها منهجًا لدراسة الشرق الإسلامي وحضارته كان لها - وما يزال - «أثرٌ كبيرٌ على صورة الإسلام والعرب في أوربَّا، حتَّى بات على الحكومات الأوربِّية أنْ تأخذ بعين الاعتبار فرضيَّات الاستشراق وأحكامه في تعاملها مع البلدان الشرقية».[1] ومن ثمَّ جاء توظيف هذه الفرضيات الخاطئة والأفكار المنمَّطة أسلوبًا «لتكريس العواطف العدائية ضدَّ المسلمين في الحقبة التي شهدت ظهور الدولة العثمانية، وتوسُّعها المبكِّر».[2]

---

(١) انظر: فاروق عمر فوزي. الاستشراق والتاريخ الإسلامي: القرون الإسلامية الأولى.- عمَّان: الدار الأهلية، ١٩٩٨م.- ص ١٩٣.

(٢) انظر: ستيفان فايدنر. خطاب ضدَّ الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب: مناهضة بيغيدا/ ترجمة رشيد بو طيِّب.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٦م.- ٩٥ ص.

وما يزال هذا الموقف قائمًا مع تنامي الخوف من الإسلام، بالنظر إلى كونه خطرًا يهدِّد المنجزات الحضارية التي أحرزها الإنسان العائش في المحور أو المركز للعالم وهو الغرب،[١] في مقابل التهديد القادم من الأطراف وهما «الشرق والجنوب»، والخوف منهما،[٢] أو التخويف من الإسلام،[٣] أخذًا في الحسبان أنَّ الحديث الآن يدور حول الخطر الإسلامي،[٤] أو العدو الجديد للغرب،[٥] وللحضارة الغربية المتمثِّل في الإسلام.[٦]

وفي هذا يقول «إدوارد وديع إبراهيم سعيد» في كتابه «تغطية الإسلام»: «ومن المحال أنْ يُقالَ عن أيِّ دينٍ آخر أو أيِّ تجمُّعٍ

---

(١) انظر: مُحَمَّد الدعمي. الاستشراق: الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ٨ - ٩.

(٢) انظر: الإسلام فوبيا: استئناف حرب التشويه والتحريض.- ص ١٧ - ١٨.- في: مصطفى الدبَّاغ. إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب: الكتاب الذي يجيب على التساؤل الأمريكي: لماذا يكرهوننا؟.- بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م.- ١٦٤ ص.

(٣) انظر: حسن عزُّوزي. الغرب والتخويف من الإسلام.- مكناس: ألوان مغربية، ٢٠٠٢م.- ٦٩ ص.- (سلسلة اخترت لك؛ ١٠).

(٤) انظر: جون إسبوزيتو. الخطر الإسلامي بين الوهم والحقيقة/ ترجمة هيثم فرحات.- اللاذقية: دار الحوار، ٢٠٠٢م.- ٣٣٣ ص.

(٥) انظر: ألان غريش. الإسلامفوبيا/ ترجمة وتعليق إدريس هاني.- مجلَّة الكلمة.- ع ٤٠، مج ١٠ (صيف ٢٠٠٣م/ ١٤٢٤هـ).- ص ١٠٤ - ١٢٠. وانظر إلى تعليق إدريس هاني من ص ١٠٧ - ١٢٠.

(٦) انظر: مصطفى الدبَّاغ. الإسلام فوبيا: عقدة الخوف من الإسلام.- ط ٢.- عمَّان: دار الفرقان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.- ١٤٩ ص.

ثقافيٍّ آخر - وبنفس الدرجة من التأكيد - ما يُقال عن الإسلام، أي أنه يمثِّلُ تهديدًا للحضارة الغربية».[1] وذلك كلُّه دون الالتفات إلى أنَّ هذا الإنسان العائش في المركز قد قَدِم في الغالب من الأطراف، وأنَّ حضارة هذا اليوم، وإن تركَّزت في الغرب الجهوي من العالم في زمن مضى، إلا أنها لم تكن مقصورةً على جنس بعينه متفوِّق على بقيَّة الأجناس - كما هو زعم بعض المستشرقين وعلماء الأنثروبولوجيا الغربيين -.

والواضح أنَّ من أسباب هذا الموقف الاستشراقي - من جانبٍ آخر من التاريخ الإسلامي بشموله - إقحام الجانب العنصريِّ «الإثني»، والسعي إلى إقرار مفهوم التأثير اليهودي والنصراني من منطلق عرقي في هذا التاريخ وثقافته مباشرةً، بحيث يكون تراثُ المسلمين وتاريخُهم عالةً على اليهودية والنصرانية. ومن ثمَّ برزت فكرة أنَّ المسلمين في مقوِّمات حضارتهم عالةٌ على الغرب،[2] بعد أنْ استقرَّت غالبية المرجعيات اليهودية والنصرانية في الغرب، من حيث التأثير على الديانتين على الأقلِّ، وإلا يبقى للشرق تأثيره المباشر على هاتين الديانتين السماويتين، ويبقى شعور الغرب بأصالة الشرق في هذا الشأن متجذِّرًا في النفوس.

إلا أنه من التناغُم مع عنوان هذا الكتاب والتوافُق مع أهدافه

---

(١) انظر: إدوارد سعيد. تغطية الإسلام/ ترجمة مُحَمَّد عناني.- القاهرة: دار رؤية، ٢٠٠٦م.- ص ٣٢.

(٢) انظر: عبدالجبَّار ناجي. الاستشراق في التأريخ.- مرجع سابق.- ص ٨.

يمكن التركيز على نظرة الاستشراق القديم والمعاصر للتاريخ العربي الإسلامي، وتحديد موقف أغلب المستشرقين تجاهه، انطلاقًا من النظرة إلى المجتمع العربي قبل الإسلام ووصولاً إلى التاريخ الحديث والمعاصر.

والواضح أنَّ التاريخ العربي الإسلامي الحديث والمعاصر يتَّكئ في مقوِّماته على التاريخ العربي القديم، مرورًا بالعهود الإسلامية المتعاقبة، تلك التي حفلت بمشروع إعادة الإنسان إلى تقوية علاقته بالخالق - سبحانه وتعالى - في أمور دينه ودنياه، من منطلق عمارة الأرض والاستخلاف عليها، جاعلةً هذا البعد في النظرة الإيجابية للحياة جزءًا مهمًّا وفاعلاً من تكوينها الثقافي.

المبحث الثالث

تسجيل التاريخ

ولا بُدَّ من التوكيد على أنه يحقُّ لكلِّ أمَّةٍ أنْ تسجِّل تاريخها بنفسها وبمنطلقاتها وانتمائها واعتقادها، وبأصالتها وذاتيتها وبمصادرها المعتبرة، مع توخِّي الموضوعية والتجرُّد في سرد التاريخ وتفسيره، ولو جاء على حساب ما يهواه المؤرِّخ. والبُعد عن الموضوعية في توثيق التاريخ جناية على التاريخ نفسه، وعلى الأمَّة التي يُكتب لها التاريخ.(١)

ولا يُكتب تاريخ الأمم إلا بأقلام علمائها ومؤرِّخيها، دون النزوع إلى الانتصار العاطفي والمبالغة في التبجيل وتدخُّل الهوى. فالعاطفة والتبجيل والهوى لم تكن من مصادر التاريخ والتوثيق، كما أنها لا يُمكنْ أنْ تكون من مقوِّمات الدين، أيّ دين ولا الثقافة، أيّ ثقافة.(٢)

---

(١) انظر: شوقي أبو خليل. موضوعية فيليب حتِّي في كتابه تاريخ العرب المطوَّل.- دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.- ص ٢٤.

(٢) انظر: جمال عبد الهادي مُحَمَّد مسعود ووفاء مُحَمَّد رفعت جمعة. أخطاء =

وأستحضر في هذا المقام دائمًا مقولة الإمام الحافظ عبدالرحمن بن مهدي، أو الإمام الحافظ «وكيع بن الجرَّاح» السابق ذكره في التفريق بين أهل العلم وأهل الهوى فيما يكتبون.

والتطفُّل على أهل التاريخ وعلمائه ومفكِّريه ومفسِّريه من قِبَل هذا الباحث وغيره من غير المتخصِّصين لا يحسُن. ولا بُدَّ من احترام التخصُّص، وإن كنت أحبُّ المؤرِّخين ولست منهم. ولذا فإن النقاش هنا يصبُّ في حافة الاستشراق في موقفه من التاريخ العربي الإسلامي، لا في حافة التاريخ نفسه وتصحيحه أو إعادة كتابته، كما هي الدعوات المتكرِّرة والنقاش المستمرُّ بين بعض المؤرِّخين والمتخصِّصين المعتبرين في علم التاريخ وتفسيره، لا من أولئك المتسلِّقين على التاريخ وعلمائه، من الجريئين على التهوين من العلوم والعلماء، بما فيها علم التاريخ الذي له مقامه ومناهجه بين العلوم، وتداخله مع كثير من العلوم وارتباطه بها.[1]

= يجب أن تصحَّح في التاريخ: منهج كتابة التاريخ الإسلامي لماذا وكيف؟.- المنصورة: دار الوفاء (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).- ٢٦٩ ص.

(١) انظر: إبراهيم بن مُحَمَّد بن حمد المُزيني. تخادُم العلوم ودوره في إثراء البحث العلمي: علم التاريخ أنموذجًا.- بحثٌ مقدَّمٌ للمؤتمر السنوي السابع لجامعة عين شمس: عالمية وانطلاق، قطاع العلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية (١٦ - ١٩/٧/١٤٣٩هـ - ٢ - ٥/٤/٢١٠٨م.- ١٥ ص.

والدعوات إلى إعادة كتابة التاريخ وتصحيحه وتنقيته هي على أيِّ حالٍ دعواتٌ لها وعليها. يقول المؤرِّخ العربي سهيل زكَّار: «إنَّ التاريخ العربي لم يُكتب - بعدُ بشكل عامٍّ أو خاصٍّ - على نحو كامل وبحسب قواعد نقدية علمية، حتَّى تُعاد كتابته، وبالتالي تفسيره وتعليله وترجيح ما هو مهمٌّ فيه وما هو غير مهمٍّ».[(١)] على ما يكتنف هذا المنهج من مزالق فكرية، قد ترغب في تجاهُل حقائق تاريخية ثابتة، عندما تُحكَّم مناهج بعيدةً عن المنهج التاريخي؛[(٢)] فقط لأنها قد لا توافق هوًى في النفس، أو توجُّهًا حزبيًّا أو ثقافيًّا معاصرًا، على رأي الإمامين عبدالرحمن ابن مهدي ووكيع بن الجرَّاح - رحمهما اللّه - السابق ذكره، مما قد يدخل في مفهوم تزييف التاريخ والعبث بالحقائق.[(٣)]

وقد تفاوتت تسجيلات المستشرقين في التاريخ العربي الإسلامي بين الإنصاف والإجحاف. ففي الساحة الاستشراقية مستشرقون منصفون للتاريخ العربي الإسلامي، وإنْ لاقوا

---

(١) انظر: سهيل زكَّار. التأريخ عند العرب والبحث عن مدرسة عربية لتحليل التاريخ.- مجلَّة قضايا عربية.- مج ١٠ ع ٢ (فبراير، ١٩٨٣م).- نقلاً عن: مُحَمَّد الدعمي. الاستشراق: الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ١٩٧.

(٢) انظر: مُحَمَّد تضغوت. نحو تحديث دراسة التاريخ الإسلامي: مقاربات منهجية/ ترجمة محمود إسماعيل.- القاهرة: دار رؤية، ٢٠٠٤م.- ١٦٧ ص.

(٣) انظر: إسماعيل الكيلاني. لماذا يزيِّفون التاريخ ويعبثون بالحقائق؟!.- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.- ٣٥١ ص.

بسبب موضوعيتهم وإعجابهم وإنصافهم عنتًا من الفئة الثالثة الأخرى.

وفي الساحة الاستشراقية مستشرقون مجحفون دون قصد منهم، ولكنهم ضعيفون علميًّا، وليس لديهم التمكُّن من عناصر البحث العلمي الموضوعي، ويفتقرون إلى الانتماء لهذا التاريخ وثقافته، أو لديهم ضعفٌ في الحصيلة اللغوية العربية التي تمكِّن المستشرق من الرجوع للمصادر العربية المعتبرة، رغم أن غالبها كان موجودًا بينهم في المكتبات والمتاحف،[1] أو أنهم - من جهة رابعة - شديدو الاتِّكاء على مراجع استشراقية سابقة مجحفة، لم تكن تُكنُّ لهذا التاريخ نظرة منصفة.

وقد تتمثَّل هذه العناصر الأربعة مجتمعةً في مستشرق واحد أو أكثر، أو قد يتحقَّق منها ثلاثة عناصر أو عنصران في مستشرق واحد. وأقلُّها أن يتوفَّر عنصر واحد من العناصر الأربعة في المستشرق من هذه الفئة المجحفة دون قصد منها.

ثمَّ تأتي الفئة الثالثة من المستشرقين المُجحفين قصدًا، بما يحملونه من مكنونات عدائية للتاريخ العربي الإسلامي، وللإسلام نفسه وللمسلمين أنفسهم، مما يدخل في مفهوم

---

(١) انظر: علي حسني الخربوطلي. المستشرقون والتاريخ الإسلامي.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ١٩٨٨م.- ص ١٢٥ - ١٢٦.- (سلسلة تاريخ المصريين؛ ١٥).

تصنيف المستشرقين، من حيث مواقفهم من الدين والثقافة والأمَّة التي يكتبون عنها ويؤرِّخون لها.[1] وربَّما كانت هذه الفئة الثالثة الأخرى هي التي أساءت إلى مفهوم الاستشراق، وأوجدت في نفوس العلماء والمفكِّرين العرب والمسلمين هواجسَ مسوَّغةً تجاه هذه الظاهرة بين دارسي الإسلام وتراث المسلمين.

(١) انظر: علي حسني الخربوطلي. المستشرقون والتاريخ الإسلامي.- المرجع السابق.- ص ٩٧ - ١٢١.

المبحث الرابع

اهتمامات المستشرقين

والاقتصار على نظرات بعض المستشرقين للتاريخ يشمل المواقف الاستشراقية الانتقائية من كلِّ ما له صلة بالعروبة والإسلام من الزاوية التاريخية والبنائية للمجتمع المسلم في عصوره الأولى، التي حفلت بالإنجازات على مختلف الأصعدة، فعمد بعضهم إلى تضخيم مواقف تاريخية تسيء للإسلام والمسلمين، كالخلاف بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان - رضي اللّه عنهما - مثلاً، وحركة الصعاليك وثورة الزنج، وبعض الفرق الخارجة عن الصف، فتزندقت أو ثارت على الخلافات المتعاقبة. وعمد آخرون إلى التقليل من مواقف كبرى كانت فيها شهادات للإسلام والمسلمين، كمقاصد الفتوح وأخلاق الحروب وسماحة الخلفاء والأمراء والولاة مع غير المسلمين.

ولم يكن هذا النهج مقصورًا على مجال التاريخ فقط، بل شمل فنونًا أخرى كالأدب والمجتمع والتكليفات الشرعية، على

ما مرَّ شيء منه في الفصل الأوَّل. وتابعهم فيه متأثِّرين بهم قومٌ من علماء الأمَّة وكتَّابها.

ومن ثمَّ فإن الموقف من القرآن الكريم قد يدخل في جانب منه في هذا الطرح، لا من حيث كونه وحيًا منزَّلاً على رسول اللَّه ﷺ فحسب، بل من حيث مسيرة هذا الوحي أيضًا بين أيدي المسلمين وفي صدورهم وعنايتهم به حفظًا وتمثُّلاً.

ويشمل هذا الاهتمام بالنصِّ الشرعي من القرآن الكريم والسنَّة النبوية الشريفة القول بأنه كتابٌ ألَّفه القائد العربي «مُحَمَّد ابن عبداللّه»، وأعانه عليه قومٌ آخرون - على ما مرَّ ذكره -. هذا مع من لم يؤمنوا بأن القرآن الكريم وحيٌ من اللّه تعالى، من مثل المستشرق الإنجليزي «جورج سيل» الذي أكَّد في مقدِّمته لترجمة معاني القرآن الكريم على أن الشكَّ لا يرقى لكون مُحَمَّد ﷺ هو مؤلِّف القرآن الكريم، بعد أنْ جمع مادَّته من الثقافات المعاصرة له والسابقة عليه، وأعانه على تأليفه قومٌ آخرون! وكأنه لم يمرَّ على الآية الكريمة في مسيرة ترجمته لمعاني القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾. [النحل: ١٠٣]. - كما مرَّ ذكره في الفصل الأوَّل من هذا الكتاب -.

وتعرَّض آخرون ممن لم ينكروا صراحةً أنَّ النصَّ الشرعي

وحيٌ منزَّل من اللّه تعالى إلى تاريخِ نزول الوحي على رسول اللّه ﷺ، وجمع القرآن الكريم في مصحف واحد، بعد تجميعه من الصحابة والصحابيات - رضي اللّه عنهم وعنهن جميعًا - في عهد الخليفتين الراشدين أبي بكر الصدِّيق وعثمان بن عفَّان - رضي اللّه عنهما - والبحث في القراءات وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وترتيب السور، وغيرها من علوم القرآن الكريم.[1]

وكان لا بُدَّ من تفنيد هذه الافتراءات المتتالية؛ غيرةً على كتاب اللّه تعالى، وذلك في أعمال تتوالى بأقلام الباحثين والباحثات المسلمين والمسلمات،[2] ثمَّ مؤخَّرًا بأقلام بعض المستشرقين والمستشرقات.

ويسعى هذا الباحث إلى رصد ما كتبه نقَّاد الاستشراق من العرب والمسلمين، بل وبعض المستشرقين أنفسهم لما أسهم به المستشرقون من دراسات وترجمات لمعاني القرآن الكريم في

---

(١) انظر: تيودور نولدكه. تاريخ القرآن/ تعديل فريدريش شفالي، نقله إلى العربية جورج تامر.- كولونيا (ألمانيا): منشورات الجمل، ٢٠٠٨م.- ٨٣٩ ص.

(٢) انظر مثلاً: تيودور نولدكه. تاريخ القرآن: ترجمة وقراءة نقدية/ ترجمة وتحقيق رضا مُحَمَّد الدقيقي.- ط ٢.- الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- وانظر أيضًا: أحمد عُمران الزاوي. جولة في كتاب نولدكه تاريخ القرآن/ قدَّم له مصطفى طلاس.- دمشق: مكتبة دار طلاس، ٢٠٠٨م.- ٢٨٨ ص.

التفريعات المذكورة أعلاه.[1] وما يزال مشروع الرصد الوراقي «الببليوجرافي» مستمرًّا بعون اللّه تعالى، شاملاً لما نُشر في المراجع العربية لكلِّ ما له علاقة بالإسلام والمسلمين.

ويشمل النظر في تاريخ شخصية الرسول مُحَمَّد ﷺ وحياته الخاصَّة وسيرته - عليه الصلاة والسلام -،[2] والرسالة نفسها وتدوين السنَّة النبوية، وما اعترى هذا المشروع من تشكيكات المستشرقين ومَن تأثَّر بطرحهم في آليات جمع الحديث وتدوينه، والدقَّة المتناهية في معرفة الرجال وتتبُّع أحوالهم قبل الأخذ عنهم. على أنَّ التشكيك في رواة الحديث «السند» قد يُراد منه الوصول إلى التشكيك في الحديث نفسه «المتن».

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٦٩ ص.- (رصد وراقي «ببليوجرافي»).

(٢) انظر: إغناطيوس غوتيرت دي تريان غوميث بينيتا. القراءات التوظيفية لسيرة النبي مُحَمَّد: الاستخدام المؤدلج المصلحي للأبعاد التاريخية والاجتماعية لشخصية مُحَمَّد ورسالته، آسين بلاثيوس نموذجًا.- ص ٢٠١ - ٢١٨.- في: سعيد المغنَّاوي/ جمع وتنسيق.- السيرة النبوية في الكتابات الإسبانية.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٥٤٣ ص.

المبحث الخامس

الفتوحات الإسلامية

ثمَّ يمرُّ النقاش على نظرة المستشرقين لفتوح المسلمين وغزواتهم من حيث أهدافُها وغاياتُها، بتحريف مقاصد هذه الفتوح والغزوات، وإسباغ مفهومات الاحتلال «الاستعمار» والجانب الاقتصادي والمادِّي والسلطوي والتوسُّع الهيمني عليها، قياسًا بالأطماع السارية اليوم،[(١)] مما يدخل في مفهوم الإسقاط، التي أوصلها الباحث شوقي أبو خليل (١٣٦٠ -١٤٣١هـ/ ١٩٤١ - ٢٠١٠م) - رحمه اللّه - إلى عشرين إسقاطًا.[(٢)] يقول الباحث

---

(١) انظر: جميل عبداللّه مُحَمَّد المصري. دواعي الفتوحات الإسلامية ودعاوى المستشرقين.- دمشق: دار القلم، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.- ١١١ ص.

(٢) انظر: شوقي أبو خليل. الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشِّرين.- دمشق: دار الفكر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.- ٢٤٠ ص.- وانظر أيضًا: إدريس مقبول. ملامح المنهج المادِّي الإسقاطي في كتابة السيرة عند المستشرقين الألمان (نموذج فلهاوزن).- ص ٨٥ - ١٠٨.- في: سعيد المغنَّاوي/ جمع وتنسيق.- السيرة النبوية في الكتابات الألمانية.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٣٠٩ ص.

«فاروق عمر فوزي»: «لقد أخطأ بعض المستشرقين حين نظروا إلى تاريخ صدر الإسلام بمنظار القرن العشرين والتفاسير السائدة فيه».[١]

ومن ثمَّ السعي إلى استبعاد الجانب الدعوي، المقصود لذاته بنشر الإسلام طوعًا لا كرهًا، وقصر هذه الجهود الجهادية على الغنيمة والتخريب، كما هو رأي المستشرق الألماني «كارل بروكلمان» (١٨٦٨ - ١٩٥٦م) في كتابه المشهور «تاريخ الشعوب الإسلامية».[٢] ويُنقل عن المستشرق الفرنسي «بول كازانوفا» (١٨٦١ - ١٩٢٦م) قوله: «كانت نفسية الأُمويين عمومًا نفسيةً مجبولةً على الطمع ومحاولة الإثراء إلى حدِّ الجشع وحبّ الفتح من أجل النهب والحرص على التسوُّد للتمتُّع بالملذَّات الدنيوية».[٣]

بالإضافة إلى «حزمة» من التأويلات المادِّية التي تُخرج مقاصد تلك الفتوحات عن غاياتها السامية. وقد تتبَّع «شوقي

---

(١) انظر: فاروق عمر فوزي. الاستشراق والتاريخ الإسلامي: القرون الإسلامية الأولى.- مرجع سابق.- ص ٨٧.

(٢) انظر: كارل بروكلمان. تاريخ الشعوب الإسلامية/ نقله إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي.- ط ١١.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٨م.- ص ١٠٠.

(٣) نقلاً عن: فاروق عمر فوزي. الاستشراق والتاريخ الإسلامي: القرون الإسلامية الأولى.- مرجع سابق.- ص ٩٣.

أبو خليل» - رحمه اللّه - عـددًا من الهنات التي وقع بها المستشرق الألماني «كارل بروكلمان» في كتابه «تاريخ الشعوب الإسلامية».[1] كما تتبَّعه غيره من الباحثين بالنقد والتفنيد.[2] ويحتاج هذا الكتاب تحديدًا إلى المزيد من النقد الموضوعي، والوقوف على الافـتـراءات التي جاء بها عمدة من أعمدة الاستشراق وعميد من عمدائه.

ويمكن كذلك استعراض روايات تاريخ الإسلام لـ«جرجي زيدان» (١٨٦١ - ١٩١٤م)، التي نحت نحو الأسباب المادِّية الدنيوية في الفتوح. ولم يسلم من هذا قادة الفتوح، حيث يقحم الكاتب العربي «جرجي زيدان» البُعد العاطفي في دوافع الفتوح.

---

(١) انظر: شوقي أبو خليل. كارل بروكلمان في الميزان.- دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.- ص ٨.

(٢) انظر مثلاً: عبد الكريم علي الباز. افتراءات فيليب حتِّي وكارل بروكلمان على التاريخ الإسلامي.- جدة: دار تهامة، ١٤٠٣هـ.- ١٧٤ ص.- (سلسلة رسائل جامعية؛ ١٦).- وانظر أيضًا: غيثان بن علي جريس. افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية.- أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م .- ٨١ ص. وانظر كذلك: منى سعود الحربي. دراسة موقف المستشرق كارل بروكلمان من شخصية النبي ﷺ في ضوء كتابه «تاريخ الشعوب الإسلامية».- ص ٢١٧ - ٢٦٠.- في: جامعة القصيم. بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه الذي نظَّمته كلِّيَّة العلوم والآداب بمحافظة الرسِّ بجامعة القصيم في الفترة من ١٥ - ١٤٣٨/٣/١٧هـ الموافق لـ١٤ - ٢٠١٦/١٢/١٦م.- ٢ مج.- الرسّ: الجامعة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.- ١٦٠٠ ص.

ويلمز بعضُ المستشرقين الذين كتبوا عن تاريخ المسلمين بعضَ القادة الفاتحين بأنهم قُساة طغاة، ربَّما سيَّرهم المال أو الجنس، وأنهم لا يقيمون للعبادة ولا لدُورها وزنًا. ولذلك يتَّهمون هؤلاء القادة بالإساءة إلى دُور العبادة ورجال الدين النسَّاك فيها. وربَّما يعمدون بزعمهم إلى هدمها وتشريد المقيمين فيها. ويمكن تتبُّع سلسلة «روايات تاريخ الإسلام» لـ«جرجي زيدان» للتدليل على هذه الافتراءات.

ولم يسلم القائد المسلم «صلاح الدين الأيُّوبي» (٥٣٢ - ٥٨٩هـ الموافق لـ ١١٣٨ - ١١٩٣م) من هذا اللمز، حينما اتَّهمه «بروكلمان» نفسه بهدم دور العبادة في القدس من فلسطين، يقول: «وهدم صلاح الدين جميع أماكن العبادة النصرانية في هذه البقعة المقدَّسة».[1] بينما واقع الحال أنَّ «صلاح الدين الأيُّوبي» - رحمه اللّه - قد أمر بترميم دُور العبادة والعناية بها، مهتديًا بهذا الموقف بما ورد عن الخليفة الراشد «عمر بن الخطَّاب» - رضي اللّه عنه - وحاله مع كنيسة القيامة في القدس.

هذا بالإضافة إلى أنَّ بعض المستشرقين يجعل دوافع «صلاح الدين الأيُّوبي» في الفتوح لما حصل لأخته من مضايقات من الإفرنج! ونقلها عنهم «جرجي زيدان» في روايته عن القائد المسلم «صلاح الدين الأيُّوبي».

---

(١) انظر: كارل بروكلمان. تاريخ الشعوب الإسلامية.- مرجع سابق.- ص ٣٥٧.

كما أنَّ بعض المستشرقين قد يتجاهل في هذا المقام آداب الحرب وأخلاقياته عند المسلمين، تلك التي تنهى عن التعرُّض لكبار السن والنسَّاك ودُور العبادة والنساء والأطفال والبيئة والحيوانات والأشجار والمعالم، بما فيها القلاع والحصون.[1]

وتتأجَّج المزاعم والافتراءات على التاريخ الإسلامي «الحربي» أو «العسكري» عندما يأتي ذكر حروب الفرنجة، أو الحروب الصليبية القادمة من الغرب (٤٩١ - ٦٩٠هـ الموافق لـ١٠٩٨ - ١٢٩١م)، تلك التي لم تظفر بالنصر طيلة الحملات الثماني، والتي كانت غالبية ميادينها أرضَ فلسطين والشام ومصر من ديار الشرق، وليس في الغرب نفسه. فتترى الاتهامات على المسلمين أيضًا في تكوينهم الثقافي، بما في ذلك الولوج في المعتقد المؤثِّر على مسيرة الحضارة، كأنْ يُتَّهم المسلمون بأنَّ دينهم يعلِّمهم الجمود ويدعوهم إليه، بمجرَّد إيمانهم بفكرة الجبر في الأفعال والأقوال.[2]

هذا الموقف، من عدَّة مواقف أخرى، لا بُدَّ أنْ تكون له أسباب - كما تذكر المستشرقة الألمانية المنصفة «زيجريد هونكه»

---

(١) انظر: مُحَمَّد إقبال الناطي الندْوي. أخلاقيات الحرب في الإسلام.- الرباط: المنظَّمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ١٩٦ ص.

(٢) انظر: زيجريد هونكه. اللّه «ليس كمثله شيء»: الكشف عن ألف فرية وفرية عن العرب/ ترجمة وتقديم مُحَمَّد عوني عبدالرؤوف، مراجعة ناهد الديب وإيمان السيِّد جلال.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م.- ص ٧.

(١٩١٣ - ١٩٩٩م) - تجعل «الأحكام المسبقة (عن الإسلام والمسلمين) التي سادت القرون الوسطى، وما زالت مستمرَّةً حتَّى اليوم، هي التي تعوق التعرُّف الموضوعي على عالمهم الروحي، وعلى دينهم وتاريخهم وثقافتهم. ويبدو أنها ما زالت تسيطر حتَّى اليوم على الرأي العامِّ عن العرب، من خلال تزييف التاريخ».[١]

وإذا وقفنا عند إنجازات المجتمعات المسلمة في العصور الأولى في مجالات العلوم التطبيقية والبحتة والاجتماعية والنفسية يظهر بعض المستشرقين منكرين لهذه الإنجازات ولمنجزيها، متجاهلين النهضة العلمية التي شارك فيها علماءُ ذلك الزمان من المسلمين وغير المسلمين، داخل مجتمعٍ كان يعجُّ بالتأليف والترجمات والاختراعات والإبداعات، في جوٍّ من السماحة الدينية، مصحوبًا بالتشجيع والتحفيز على هذا من الخلفاء والأمراء والولاة والموسرين، مما هو معروف مبسوط في تاريخ العلوم عند المسلمين.[٢]

فيأتي كتاب «تاريخ كمبرج للإسلام» ويتغافل عن هذه الإنجازات الحضارية ويتجاهلها. ويسهم المستشرق النمساوي «غوستاف فون غرونباوم» (١٩٠٩ - ١٩٧٢م) في هذا التجاهُل،

---

(١) انظر: زيجريد هونكه. اللّه «ليس كمثله شيء»: الكشف عن ألف فرية وفرية عن العرب.- المرجع السابق.- ص ٣١.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. التواصُل الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.- مرجع سابق.- ١٩٨ ص.

عندما يسم هذا العصر العلمي بأنه عصر اقتباس وتقليد للحضارات القديمة. حتى الأدب عنده من شعر ونثر كتبه الفرس.[1]

(١) انظر: فاروق عمر فوزي. الاستشراق والتاريخ الإسلامي: القرون الإسلامية الأولى.- مرجع سابق.- ص ١٤٦.

المبحث السادس

مواقف إيجابية

هذا النوع من التجاهُل حدا ببعض المفكِّرين الغربيين أنفسهم إلى إنصاف المسلمين، وعدم الاستمرار في إنكار جهودهم وتضييع ممارساتهم في نقل الحضارة وصقلها والإضافة إليها، بحيث يُعتمد ما خلَّفوه بعدئذٍ من تراث خالد فيما لحق من مؤسسات علمية وبحثية.[1] وأنه يظلُّ للمسلمين فضلٌ على العالم في الأبعاد الحضارية، النقيَّة من شوائب السحر والشعوذة المتوارثة في بعض الثقافات، بما فيها ثقافات العالم الغربي، كما تقرِّر المستشرقة الألمانية المنصفة «زيجريد هونكه».[2]

و«زيجرد هونكه» المنصفة لتاريخ العرب والمسلمين هي التي تقول: «التاريخ يثبت ويؤكِّد أنَّ العربَ بمؤلَّفاتهم العظيمة

---

(١) انظر: مايكل هاملتون مورجان. تاريخ ضائع: التراث الخالد لعلماء الإسلام ومفكِّريه وفنَّانيه.- مرجع سابق.- ٣٠٢ ص.

(٢) انظر: سيجريد هونكه. شمس اللّه تُشرق على الغرب: فضل العرب على أوربا.- مرجع سابق.- ٤٨٧ ص.

هم أساتذة أوربًا. وهذه الكتب قد استُخدمت قديمًا لتخريج أطبَّاء بغداد وقرطبة. وهذه الكتب أيضًا هي التي تخرَّج عليها عددٌ كبيرٌ من الأجيال، سواء في العالم الإسلامي أو المسيحي الأوروبِّي، وبخاصَّة في الطبِّ. فمؤلِّفو هذه الكتب العربية لم يكُن يخطر ببالهم أنَّ كتبهم ستجد هذا الإقبال وذلك الرواج».[1] وهي نفسها صاحبة كتاب «التوجُّه الأوروبِّي إلى العرب والإسلام حقيقة قادمة وقدر محتوم».[2] وكتابها الثالث الذي جاء بعنوان «أثر العقيدة والمعرفة في الحضارة الغربية».[3]

هذه المواقف الإيجابية من التاريخ العربي الإسلامي القادمة من المستشرقين ليست وليدة هذا الزمان، كما توحي به المراجع الثلاثة للمستشرقة الألمانية «زيجريد هونكه» أعلاه، بل إنَّ في الساحة الاستشراقية القديمة أعلامًا - وإنْ ندروا - انبروا لإيضاح الوجه المضيء دائمًا لتاريخ الإسلام والمسلمين. فهذا «شهيد التراث العربي» «يوهان يعقوب رايسكه» (١٧١٦ - ١٧٧٤م)

---

(١) انظر: سيجريد هونكه. شمس اللّه تُشرق على الغرب: فضل العرب على أوربا.- المرجع السابق.- ص ٢٠٥.

(٢) انظر: زيجريد هونكه. التوجُّه الأوروبِّي إلى العرب والإسلام حقيقة قادمة وقدر محتوم/ ترجمة هاني صالح وتقديم إسماعيل مروَّة.- بيروت: مؤسَّسة الإيمان، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٨م.- ٢٩٥ ص.

(٣) انظر: زيغريد هونكه. أثر العقيدة والمعرفة في الحضارة الغربية.- مرجع سابق.- ٢٦٠ ص.

من أعلام الاستشراق الألماني في القرن الثامن عشر الميلادي،[١] يقف وقفاتٍ واضحةً منافحًا عن المسلمين وتاريخهم وتراثهم المخطوط، ويصف المخطوطات العربية بأنها أولاده، حيث لم يكن له أولاد.

ويلقى بسبب مواقفه هذه من التراث العربي الإسلامي العنت والهجران والإهمال من أترابه المعاصرين له، الذين لا يُريدون الإنصاف ولا يسعون إليه، ومن السلطة القائمة في حينه.[٢] وله أتراب قبله وبعده خدموا التراث العربي الإسلامي.[٣]

وهـذه المواقف الإيجابية تنفي لهجة التحامُل على المستشرقين بعمومهم.[٤] ويقتضي النقد الموضوعي الابتعاد

---

(١) انظر: طارق أحمد شمس. يوهان يعقوب رايسكه (١٧١٦ - ١٧٧٤): المستشرق الذي مات شهيدًا للأدب العربي.- مجلَّة دراسات استشراقية.- ع ١٠ (شتاء ٢٠١٧م).- ص ٤٧ - ٧٠.

(٢) انظر: أسراء مهدي مزيان. رايسكه وآثاره الاستشراقية على الدراسات الإسلامية في القرن الثامن عشر.- ص ٣٤١ - ٣٥٣.- في: مجموعةٌ من الأكاديميين. موسوعة المستشرقين: معاودة نقد التمركز الغربي وكشف التحوُّلات في الخطاب ما بعد الكولونيالي/ إشراف وتحرير عامر عبد زيد الوائلي وطالب محيبس الوائلي.- الجزائر: دار ابن النديم، ٢٠١٥م.- ٧٧٠ ص.

(٣) انظر: مُحَمَّد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- ٣ مج.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(٤) انظر: عبدالعظيم محمود الديب. المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي.- الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤١١هـ.- ١٣٤ ص.- (سلسلة كتاب الأمَّة؛ ٢٧).

عن التعميم في الأحكام، دون الانبهار في الوقت نفسه والتبجيل لإسهامات المستشرقين، وأنهم فهموا التاريخ الإسلامي أفضل من فهم المسلمين له! فالمنهج الوسط حريٌّ بأنْ يضع الأمور في نصابها.

الخاتمة

النتيجة والتوصيات

والمهم هنا - في ختام هذا الفصل - هو الخروج برؤية حول مناهج المستشرقين في دراسة التاريخ العربي والإسلامي. تلك المناهج التي قامت في معظمها، وليس فيها كلها، على المواقف السلبية المتحاملة على التاريخ الإسلامي، تلك المواقف المستقاة من مطالب الباحث «فاروق عمر فوزي» على النحو الآتي:

١ - ظهر من بين المستشرقين والمستشرقات من أنصف التاريخ العربي، وانبهروا بإنجازات المسلمين على مختلف الأصعدة العلمية والحضارية، ودعوا أترابهم إلى استعمال منهج البحث التاريخي لدى المسلمين، دون إقحام خلفيات ثقافية لا تضمر للإسلام والمسلمين الودّ.

٢ - اتَّسمت كثير من دراسات المستشرقين حول التاريخ العربي الإسلامي بالتحيُّز السياسي للأنظمة أو الفِرَق أو الحركات السياسية التي غلت في معاداة الإسلام والمسلمين. هذا

بالإضافة إلى عواملَ أخرى للتحيُّز كالعرقية والعنصرية والتعالي والفوقية على الآخر.

٣ - يؤخذ على بعض المستشرقين الذين درسوا التاريخ العربي الإسلامي اللجوء إلى أساليب القدح والغمز واللمز في تحليل مظاهر التاريخ الإسلامي وحضارته، ومن ثم تحريف مقاصد نشر هذا الدين.

٤ - يعمد بعض المستشرقين الدارسين للتاريخ العربي الإسلامي إلى تحميل النصوص فوق ما تحتمل، أو بترها عن سياقها؛ لخدمة الوجهة التي يريدها المستشرقون ومن يخدمونهم. ويدخل هذا في خيانة المنهج. وقد يدخل هذا في مفهوم التزييف الممنهج للتاريخ وأحداثه.

٥ - يدَّعي بعض المستشرقين الدارسين للتاريخ العربي الإسلامي الموضوعية بكثرة الهوامش والتعليقات، التي تثير التعصُّب الديني، وإدراج العديد من المصطلحات الأجنبية؛ للدلالة على عمق التحليلات وسلامة الوصول إلى النتائج والتفسيرات.[١]

٦ - يعتمد بعض المستشرقين اعتمادًا قويًّا على بعض المصادر

---

(١) انظر: فاروق عمر فوزي. الاستشراق والتاريخ الإسلامي: القرون الإسلامية الأولى.- مرجع سابق.- ص ١٣٨ و١٩٢ - ١٩٣.

العربية غير المعتبرة عند المسلمين، على أنها مصادر للدين والتاريخ، وهي ليست كذلك.

٧ - يعتمد بعض المستشرقين الدارسين للتاريخ العربي الإسلامي كذلك على الإسرائيليات التي نقلها بعضُ رجال التاريخ والتفسير للقرآن الكريم. وهي ليست مصادرَ معلوماتٍ معتبرةً.

٨ - يتَّخذ بعض المستشرقين المتعاملين مع التاريخ العربي الإسلامي الاجتهادات غير المقبولة لدى جمهور المسلمين حجَّةً على الإسلام نفسه، بينما الإسلام هو الحجَّةُ على العلماء المسلمين وغيرهم، وهو المقياس.

٩ - يتَّخذ بعضُ المستشرقين - من ثمَّ - ممارسات بعض عامة المسلمين في الحياة العامَّة حجَّةً على الإسلام، بينما الإسلام هو الحجَّة على عوامِّ المسلمين وخواصِّهم.

١٠ - يبرز التشتُّت في مناهج تحليل التاريخ العربي الإسلامي بين المستشرقين، بحسب الأهواء والنزعات، ولدى المستشرق الواحد نفسه أحيانًا.

التوصيات

لعلَّه من المناسب الخروج من هذه الوقفة السريعة في هذا الفصل بعدد من التوصيات، ذات العلاقة بظاهرة الاستشراق وموقفه من التاريخ العربي الإسلامي، من حيث الجناية على التاريخ. ومنها ما له علاقة بالمنهج في دراسة الاستشراق نفسه، ومنها ما له علاقة بمواقف بعض المستشرقين أنفسهم من التاريخ العربي الإسلامي، من حيث الدعوة إلى تصحيحه وإعادة كتابته، على النحو الآتي:

١ - لا بُدَّ من تجاوز التعميم دائمًا في الأحكام على الاستشراق والمستشرقين، إيجابًا أو سلبًا، من منطلق الانتصار العاطفي للتاريخ العربي الإسلامي. وتوخِّي العدل في الحكم في نقد الاستشراق والمستشرقين، حتّى في حال أعمال المستشرق الفرد، الذي قد يُحسن وقد يُسيء في الوقت نفسه، وفي عمل واحد أحيانًا.

٢ - التخفيف من حال الانبهار بإسهامات المستشرقين في

الكتابة عن التاريخ العربي الإسلامي، وتجنُّب التبجيل لهذه الفئة من الباحثين في الشأن الإسلامي، دون تجاهُل إسهاماتهم البنَّاءة في التعامُل مع التاريخ والحضارة الإسلامية.

٣- التروي في مسألة الاستشهاد بإسهامات المستشرقين في التاريخ والحضارة الإسلامية على إطلاقها، واتِّباع أسلوب الانتقائية القائمة على توثيق الأخبار الـواردة عن طريق المستشرقين. والنظر الفاحص في مصادر المستشرقين حين يكتبون.

٤- التصدِّي العلمي لاستخدام المستشرقين للتاريخ العربي الإسلامي «للتعبئة الجماهيرية (الغربية) عاطفيًّا وفكريًّا عبر قرون الاحتكاك بين العالمين الإسلامي والأوروبي»، ومن ثمَّ إسقاط هذا الاستخدام على واقعنا المعاصر.

٥- الابتعاد عن التصيُّد - من قبل المستشرقين المعنيين بالتاريخ العربي والإسلامي - للأحداث المختلقة في العصور المتعاقبة، وتضخيمها وتهويلها وتعميمها على التاريخ نفسه، مع تجاهُل مسيرة التاريخ العربي الإسلامي البنَّاءة والتهوين منها، تلك التي نقلت للإنسانية الحضارة ومقوِّماتها النزيهة.

٦- التوكيد على المستشرقين المتخصِّصين بدراسة التاريخ الإسلامي بتوخِّي الموضوعية في النظر إلى هذا التاريخ،

بعيدًا عن الأهواء والخلفيات التي قامت على الصراعات المفتعلة بين العالم العربي والإسلامي من جهة والغرب من جهة أخرى، لمصلحة جهة ثالثة لا تُريد الخير للبشرية، فيما يدخل في مفهوم صدام الحضارات المفتعل.

٧ - دعوة المستشرقين للكفِّ عن توظيف المفهومات المغلوطة والأفكار النمطية، فيما له علاقة مباشرة بالتاريخ الإسلامي، «كأسلوب لتكريس العواطف العدائية ضدَّ المسلمين في الحقبة التي شهدت ظهور الدولة العثمانية، وتوسُّعها المبكِّر باتِّجاه أوروبَّا».[١]

(١) انظر: مُحَمَّد الدعمي. الاستشراق: الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ٨ - ٩.

مراجع الكتاب

١ - إبراهيم، أحمد شوقي. موسوعة الردِّ على الشبهات والافتراءات الموجَّهة ضدَّ الإسلام.- ط ٣.- ٣ مج.- القاهرة: دار نهضة مصر، ٢٠١٤م.

٢ - أبو خليل، شوقي. الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشِّرين.- دمشق: دار الفكر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.- ٢٤٠ ص.

٣ - أبو خليل، شوقي. كارل بروكلمان في الميزان.- دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.- ١٧٦ ص.

٤ - أبو خليل، شوقي. موضوعية فيليب حتِّي في كتابه تاريخ العرب المطوَّل.- دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.- ٢٢٠ ص.

٥ - أبو ديب، الصيد. من مظاهر التأثُّر والتأثير في الفكر العربي المعاصر: نظرات في تقسيمات المستشرقين ومؤرخي العرب لتاريخ الأدب العربي.- مجلة كلية الدعوة الإسلامية (ليبيا).- ع ١٨ (٢٠٠١م).- ص ٣٠٦ - ٣٤٥.

٦ - أبو شهبة، مُحَمَّد. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير.- ط ٤.- القاهرة: مكتبة السنَّة، ١٤٠٨هـ.

٧ - أبو هيف، عبدالله. المثاقفة والمثاقفة المعكوسة في الاستشراق:

تأثير الثقافة العربية الإسلامية أنموذجًا.- مجلَّة الكلمة.- ع ٥٠ مج ١٣ (شتاء ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.).

٨ - أحمد، إبراهيم خليل. الاستشراق والتبشير وصلتهما بالإمبريالية العالمية.- القاهرة: مكتبة الوعي العربي، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.- ٢٠٠ ص.

٩ - أحمد، إبراهيم خليل. مُحَمَّد في التوراة والإنجيل والقرآن.- ط ٢.- القاهرة: مكتبة الوعي العربي، ١٩٦٥م.

١٠ - أحمد، مهدي رزق اللّه. الحملات التنصيرية في العالم الإسلامي: أهدافها وبرامجها (خاصَّة العالم العربي: السودان ومصر والعراق والجزائر، نماذج).- ص ٣١٧ - ٣٨٨.- في: مجلة البيان ومبرَّة الأعمال الخيرية بالكويت. مؤتمر تعظيم حرمات الإسلام.- الرياض: مجلة البيان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٨٠٩ ص.

١١ - إدريس، مُحَمَّد جلاء. التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي.- القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٣م.- ١٤٤ ص.

١٢ - إدريس، مُحَمَّد جلاء. العلاقات الحضارية.- دمشق: دار القلم، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٧٦ ص.

١٣ - أدهم، إسماعيل أحد. عام الفيل وميلاد الرسول.- مجلَّة الرسالة.- ع ٣٤٩ (١٣٥٩/٢/٢هـ - ١٩٤٠/٣/١١م).- ص ١٩ - ٢.

١٤ - ارحيلة، عباس. الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين إلى حدود القرن الثامن الهجري.- الرباط: جامعة مُحَمَّد الخامس، ١٩٩١م.- ٧٠٠ ص.

١٥ - الأرنـاؤوط، مُحَمَّد. إسلام البوسنة: جسر أوروبَّـا إلى العالم

الإسلامي.- مجلَّة التسامُح.- ع ١٢ (خريف ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).- ص ٢٧٣ - ٢٨٢.

١٦ - إسبوزيتو، جون إل. الخطر الإسلامي بين الوهم والحقيقة/ ترجمة هيثم فرحات.- اللاذقية: دار الحوار، ٢٠٠٢م.- ٣٣٣ ص.

١٧ - الأمراني، حسن. أيُّها الغرب أين مشرقك؟.- ص ١١٦.- في: مصطفى سلوي. الخطاب الاستشراقي في أفق العولمة: يوم دراسي.- وجدة: جامعة مُحَمَّد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٣م.- ١٦٦ ص.

١٨ - أمين، أحمد. فجر الإسلام.- ط ١٣.- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٥م.- ص.

١٩ - الأهواني، أحمد فؤاد. ما يقال عن الإسلام: الفقه الإسلامي.- مجلَّة الأزهر.- مج ٤٠ ع (٣) (١٣٨٨/٣هـ - ١٩٦٨/٦م).- ص ٢٢٧ - ٢٣٢.

٢٠ - أيوب، برسوم يوسف. أوَّل جسر عبرت منه ثقافة الروم والفرس إلى العرب.- مجلَّة المجلة العربية.- مج ٤، ع ١ (١٤٠٠/٥هـ).- ص ٨٨ - ٩٢.

٢١ - الباز، عبد الكريم علي. افتراءات فيليب حتِّي وكارل بروكلمان على التاريخ الإسلامي.- جدة: دار تهامة، ١٤٠٣هـ.- ١٧٤ ص.- (سلسلة رسائل جامعية؛ ١٦).

٢٢ - الباش، حسن. علم مقارنة الأديان: أصوله ومناهجه ومساهمة علماء المسلمين في تأصيله.- دمشق: دار قتيبة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ١٩١ ص.

٢٣ - بدوي، عبدالرحمن. التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية:

دراسات لكبار المستشرقين.- ط ٣.- القاهرة: دار النهضة المصرية، ١٩٦٥م.- ٣٤٤ ص.

٢٤ - بدوي، عبدالرحمن. دراسات المستشرقين حول صحَّة الشعر الجاهلي.- ط ٢.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م.- ٣٢٧ ص.

٢٥ - بدوي، عبدالرحمن. موسوعة المستشرقين.- ط ٤.- بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م.- ٦٤٠ ص.

٢٦ - بردج، أنتوني. تاريخ الحروب الصليبية/ نقلها إلى العربية أحمد غسَّان سبانو ونبيل الجريودي، راجعه وقدَّم له سهيل زكَّار.- دمشق: دار قتيبة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٣٦ ص.

٢٧ - بروكلمان، كارل. تاريخ الشعوب الإسلامية/ نقله إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي.- ط ١١.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٨م.- ٩٠٣ ص.

٢٨ - بكر، عصمت عبدالمجيد. أصالة الفقه الإسلامي: دراسة في العلاقة بين الفقه الإسلامي والقوانين القديمة وأصالة المبادئ والنظُم في الفقه الإسلامي.- القاهرة: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م.- ٣٤٩ ص.

٢٩ - بكر، عصمت عبدالمجيد. مشكلات التشريع: دراسة نظرية وتطبيقية مقارنة.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٤٩٦ ص.

٣٠ - بلاشير، ريجيس. القرآن: نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره/ نقله إلى العربية رضا سعادة، أشرف على الترجمة الأب فريد جبر، حقَّقه وراجعه مُحَمَّد علي الزعبي.- بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤م.-

٣١ - البنَّا، رجب. المنصفون للإسلام في الغرب.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٥م.-

٣٢ - بني عامر، مُحَمَّد أمين حسن مُحَمَّد. المستشرقون والقرآن الكريم.- إربد: دار الأمل، ٢٠٠٤م.

٣٣ - بوكاي، موريس. دراسة الكتب المقدَّسة في ضوء المعارف الحديثة.- ط ٤.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م.

٣٤ - بينيتا، إغناطيوس غوتيرت دي تريان غوميث. القراءات التوظيفية لسيرة النبي مُحَمَّد: الاستخدام المؤدلج المصلحي للأبعاد التاريخية والاجتماعية لشخصية مُحَمَّد ورسالته، آسين بلاثيوس نموذجًا.- ص ٢٠١ - ٢١٨.- في: سعيد المغنَّاوي/ جمع وتنسيق.- السيرة النبوية في الكتابات الإسبانية.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٥٤٣ ص.

٣٥ - بوسنينة، المنجي. كلمة الدكتور المنجي بو سنينة، المدير العام للمنظَّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ٢٠٠٥/٧/٥م.- ٥ ص.

٣٦ - بوسكيه، ج. هـ. سرُّ تكوين الفقه وأصوله.- في: هل للقانون الرومي تأثير على الفقه الإسلامي-؟/ ترجمة وتعليق مُحَمَّد سليم العوَّا.- بيروت: دار البحوث العلمية، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٣٧ - بوليت، ريتشارد. دفاعًا عن مقولة الحضارة الإسلامية - المسيحية/ نقله عن الإنجليزية محمود حدَّاد.- بيروت: دار النهار، .٢٠٠٥م.- ١٦٥ ص.

٣٨ - التمسماني، مُحَمَّد حمَّادي الفقير. تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها.- في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل.- المدينة

المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.- ٥١ ص.

٣٩ - التركي، عبدالله بن عبدالمحسن. لمحاتٌ من الذاكرة.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣٦هـ.- ٦٦٥ ص.

٤٠ - تضغوت، مُحَمَّد. نحو تحديث دراسة التاريخ الإسلامي: مقاربات منهجية/ ترجمة محمود إسماعيل.- القاهرة: دار رؤية، ٢٠٠٤م.- ١٦٧ ص.

٤١ - ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، شيخ الإسلام. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم/ تحقيق وتعليق ناصر ابن عبدالكريم العقل.- ٢ مج.- ط ٧.- الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٤٢ - ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. مجموع الفتاوى/ جمع وترتيب عبدالرحمن بن مُحَمَّد ابن قاسم النجدي الحنبلي.- ٣٧ مج.- الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٤٣ - جحا، ميشال. عمر فرُّوخ والاستشراق.- مجلَّة الاجتهاد.- ع ٢٥ (خريف العام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).- ص ١٣١ - ١٥١.

٤٤ - جحا، ميشال. موقف الدكتور عمر فـرُّوخ من الاستشراق والمستشرقين.- ص ٨١ - ٩٠.- في: دورية الاستشراق.- ع ٤ (شباط ١٩٩٠م).- بغداد: دار الشؤون الثقافية العامَّة، ١٩٩٠م.- ٢٢١ + ٣٩ ص.

٤٥ - جريس، غيثان بن علي. افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية.- أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م .- ٨١ ص.

٤٦ - الجميل، سيار. العولمة الجديدة والمجال الحيوي للشرق الأوسط: مفاهيم عصر قادم.- بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، ١٩٩٧م.- ٢٦٨ ص.

٤٧ - الجنابي، أمجد يونس. آثار الاستشراق الألماني في الدراسات القرآنية.- ط ٢.- الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٤٣٢ ص.

٤٨ - جولدتسيهر، إجناس. العقيدة والشريعة في الإسلام/ نقله إلى العربية وعلَّق عليه مُحَمَّد يوسف موسى وعبدالعزيز عبدالحقّ وعلي حسن عبدالقادر.- القاهرة: دار الكاتب المصري، ١٩٤٦م.- ٢٨٨ ص.

٤٩ - حسن، مُحَمَّد خليفة. دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المقدَّس.- في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية المنعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في المدَّة من ١٦ ١٤٢٧/١٠/١٨هـ الموافق ٢٠٠٦/١١/٩٧م.- ٦٦ ص.

٥٠ - الحربي، منى سعود. دراسة موقف المستشرق كارل بروكلمان من شخصية النبي ﷺ في ضوء كتابه «تاريخ الشعوب الإسلامية».- ص ٢١٧ - ٢٦٠.- في: جامعة القصيم. بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه الذي نظَّمته كلِّيَّة العلوم والآداب بمحافظة الرسِّ بجامعة القصيم في الفترة من ١٥ - ١٤٣٨/٣/١٧هـ الموافق لـ١٤ - ٢٠١٦/١٢/١٦م.- ٢ مج.- الرسّ: الجامعة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.- ١٦٠٠ ص.

٥١ - حسين، مصطفى. الإسرائيليات في التراث الإسلامي.- ص ٧٥ - ١٣٧.- في: ندوة السيرة النبوية.- طرابلس الغرب: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ١٩٨٦م.

٥٢ - الحمد، مُحَمَّد عبدالحميد. حوار الأمم: تاريخ الترجمة والإبداع عند العرب والسريان.- دمشق: دار المدى، ٢٠٠١م.- ٥٣١ ص.

٥٣ - خان، وحيد الدين. الإسلام يتحدَّى/ ترجمة ظفر الإسلام خان، مراجعة وتقديم عبدالصبور شاهين.- ط ٨.- القاهرة: المختار الإسلامي، ١٩٨٤م.- ص ١٣٣ - ١٣٤.

٥٤ - الخربوطلي، علي حسني. المستشرقون والتاريخ الإسلامي.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ١٩٨٨م.- ١٣٧ ص.- (سلسلة تاريخ المصريين؛ ١٥).

٥٥ - خليل، عماد الدين. قالوا عن الإسلام.- الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.- ٥٠٤ ص.

٥٦ - الدبَّاغ، مصطفى. الإسلام فوبيا: عقدة الخوف من الإسلام.- ط ٢.- عمَّان: دار الفرقان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.- ١٤٩ ص.

٥٧ - الدبَّاغ، مصطفى. إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب: الكتاب الذي يجيب على التساؤل الأمريكي: لماذا يكرهوننا؟.- بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م.- ١٦٤ ص.

٥٨ - درمنغم، إميل. حياة مُحَمَّد/ نقله إلى العربية عادل زعيتر، مراجعة معتز حسن أبو قاسم.- ط ٣.- عمَّان: الدار الأهلية، ٢٠١٤م.- ٣٨٣ ص.

٥٩ - الدسوقي، مُحَمَّد. الاستشراق والفقه الإسلامي.- حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.- ع ٥ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).- ص ٦٩٩ - ٧٣١.

٦٠ - الدعمي، مُحَمَّد. الاستشراق: الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ

العربي الإسلامي.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦م.- ٢٤٦ ص.

٦١ - الدقيقي، رضا مُحَمَّد. كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني تيودور نولدكه: ترجمة وقراءة نقدية.- ٣ مج.- دمشق: دار النوادر، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٦٢ - الدواليبي، معروف. الوجيز في الحقوق الرومانية وتاريخها.- ٢ ج.- ط ٣.- دمشق: جامعة دمشق، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.

٦٣ - الديب، عبدالعظيم محمود. المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي.- الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤١١هـ.- ١٣٤ ص.- (سلسلة كتاب الأمَّة؛ ٢٧).

٦٤ - ديورانت، ول. قصَّة الحضارة/ ترجمة محمد بدران.- ٤٢ مج.- بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٦٥ - الركبان، عبدالله العلي. دعوة تأثُّر الفقه الإسلامي بالقانون الروماني.- مجلَّة أضواء الشريعة (جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية).- مج ١٤ (١٤٠٣هـ).- ص ٦٥ - ٨٨.

٦٦ - الزاوي، أحمد عُمران. جولة في كتاب نولدكه تاريخ القرآن/ قدَّم له مصطفى طلاس.- دمشق: مكتبة دار طلاس، ٢٠٠٨م.- ٢٨٨ ص.

٦٧ - الزحيلي، وهبة. مصادر التشريع الإسلامي.- مجلَّة التراث العربي.- العددان ١١ و١٢ (٥ - ١٤٠٣/٩ - ٤ - ١٩٨٣/٧م).-

٦٨ - زقزوق، محمود حمدي. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري.- ط ٢.- بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ١٥٦ ص.

٦٩ - زكريا، زكريا هاشم. المستشرقون والإسلام.- القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة التعريف بالإسلام، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.- ٦١٢ ص.

٧٠ - زكَّار، سهيل. التأريخ عند العرب والبحث عن مدرسة عربية لتحليل التاريخ.- مجلَّة قضايا عربية.- مج ١٠ ع ٢ (فبراير، ١٩٨٣م).

٧١ - الزين، سميح عاطف. عالمية الإسلام ومادية العولمة.- بيروت: العالمية للكتاب، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٧٢ - سالم، أحمد محمد. الفلسفة في فكر ابن تيمية: جدل النصِّ والتاريخ.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ١٢٢ ص. (سلسلة كتاب المجلَّة العربية؛ ٢٠٥).

٧٣ - السامرَّائي، قاسم. علم الاكتناه العربي الإسلامي.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.- ٥٦٢ ص.

٧٤ - السباعي، مصطفى. من روائع حضارتنا.- ط ٢.- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.- ١٥٦ ص.

٧٥ - ستشيجفسكا، بوجينا غيانة. تاريخ التشريع الإسلامي: تاريخ الدولة الإسلامية وتشريعها.- ط ٢.- بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.- ٤٤٠ ص.

٧٦ - السعدي، إسحاق بن عبدالله. تميُّز الأمَّة الإسلامية مع دراسة نقدية لموقف المستشرقين منه.- ٢ مج.- الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٧٧ - سعيد، أحمد فريد فايد. موقف المستشرقين من العقيدة والشريعة.-

طنطا: كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.- ١١٦ ص.

٧٨ - سعيد، إدوارد. تغطية الإسلام/ ترجمة مُحَمَّد عناني.- القاهرة: دار رؤية، ٢٠٠٦م.- ٣٥٢ ص.

٧٩ - سعيد، إدوارد. خيانة المثقَّفين: النصوص الأخيرة/ ترجمة أسعد الحسين.- ط ٢.- دمشق: دار نينوى، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٨٢ ص.

٨٠ - سلمان، مصطفى عبدالله. ليست الحضارة العربية حضارة شعر وإرهاب.- مجلَّة المجلَّة العربية.- ع ٨٢ (١٤٠٤/١١هـ - ١٩٨٤/٨م).- ص ٨٦ - ٨٧.

٨١ - سمايلوفتش، أحمد. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ٧٨٠ ص.

٨٢ - السمَّاك، مُحَمَّد. عندما احتلَّ المسلمون جبال الألب.- مجلَّة التسامُح.- ع ١٣ (شتاء ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م).- ص ٢٥٤ - ٢٨٠.

٨٣ - السنيدي، صالح بن مُحَمَّد. مدرسة كوديرا وتلاميذه الإسبانية ودورهم في نشر التراث الإسلامي في أوروبَّا.- ٢: ٩٦٩ - ٩٩٧.- في: جامعة القصيم. بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه الذي نظَّمته كلِّيَّة العلوم والآداب بمحافظة الرسِّ بجامعة القصيم في الفترة من ١٥ - ١٤٣٨/٣/١٧هـ الموافق لـ١٤ - ٢٠١٦/١٢/١٦م.- ٢ مج.- الرسّ: الجامعة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.- ١٦٠٠ ص.

٨٤ - سيِّد، خالد. رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء والقبائل.- الكويت: مكتبة دار التراث، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.- ١٢٨ ص.

٨٥ - سيديو، جان جاك ولوي-أملي سيديو. دراسةٌ في الآلات الفلكية العربية.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ٦٥٠ + ص.

٨٦ - الشاهد، السيد مُحَمَّد. رحلة الفكر الإسلامي من التأثُّر إلى التأزُّم.- بيروت: دار المنتخب العربي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.- ٢٣٢ ص.

٨٧ - الشاهد، السيد مُحَمَّد. صلة التأثير والتأثُّر بين الحضارة الإسلامية وغيرها.- في: المؤتمر الرابع عشر: حقيقة الإسلام في عالم متغير. في الفترة من ٨ - ١١ ربيع الأول ١٤٢٣هـ الموافق لـ٢٠ - ٢٣ مايو ٢٠٠٢م.- القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٨٨ - شحادة، كمال. الترجمة وتراثنا.- ص ٢٣١ - ٢٤٢.- في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ (٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/ ١٥ - ١٦ نيسان (إبريل) ١٩٨٢م).- حلب: المعهد، الجامعة ١٩٨٤م.- ٤٠٧ ص.

٨٩ - الشكعة، مصطفى. موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية في الأندلس.- في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية.- ٢ ج.- الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٩٠ - شمس، طارق أحمد. يوهان يعقوب رايسكه (١٧١٦ - ١٧٧٤): المستشرق الذي مات شهيدًا للأدب العربي.- مجلَّة دراسات استشراقية.- ع ١٠ (شتاء ٢٠١٧م).- ص ٤٧ - ٧٠.

٩١ - صبح، علي علي مصطفى. أصالة الترقيم بين دعوى المستشرقين

وعراقة التراث العربي القديم.- مجلَّة الفيصل.- ع ٧٣ (١٤٠٣/٧هـ/٤ - ١٩٨٣/٥م).- ص ٤٧ - ٤٩.

٩٢ - الصلاحين، عبدالمجيد. الدراسات الاستشراقية والفقه الإسلامي.- ص ١٤١٠ - ١٤٣٤.- في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية، ٤ - ٦ صفر ١٤٢٧هـ/٤ - ٦ مارس ٢٠٠٦.- ج ٢.- المنيا: كلِّية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ١٥٦١ ص.

٩٣ - الطاهر، عبداللّه فتحي. محطَّات في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي: تصحيح مفاهيم.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.- ٢٨٨ ص.

٩٤ - العاتي، إبراهيم. إشكالية المنهج في دراسة الفلسفة الإسلامية.- بيروت: دار الهادي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.- ١٣٥ ص.

٩٥ - عبدالرؤوف، مُحَمَّد عوني وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.- ٣ مج.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٩٦ - عتر، حسن ضياء الدين. وحي اللّه: حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنَّة؛ نقض مزاعم المستشرقين.- ط ٣.- دمشق: دار المكتبي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.- ٢٥٣ ص.

٩٧ - عريبي، مُحَمَّد ياسين. الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي: نقد العقل التاريخي.- الرباط: المجلس القومي للثقافة العربية، ١٩٩٩م.-

٩٨ - العشِّي، عرفات كامل. رجالٌ ونساءٌ أسلموا.- ١٠ مج.- الكويت: دار القلم، ١٩٧٣ - ١٩٨٣م.

٩٩ - العقيقي، نجيب. المستشرقون: موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف سنة حتى اليوم.- ط ٥.- ٣ مج.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٦م.

١٠٠ - عمارة، مُحَمَّد. الإسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء.- القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.- ٣٨٣ ص.

١٠١ - العوّا، مُحَمَّد سليم. الفقه الإسلامي في دراسات المستشرقين المعاصرين.- مجلَّة الأمَّـة.- مج ٥ ع (٥٧) (١٤٠٥/٩هـ - ١٩٨٥/٥م).- ص ٦٩ - ٧١.

١٠٢ - العوَّا، مُحَمَّد سليم. النظام القانوني الإسلامي في الدراسات الاستشراقية المعاصرة.- في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية.- ٢ مج.- الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٠٣ - عويمر، مولود. فؤاد سزكين مؤرِّخ التراث العلمي العربي.- tawaseen.com/?p=2637.- (١٤٤٠/١٢/١٦هـ - ٢٠١٩/٨/١٧م).

١٠٤ - عيد، الدسوقي السيد الدسوقي. استقلال الفقه الإسلامي عن القانون الروماني والردّ على شُبه المستشرقين.- القاهرة: مكتبة التوعية الإسلامية، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.- ٨٥ ص.

١٠٥ - غريش، ألان. الإسلامفوبيا/ ترجمة وتعليق إدريس هاني.- مجلَّة الكلمة.- ع ٤٠، مج ١٠ (صيف ٢٠٠٣م/ ١٤٢٤هـ).- ص ١٠٤ - ١٢٠.

١٠٦ - فاغليري، لورا فيشيا. دفاع عن الإسلام/ نقله إلى العربية منير البعلبكي.- ط ٥.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨١هـ.- ١٣٥ ص.

١٠٧ - فايدنر، ستيفان. خطاب ضدَّ الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب: مناهضة بيغيدا/ ترجمة رشيد بو طيِّب.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٦م.- ٩٥ ص.

١٠٨ - فاينشتاين، جيل. أوروبَّا والتركي الأكبر.- ص ٣٥١.- في: هنري لورانس وجون تولان وجيل فاينشتاين. أوروبَّا والعالم الإسلامي: تاريخ بلا أساطير/ ترجمة بشير السباعي.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦م.- ٧٢٣ ص.

١٠٩ - فرُّوخ، عمر. الاستشراق في نطاق العلم وفي نطاق السياسة.- ص ١٢٥ - ١٤٣.- في: نخبة من العلماء المسلمين. الإسلام والمستشرقون.- جدَّة: عالم المعرفة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ٥١١ ص.

١١٠ - فؤاد باشا، أحمد. فؤاد سزكين مؤرخًا لعلوم الحضارة العربية الإسلامية.- مجلَّة الفيصل العلمية.- مج ١٥ ع ٦٠ (١ - ١٤٤٠/٣هـ - ١٠ - ٢٠١٩/١٢م).

١١١ - فؤاد، عبدالمنعم. من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.- ٢٨٢ ص.

١١٢ - فوزي، فاروق عمر. الاستشراق والتاريخ الإسلامي: القرون الإسلامية الأولى.- عمَّان: الدار الأهلية، ١٩٩٨م.- ٢٨٨ ص.

١١٣ - فوك، يوهان. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين/ نقله إلى العربية وقدَّم له وعلَّق عليه سعيد حسن بحيري ومحسن الدمرداش.- القاهرة: زهراء الشرق، ٢٠٠٦م.- ٥٢٤ ص.

١١٤ - فيتزجيرالد س. ف. الدَّين المزعوم للقانون الروماني على الشريعة

الإسلامية.- في: الشريعة الإسلامية والقانون الروماني/ ترجمة مُحَمَّد سليم العوّا.- بيروت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٣م.-

١١٥ - فيدمان، آيلهارد. مجموعة مقالات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- ٣ مج.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.- ٦١٢ + ٥١ ص.

١١٦ - القاضي، مُحَمَّد مختار. استقلال الشريعة الإسلامية عن القانون الروماني ومنطق اليونان.- مجلَّة الأزهر.- مج ٣٩ (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.).- ص ١٩٤ - ١٩٨.

١١٧ - قرم، جورج. المسألة الدينية في القرن الواحد والعشرين.- بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٧م.- ٤٠٧ ص.

١١٨ - كونج، هانس. القيم الأخلاقية المشتركة للأديان: الإسلام رمز الأمل.- القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٧م.- ٨٣ ص.

١١٩ - كوننج، بيتر دي. ثلاث رسائل عربية في التشريح.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- ٨٣٠ + ص.

١٢٠ - الكيلاني، إسماعيل. لماذا يزيِّفون التاريخ ويعبثون بالحقائق؟!.- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.- ٣٥١ ص.

١٢١ - لازاروس - يافه، هافانا. الفكر الإسلامي والفكر اليهودي: بعض جوانب التأثير الثقافي المتبادل.- مجلَّة الاجتهاد.- ع ٢٨ (صيف ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).- ص ١٧٩ - ٢٠٩.

١٢٢ - لاندو، روم. الإسلام والعرب/ ترجمة منير بعلبكي.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٧م.- ٣٨٨ ص.

١٢٣ - اللاوندي، سعيد. أمريكا - أوروبا: سايكس بيكو جديد في الشرق

الأوسط، ملامح أولية لوفاق دولي جديد.- القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٦م.

١٢٤ - اللبَّان، إبراهيم. المستشرقون والإسلام.- القاهرة: مجلَّة الأزهر، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.- (ملحق مجلَّة الأزهر).

١٢٥ - لوكمان، زكاري. تاريخ الاستشراق وسياساته/ ترجمة شريف حسين.- القاهرة: مكتبة الشروق، ٢٠٠٧م.- ٤٢٦ ص.

١٢٦ - متولِّي، عبد الحميد. الإسلام وموقف علماء المستشرقين اتِّهامهم الشريعة بالجمود وعلمائها الأقدمين بالتأثُّر بالقانون الروماني.- جدة: شركة مكتبات عكاظ، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).- ٨٠ ص.

١٢٧ - محمصاني، صبحي. فلسفة التشريع الإسلامي.- ط ٣.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦١م.- ٤٢٦ ص.

١٢٨ - محمد، مدَّثر وآلاء الصدِّيق/ محرِّران. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية الدولية، ٢٠١٧م.- ٣٩١ ص.

١٢٩ - محمود الحاجّ قاسم محمد. انتقال الطبِّ العربي إلى الغرب: معابره وتأثيره.- دمشق: دار النفائس، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.- ١٨٣ ص.

١٣٠ - مرحبا، مُحَمَّد عبد الرحمن. أصالة الفكر العربي.- بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٢م.- ٣٤٣ ص.

١٣١ - مدير الموقع. مقدمة في الاتجاهات المعاصرة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية.- مجلَّة البحوث والدراسات القرآنية.- http://jqrs.qurancomplex.gov.sa/?p=96 (١٤٣٨/٢/٣هـ - ٢٠١٦/١١/٢م).

١٣٢ - مزيان، أسراء مهدي. رايسكه وآثاره الاستشراقية على الدراسات الإسلامية في القرن الثامن عشر.- ص ٣٤١ - ٣٥٣.- في: مجموعةٌ من الأكاديميين. موسوعة المستشرقين: معاودة نقد التمركز الغربي وكشف التحوُّلات في الخطاب ما بعد الكولونيالي/ إشراف وتحرير عامر عبد زيد الوائلي وطالب محيبس الوائلي.- الجزائر: دار ابن النديم، ٢٠١٥م.- ٧٧٠ ص.

١٣٣ - المُزيني، إبراهيم بن مُحَمَّد بن حمد. تخادُم العلوم ودوره في إثراء البحث العلمي: علم التاريخ أنموذجًا.- بحثٌ مقدَّمٌ للمؤتمر السنوي السابع لجامعة عين شمس: عالمية وانطلاق، قطاع العلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية (١٦ - ١٤٣٩/٧/١٩هـ - ٢ - ٢١٠٨/٤/٥م.- ١٥ ص.

١٣٤ - المزيني، إبراهيم بن مُحَمَّد بن حمد. جهود الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين - رحمه اللّه - في التعريف باختراعات المسلمين وابتكاراتهم.- ورقة مقدَّمة لمؤتمر حياة ومساهمات البروفيسور فؤاد سزكين في نيو دلهي بالهند ٢٤ - ٢٥ ربيع الثاني الموافق لـ٢١ - ٢٢ ديسمبر ٢٠١٩م.

١٣٥ - المزيني، إبراهيم بن مُحَمَّد بن حمد. جهود العلاَّمة الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين - رحمه اللّه - في إعادة تصنيع آلات التقنية عند المسلمين وتشغيلها.- في: ندوة: «فؤاد سِزكين وتاريخ العلوم عند المسلمين».- ديار بكر، تركيا: ١٠ - ١٤٤٠/٦/١١هـ الموافق لـ١٥ - ١٤٤٠/٢/١٦م.- ١٧ ص.

١٣٦ - مسعود، جمال عبدالهادي مُحَمَّد ووفاء مُحَمَّد رفعت جمعة. أخطاء يجب أن تصحَّح في التاريخ عن إبراهيم عليه السلام وذرِّيته

وتاريخ البيت العتيق ومكَّة المكرَّمة وحرم اللّه الآمن.- الرياض: دار طيبة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- ٣٤٣ ص.

١٣٧ - مسعود، جمال عبد الهادي مُحَمَّد ووفاء مُحَمَّد رفعت جمعة. أخطاء يجب أن تصحَّح في التاريخ: منهج كتابة التاريخ الإسلامي لماذا وكيف؟.- المنصورة: دار الوفاء (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).- ٢٦٩ ص.

١٣٨ - المصري، جميل عبداللّه مُحَمَّد. دواعي الفتوحات الإسلامية ودعاوى المستشرقين.- دمشق: دار القلم، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.- ١١١ ص.- (سلسلة بحوث في التاريخ الإسلامي؛ ٣).

١٣٩ - المصعبي، عبدالملك منصور. المستشرقون في الدراسات الإسلامية من خلال مصادر التشريع: كتاب ن. ج. كولسون في تاريخ التشريع الإسلامي نموذجًا.- ص ٣١١ - ٣٢٦.- في: بحوث المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية الإسلامية.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٥ مج.- ١٥٦١ ص.

١٤٠ - معتوق، إسماعيل علي. بحيرا.- مجلة كلية الآداب (جامعة فؤاد الأول، القاهرة).- ع ١ (١٩٥٠/٥م).- ص ٧٥ - ٨٨.

١٤١ - المعهد العالمي للفكر الإسلامي. إسلامية المعرفة: المبادئ العامة، خطَّة العمل، الإنجازات.- [هيرندن، فيرجينيا]: المعهد، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- ٢٢٧ ص.

١٤٢ - مقبول، إدريس. ملامح المنهج المادِّي الإسقاطي في كتابة السيرة عند المستشرقين الألمان (نموذج فلهاوزن).- ص ٨٥ - ١٠٨.- في: سعيد المغنَّاوي/ جمع وتنسيق.- السيرة النبوية في الكتابات

الألمانية.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٣٠٩ص.

١٤٣ - مورجان، مايكل هاملتون. تاريخ ضائع: التراث الخالد لعلماء الإسلام ومفكِّريه وفنَّانيه/ ترجمة أميرة نبيه بدوي.- ط ٣.- القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٨م.- ٣٠٢ ص.

١٤٤ - موسى، مُحَمَّد يوسف. التشريع الإسلامي وأثره في الفقه الغربي.- د. م.: دار القلم، ١٩٦٠م.- ص.

١٤٥ - مومزن، كاتارينا. جوته والعالم العربي/ ترجمة عدنان عبَّاس علي، مراجعة عبدالغفَّار مكاري.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.- ٣٨٦ ص.- (سلسلة عالم المعرفة؛ ١٩٤).

١٤٦ - ناجي، عبدالجبَّار. الاستشراق في التأريخ: الإشكاليات - الدوافع - التوجُّهات - الاهتمامات.- بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٣م.- ٥٨١ ص.

١٤٧ - الندْوي، أبو الحسن علي حسني. الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين: تقييم لكتابات المستشرقين واستعراضٌ لبحوث المؤلِّفين المسلمين في الموضوعات الإسلامية.- ط ٣.- بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ٨٢ ص.

١٤٨ - الندوي، مُحَمَّد إقبال الناطي. أخلاقيات الحرب في الإسلام.- الرباط: المنظَّمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ١٩٦ ص.

١٤٩ - النصراوي، عـادل عبَّاس. إشكالية فهْم النصِّ القرآني عند

المستشرقين.- بيروت: دار الرافدين، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٢٨٦ص.

١٥٠ - نللينو، كارلو ألفونسو. نظرات في علاقات الفقه الإسلامي بالقانون الروماني.- مجلَّة المسلمون.- مج (٦) (١٣٧٦/٣هـ - ١٩٥٦/١٠م).- ص ٥٤ - ٦٦.

١٥١ - النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق.- ص ٦٠ - ٦٩.- في: إشكالية المصطلح في الفكر العربي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٤٨ ص.

١٥٢ - النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق الألماني والمستشرقون في المراجع العربية: رصد وراقي ببليوجرافي لِما نُشر عن الاستشراق الألماني والمستشرقين.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.- ٣١٦ ص.

١٥٣ - النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق في الأدبيَّات العربية: عرض للنظرات ورصدٌ وراقي للمكتوب.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ٣٧٠ ص.

١٥٤ - النملة، علي بن إبراهيم. تجربتي العلمية مع فؤاد سزكين.- مجلَّة الفيصل.- ع ٥١٣ ٥١٤ (١١ و١٢/١٤٤٠هـ - ٧ و٨/٢٠١٩م).- ص ١٣٦ - ١٤٠.

١٥٥ - النملة، علي بن إبراهيم. التجسير الحضاري في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ١١١ص.

١٥٦ - النملة، علي بن إبراهيم. التواصُل الحضاري بين الأمم في ضوء

تناقُل العلوم والآداب والفنون.- الرياض: الجمعية السعودية للتاريخ والحضارة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٩٨ ص.

١٥٧ - النملة، علي بن إبراهيم. الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٣٥٢ ص.

١٥٨ - النملة، علي بن إبراهيم. العمل مع الأستاذ الدكتور مُحَمَّد فؤاد سزكين - رحمه اللّه تعالى -: تجربة علمية ذاتية.- في: ندوة «فؤاد سِزكين وتاريخ العلوم عند المسلمين».- ديار بكر، تركيا، ١٠ - ١٤٤٠/٦/١١هـ الموافق لـ١٥ - ٢٠١٩/٢/١٦م. ١٢ ص.

١٥٩ - النملة، علي بن إبراهيم. فكر الانتماء في زمن العولمة: وقفات مع المفهومات والتطبيقات.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٣٢٤ ص.

١٦٠ - النملة، علي بن إبراهيم. كُنه الاستشراق: المفهوم - الأهداف - الارتباطات.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٢ ص.

١٦١ - النملة، علي بن إبراهيم. مُراجعات في نقد الفكر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن الكريم والرسالة.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٠٢ ص.

١٦٢ - النملة، علي بن إبراهيم. المستشرقون والسنَّة والسيرة في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ص ١٥٧ ص.

١٦٣ - النملة، علي بن إبراهيم. المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٦٩ ص.

١٦٤ - النملة، علي بن إبراهيم. مناحي التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م.- ١٥٧ ص.

١٦٥ - النملة، علي بن إبراهيم. المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه.- الرياض: الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٧٦ ص.- (سلسلة البحوث العلمية؛ ٢٨).

١٦٦ - النملة، علي بن إبراهيم. نقد الفكر الاستشراقي: الإسلام والقرآن الكريم والسنَّة والسيرة.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.- ٢٤٦ ص.

١٦٧ - النملة، علي بن إبراهيم. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٣.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية- ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٠٤ ص.

١٦٨ - النملة، علي بن إبراهيم. الوراقة وأشهر أعلام الورَّاقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.- ١٩٠ ص.

١٦٩ - النملة، علي بن إبراهيم. الوراقة والورّاقون في الحضارة الإسلامية: دراسة ورصد لناشري تراث الإنسانية.- ٤ مج.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م.- ١٢٩٠ ص.

١٧٠ - نولدكه، تيودور. تاريخ القرآن: ترجمة وقراءة نقدية/ ترجمة وتحقيق رضا مُحَمَّد الدقيقي.- ط ٢.- الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

١٧١ - نولدكه، تيودور. تاريخ القرآن/ تعديل فريدريش شفالي، نقله إلى

العربية جورج تامر.- كولونيا (ألمانيا): دار الجمل، ٢٠٠٨م.- ٨٣٩ ص.

١٧٢ - نولدكه، تيودور. تاريخ القرآن/ نقله إلى العربية وحقَّقه جورج تامر.- هيلدسهايم (ألمانيا): دار نشر جورج ألمز، ٢٠٠٠م.- ٨٤١ ص.

١٧٣ - الهلالي، مُحَمَّد تقيَّ الدين بن عبدالقادر. منقبة للملك فيصل قدَّس اللّه روحه.- مجلَّة البحوث الإسلامية.- ع ١١ (١٤٠٤/١١ - ١٤٠٥/٢هـ).- ص ٣١٣.

١٧٤ - هنتش، تيبري. الشرق الخيالي ورؤية الآخر: صورة الشرق في المخيال الغربي، الرؤية السياسية الغربية للشرق الأوسط/ ترجمة وتقديم مي عبدالكريم محمود.- دمشق: دار المدى، ٢٠٠٦م.- ٤١٣ ص.

١٧٥ - هوبسون، جون إم. الجذور الشرقية للحضارة الغربية/ ترجمة منال قابيل.- القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٤١١ ص.

١٧٦ - هونكه، زيغريد. أثر العقيدة والمعرفة في الحضارة الغربية/ ترجمة عمر لطفي العالم.- دمشق: دار قتيبة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٢٦٠ ص.

١٧٧ - هونكه، زيجريد. اللّه «ليس كمثله شيء»: الكشف عن ألف فرية وفرية عن العرب/ ترجمة وتقديم مُحَمَّد عوني عبدالرؤوف، مراجعة ناهد الديب وإيمان السيِّد جلال.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م.- ٣٩٦ ص.

١٧٨ - هونكه، زيجريد. التوجُّه الأوروبِّي إلى العرب والإسلام حقيقة

قادمة وقدر محتوم/ ترجمة هاني صالح وتقديم إسماعيل مروَّة.- بيروت: مؤسَّسة الإيمان، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٨م.- ٢٩٥ ص.

١٧٩ - هونكه، سيجريد. شمس اللّه تُشرق على الغرب: فضل العرب على أوربا/ ترجمه وحقَّقه وعلَّق عليه فؤاد حسنين علي.- القاهرة: دار العالم العربي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ٤٨٧ ص.

١٨٠ - وات، مونتجمري. الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر/ ترجمة عبدالرحمن عبداللّه الشيخ.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠١م.

١٨١ - وات، مونتجمري. مُحَمَّد ﷺ في مكَّة/ ترجمة عبدالرحمن الشيخ وحسين عيسى، مراجعة أحمد شلبي.- القاهرة: الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، ٢٠٠٢م.- ٣٨٤ ص.- (سلسلة الألف كتاب الثاني).

١٨٢ - وات، مونتجمري. مُحَمَّد في المدينة/ تعريب شعبان بركات.- بيروت: المكتبة العصرية، ٥٩٤ ص.

١٨٣ - وات، مونتغمري. مُحَمَّد النبي ورجل الدولة/ ترجمة حمُّود حمُّود.- دمشق: دار التكوين/ ٢٠١٤م.-.

١٨٤ - وستنفيلد، فرديناند. دراسات في الجغرافيا العربية والإسلامية نُشرت بين سنة ١٨٤٢ و١٨٧٩م.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- ٦١١ + ص.

١٨٥ - ابن يحيى، ناصر بن عبد اللّه بن عبد اللّه. موقف المستشرقين من الفقه الإسلامي.- الرياض: كلية الشريعة، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، (د.- ت.).- (رسالة علمية).

١٨٦ - يلماز، عرفان. مكتشف الكنز المفقود: فؤاد سزكين وجولة وثائقية في اختراعات المسلمين.- القاهرة: دار النيل، ٢٠١٥م.- ٣٣٦ص.

١٨٧ - Sezgin, Fuat. Geschichte Des Arabischen Schrifttums.- – Band 1 – 15.- Leiden: E. J. Brill, 1967

١٨٨ - Irwin, Robert. The Real Discourse of Orientalism.= p 18 - 30.- : - in: François Pouillon and Jean-Claud Vatin, eds, After Orientalism,.- 289 p. (صفحة ١٩).

١٨٩ - http://jqrs.qurancomplex.gov.sa/?p=96 - (١٤٣٨/٢/٣هـ - ٢٠١٦/١١/٢م).

١٩٠ - http://tanseerel.com/main/articles.aspx?selected_article_no=3784 نقلاً عن مجلَّة الوعي الإسلامي.

١٩١ - Binark, İsmet and Halit Eren. World Bibliography of Translations of the Meaning of the Holly Quran: Printed Translations 1515 - 1980.- Edited and Preface by Ekmeled-din İhsanoğlu.- İstanbul, 1986 (in English).

١٩٢ - Kennedy, E. S.. Studies in the Islamic Exact Sciences.- .Beirut: American University of Beirut, 1983.- 771 p

الملحق

قائمة وراقية «ببليوجرافية» منتقاة بالمراجع العربية في موقف الاستشراق والمستشرقين من الحضارة الإسلامية

١ - **أبو ديب، الصيد.**

من مظاهر التأثُّر والتأثير في الفكر العربي المعاصر: نظرات في تقسيمات المستشرقين ومؤرِّخي العرب لتاريخ الأدب العربي.- مجلَّة كلِّية الدعوة الإسلامية (ليبيا).- ع ١٨ (٢٠٠١م).- ص ٣٠٦ - ٣٤٥.

٢ - **أبو هيف، عبدالله.**

المثاقفة والمثاقفة المعكوسة في الاستشراق: تأثير الثقافة العربية الإسلامية أنموذجًا.- مجلَّة الكلمة.- ع ٥٠ مج ١٣ (شتاء ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٣ - **إدريس، مُحَمَّد جلاء.**

التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي.- القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٣م.- ١٤٤ ص.

٤ - **إدريس، مُحَمَّد جلاء.**

العلاقات الحضارية.- دمشق: دار القلم، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٧٦ ص.

٥ - **أدهم، علي.**

دراسات في حضارة الإسلام.- مجلَّة الكتاب العربي (مصر).- ع ٢٠ (يناير ١٩٦٦م/ رمضان ١٣٨٥هـ).- ص ٢ - ٧.

٦ - **أرحيلة، عباس.**

الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين إلى حدود القرن الثامن الهجري.- الرباط: جامعة مُحَمَّد الخامس، ١٩٩١م.- ٧٠٠ ص.

٧ - **الأرناؤوط، مُحَمَّد.**

إسلام البوسنة: جسر أوروبَّا إلى العالم الإسلامي.- مجلَّة التسامُح.- ع ١٢ (خريف ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).- ص ٢٧٣ - ٢٨٢.

٨ - **أسد، مُحَمَّد (ليويولد فايس).**

أصول حضارة الإسلام.- مجلَّة المسلمون (جنيف).- ع (١) (١٣٩٧/٢هـ - ١٩٥٢م).- ص ٦٦ - ٧١.

٩ - **الأمراني، حسن.**

أيُّها الغرب أين مشرقك؟.- ص ١١٦.- في: مصطفى سلوي. الخطاب الاستشراقي في أفق العولمة: يوم دراسي.- وجدة: جامعة مُحَمَّد الأوَّل، كلِّية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٣م.- ١٦٦ ص.

١٠ - **أمين، أحمد.**

فجر الإسلام.- ط ١٣.- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٥م.- ٣٤٨ ص.

١١ - **أمين، عثمان.**

ازدهار الحضارة الإسلامية في المغرب الإسلامي ودور هذه البلدان في النهضة الأوروبية.- في: محاضرات ومناقشات الملتقى العاشر

للفكر الإسلامي عام ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.- مج ١.- عنَّابة (الجزائر): وزارة الشؤون الدينية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .- ص ١١٥ - ١٢١.

١٢ - **الأهواني، أحمد فؤاد.**

ما يقال عن الإسلام: الحضارة العربية.- مجلَّة الأزهر.- مج ٣٧ ع (٢ - ٣) (١٣٨٥/٥هـ - ١٩٦٥/٩م).- ص ٢٠٩ - ٢١٣.

١٣ - **الأهواني، أحمد فؤاد.**

ما يقال عن الإسلام: الفقه الإسلامي.- مجلَّة الأزهر.- مج ٤٠ ع (٣) (١٣٨٨/٣هـ - ١٩٦٨/٦م).- ص ٢٢٧ - ٢٣٢.

١٤ - **الأهواني، أحمد فؤاد.**

ما يقال عن الإسلام: مظاهر الحضارة الإسلامية.- مجلَّة الأزهر.- مج ٣٧ ع (٧) (١٣٨٥/٩هـ - ١٩٦٦/١م).- ص ٤٢٧ - ٤٢٩.

١٥ - **الأهواني، أحمد فؤاد.**

ما يقال عن الإسلام: مظاهر من الحضارة الإسلامية.- مجلَّة الأزهر.- مج ٤١ ع (٧) (١٣٨٩/٩هـ - ١٩٦٩/١١م).- ص ٥٤٧ - ٥٥٠.

١٦ - **أيوب، برسوم يوسف.**

أوَّل جسر عبرت منه ثقافة الروم والفرس إلى العرب.- المجلة العربية.- مج ٤، ع ١ (١٤٠٠/٥هـ).- ص ٨٨ - ٩٢.

١٧ - **الباشا، حسن.**

أصول الحضارة الإسلامية.- مجلَّة الدارة.- ع ١ (١٣٩٥/٣هـ - ١٩٧٥/٣م).- ص ٦٢ - ٧٣.

١٨ - **بامات، حيدر.**

مساهمة المسلمين في الحضارة الإنسانية.- مجلَّة المسلمون (جنيف).- مج (٤) (١٣٨١/٦هـ - ١٩٦١/١١م).- ص ٢٢ - ٢٨.

١٩ - **بدوي، عبدالرحمن.**
التـراث اليوناني في الحضارة الإسلامية: دراسـات لكبار المستشرقين.- ط ٣.- القاهرة: دار النهضة المصرية، ١٩٦٥م.- ٣٤٤ ص.

٢٠ - **بدوي، عبدالرحمن.**
دراسات المستشرقين حول صحَّة الشعر الجاهلي.- ط ٢.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م.- ٣٢٧ ص.

٢١ - **بدوي، عبدالرحمن.**
دور العرب في تكوين الفكر الأوروبِّي.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب (مكتبة الأسرة)، ٢٠٠٤م.- ٢٥٦ ص.

٢٢ - **بركات، محمود عبد المعطي.**
تصويب وتعقيب على مزاعم المستشرقين حول الفكر الإسلامي.- مجلَّة الأزهر.- مج ٥٥ ع (١١) (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).- ص ١٦٥٤ - ١٦٥٩.

٢٣ - **بركات، محمود عبد المعطي.**
مزاعم المستشرقين حول الفكر الإسلامي.- مجلَّة الأزهر.- مج ٥٥ ع (٤) (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).- ص ٥٢٢ - ٥٢٧.

٢٤ - **بركات، محمود عبد المعطي.**
من مزاعم المستشرقين حول الفكر الإسلامي: دراسة ونقد.- مجلَّة الأزهر.- مج ٥٥ ع (٢) (١٤٠٣/٢هـ - ١٩٨٢/١١م).- ص ١٨٨ - ١٩٢.

٢٥ - **بركات، محمود عبد المعطي.**
من مزاعم المستشرقين حول الفكر الإسلامي.- مجلَّة الأزهر.- مج ٥٥ ع (٨) (١٤٠٣/٨هـ - ١٩٨٣/٥م).- ص ١١١٨ - ١١٢٥.

٢٦ - **بوزاني، السندور.**

تصوُّر أوروبا الغربية للحضارة العربية.- مجلَّة الآداب.- ع (٤ - ٥) (٤ - ١٩٨٣/٥م).- ص ١١ - ١٧.

٢٧ - **بوسكيه، ج. هـ.**

سرُّ تكوين الفقه وأصوله.- في: هل للقانون الرومي تأثير على الفقه الإسلامي/ ترجمة وتعليق مُحَمَّد سليم العوّا.- بيروت: دار البحوث العلمية، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٢٨ - **التكريتي، سليم طه.**

الغربيون وتقييم الحضارة العربية الإسلامية.- مجلَّة الفيصل.- مج ٣ ع (٣٥) (١٤٠٠/٥هـ/ ٣ - ١٩٨٠/٤م).- ص ٣٠ - ٣٤.

٢٩ - **التمساني، مُحَمَّد حمَّادي الفقير.**

تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها.- في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل.- المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.- ٥١ ص.

٣٠ - **جريس، غيثان علي.**

المستشرقون ونشاطهم تجاه دراسة التراث الإسلامي.- مجلَّة بيادر.- ع ٦ (١٤١٢/١هـ).- ص ٦٢ - ٧٧.

٣١ - **الجلاصي، بثينة.**

علاقة الفكر العربي الإسلامي بعلوم الأوائل من منظور استشراقي (جولتزيهر نموذجًا).- ص ٥٤٥ - ٥٦٢.- في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية الإسلامية ٤ - ٦ صفر

١٤٢٧هـ الموافق ٤ - ٦ مارس ٢٠٠٦م.- المنيا: كلِّية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ١٥٦١ ص.

٣٢ - **جولدتسيهر، إجناس.**

العقيدة والشريعة في الإسلام/ نقله إلى العربية وعلَّق عليه مُحَمَّد يوسف موسى وعبدالعزيز عبدالحقّ وعلي حسن عبدالقادر.- القاهرة: دار الكاتب المصري، ١٩٤٦م.- ٢٨٨ ص.

٣٣ - **الجيوسي، سلمى الخضراء/ محرِّرة.**

الحضارة العربية الإسلامية في الأندلُس.- ٢ مج.- ط ٢.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩م.- ١٩٩٥ ص.

٣٤ - **حسن، عزَّة.**

أصالة التراث الثقافي العربي وجدوى إحيائه في بناء ثقافة عربية جديدة.- مجلَّة التاريخ العربي (المغرب).- ع ٢٠ (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).- ص ١٠٧ - ١٢٢.

٣٥ - **حسن، مُحَمَّد إبراهيم.**

الاستشراق وأثره على الثقافة العربية.- مجلَّة رسالة الخليج العربي.- مج ٨ ع ٢٦ (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).- ص ٣٣ - ٥٣.

٣٦ - **الحمد، مُحَمَّد عبدالحميد.**

حوار الأمم: تاريخ الترجمة والإبداع عند العرب والسريان.- دمشق: دار المدى، ٢٠٠١م.- ٥٣١ ص.

٣٧ - **الدسوقي، مُحَمَّد.**

الاستشراق والفقه الإسلامي.- حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.- ع ٥ (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).- ص ٦٩٩ - ٧٣١.

٣٨ - **الدواليبي، معروف.**

الوجيز في الحقوق الرومانية وتاريخها.- ٢ ج.- ط ٣.- دمشق: جامعة دمشق، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.

٣٩ - **ديورانت، ول وإريل.**

قصَّة الحضارة.- ٤٤ ج في ٢٢ مج.- بيروت: دار الجيل، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣هـ.

٤٠ - **رزق اللّه، سهيل.**

بارتولد والحضارة العربية والإسلامية.- مجلَّة الفكر العربي.- مج ٥ ع (٣١) (١٩٨٣/٣م).- ص ٣٢٣ - ٣٣٧.

٤١ - **رسلر، جاك س.**

الحضارة العربية/ ترجمة غنيم عبدون، مراجعة أحمد فؤاد الأهواني.- القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د. ت.).

٤٢ - **الركبان، عبداللّه العلي.**

دعوة تأثُّر الفقه الإسلامي بالقانون الروماني.- مجلَّة أضواء الشريعة.- مج ١٤ (١٤٠٣هـ).- ص ٦٥ - ٨٨.

٤٣ - **الريحاوي، عبد القادر.**

العمارة في الحضارة الإسلامية.- جدَّة: جامعة الملك عبد العزيز، ١٤١٠هـ.- ٣٩٥ ص.

٤٤ - **زايد، محمود يوسف.**

المستشرقون البريطانيون وتاريخ العرب.- مجلَّة الفكر العربي.- مج ١ ع (٢) (٧/١٥ - ١٩٧٨/٨/١٥م).- ص ١٢٠ - ١٢٧.

٤٥ - **الزحيلي، وهبة.**

مصادر التشريع الإسلامي.- مجلَّة التراث العربي.- العددان ١١ و١٢ (٥ - ١٤٠٣/٩ - ٤ - ١٩٨٣/٧م).

٤٦ - **زعيتر، عادل.**

حضارة العرب.- مجلَّة الكتاب.- مج ١ ع (١/١) (١٩٤٦م).- ص ٤٧٣ - ٤٨٠.

٤٧ - **السباعي، مصطفى.**

من روائع حضارتنا.- ط ٢.- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.- ١٥٦ ص.

٤٨ - **ستشيجفسكا، بوجينا - غيانة.**

تاريخ التشريع الإسلامي: تاريخ الدولة الإسلامية وتشريعها.- ط ٢.- بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.- ٤٤٠ ص.

٤٩ - **سزكين، فؤاد.**

محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.- ١٨٣ ص.- (سلسلة أ: نصوص ودراسات؛ ١).

٥٠ - **سزكين، فؤاد.**

تاريخ التراث العربي/ ترجمة عبدالله بن عبدالله حجازي.- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- (المجلَّد الرابع، السيمياء والكيمياء والنبات والفلاحة).- ٥٩٣ ص.

٥١ - **سزكين، فؤاد.**

تاريخ التراث العربي: الرياضيات حتَّى نحو ٤٣٠هـ.- مج ٥/ ترجمة عبدالله عبدالله حجازي وحسن محيي الدين حميدة ومُحَمَّد

عبدالمجيد علي.- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.- ٦٠٧ ص.

٥٢ - **سزكين، فؤاد.**

تاريخ التراث العربي/ نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي وراجعه عرفة مصطفى وسعيد عبدالرحيم.- الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.- (المجلَّد الأوَّل، الجزء الأوَّل: علوم القرآن والحديث).- ٥٠٧ ص.

٥٣ - **سزكين، فؤاد.**

تقرير مدير المعهد عن النشاطات العلمية للمعهد (منذ الاجتماع الماضي في ٢٠٠٩/٧/٤م)، مقدَّم للاجتماع السنوي التاسع والعشرين لمجلس أمناء وقف معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ٢٠١٠/٧/١٣م.- ١٥ ص.

٥٤ - **سزكين، فؤاد.**

العلوم والتقنية في العالم الإسلامي.- ٥ مج.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.- ١: م ١٤.

٥٥ - **سزكين، فؤاد.**

محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩.- ١٥٩ ص.- (سلسلة لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر؛ ٨).

٥٦ - **سزكين، فؤاد.**

محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.- ١٨٢ ص.-

(سلسلة منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية؛ سلسلة أ - نصوص ودراسات؛ ١).

٥٧ - **السعدي، إسحاق بن عبداللّه.**

تميُّز الأمَّة الإسلامية مع دراسة نقدية لموقف المستشرقين منه.- ٢ مج.- الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٥٨ - **سلمان، مصطفى عبد اللّه.**

ليست الحضارة العربية حضارة شعر وإرهاب.- المجلَّة العربية.- ع ٨٢ (١١/١٤٠٤هـ - ٨/١٩٨٤م).- ص ٨٦ - ٨٧.

٥٩ - **السنيدي، فهد بن عبدالعزيز.**

حضارة العرب تأليف جوستاف لوبون: نظرة مختلفة.- ص ٨٥٧ - ٨٧٤.- في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية، ٤ - ٦ صفر ١٤٢٧هـ/٤ - ٦ مارس ٢٠٠٦م.- ج ٢.- المنيا: جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ١٥٦١ ص.

٦٠ - **الشامان، مسعد سويلم.**

إستانبول وحضارة الخلافة الإسلامية لبرنارد لويس.- مجلَّة عالم الكتب.- مج ٥ ع (١) (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).- ص ١٦٠ - ١٦٦.

٦١ - **الشاهد، السيد مُحَمَّد.**

رحلة الفكر الإسلامي من التأثُّر إلى التأزُّم.- بيروت: دار المنتخب العربي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.- ٢٣٢ ص.

٦٢ - **الشاهد، السيد مُحَمَّد.**

صلة التأثير والتأثُّر بين الحضارة الإسلامية وغيرها.- في: المؤتمر الرابع عشر: حقيقة الإسلام في عالم متغير. في المدَّة من ٨ - ١١

ربيع الأول ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠ - ٢٣ مايو ٢٠٠٢م.- القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٦٣ - **الشجيري، أحمد عبدالرسول جبر وصفاء جاسم محمد الدليمي.**

أصالة الشرق وتنوير الغرب: ترسيخ لثقافة الحوار الحضاري.- القدس: دار الجندي، ٢٠١٧م.- ١٢٨ ص.

٦٤ - **شحادة، كمال.**

الترجمة وتراثنا.- ص ٢٣١ - ٢٤٢.- في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ - ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/ ١٥.- ١٦ نيسان (إبريل) ١٩٨٢م.- حلب: المعهد، الجامعة ١٩٨٤م.

٦٥ - **شفيق، هاشم.**

الرحَّالون العرب وحضارة الغرب في النهضة الحديثة تأليف نازك سابا يارد.- مجلَّة الفكر العربي.- مج ٥ ع (٣٢) (١٩٨٣/٣م).- ص ٢٦٠ - ٢٦٣.

٦٦ - **الشكعة، مصطفى.**

موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية في الأندلس.- في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية.- ٢ ج.- الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ٢: ٢٧٣ - ٣٤٣.

٦٧ - **شلبي، أحمد.**

التاريخ والحضارة الإسلامية.- مجلَّة الفيصل.- ع ١١٤ (١٤٠٦/١٢هـ - ٨ - ١٩٨٦/٩م).- ص ٣٥ - ٣٩.

٦٨ - **صبح، علي علي مصطفى.**

أصالة الترقيم بين دعوى المستشرقين وعراقة التراث العربي القديم.- مجلَّة الفيصل.- ع ٧٣ (٧/١٤٠٣هـ/ ٤ - ٥/١٩٨٣م).- ص ٤٧ - ٤٩.

٦٩ - **صبرة، عفاف سيد.**

المستشرقون ومشكلات الحضارة.- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٥م .- ٢٥٣ ص.

٧٠ - **صبرة، عفاف سيد.**

المستشرقون ومشكلات الحضارة.- ط ٢.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.- ٢٤٨ ص.

٧١ - **الصلاحين، عبدالمجيد.**

الدراسات الاستشراقية والفقه الإسلامي.- ص ١٤١٠ - ١٤٣٤.- في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية، ٤ - ٦ صفر ١٤٢٧هـ/٤ - ٦ مارس ٢٠٠٦.- ج ٢.- المنيا: جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ١٥٦١ ص.

٧٢ - **العاتي، إبراهيم.**

إشكالية المنهج في دراسة الفلسفة الإسلامية.- بيروت: دار الهادي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٣٥ ص.

٧٣ - **عاشور، سعيد.**

المؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية.- في: موسوعة الحضارة العربية الإسلامية.- القاهرة: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م.-

٧٤ - **عبدالحميد، حسن.**

محاولة في نظرية الحضارة الإسلامية: الحضارة الإسلامية من الممارسة العفوية إلى المرحلة العلمية.- المجلة العربية للعلوم الإنسانية.- مج ٦ ع (٢٢) (ربيع ١٩٨٦م).- ص ٦ - ٤٥.

٧٥ - **العقيقي، نجيب.**

المستشرقون: موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف سنة حتى اليوم.- ط ٥.- ٣ مج.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٦م.

٧٦ - **علي، مُحَمَّد كرد.**

أثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية.- في: محاضرات المجمع العلمي العربي.- ٣ ج.- دمشق: المجمع العلمي العربي بدمشق، (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م).- ٣: ١ - ٣١.

٧٧ - **علي، مُحَمَّد كرد.**

أثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية.- مجلَّة المجمع العلمي العربي بدمشق.- مج ٧ (١٠/١٩٢٧م).- ص ٤٣٣ - ٤٥٦.

٧٨ - **العوَّا، مُحَمَّد سليم.**

الفقه الإسلامي في دراسات المستشرقين المعاصرين.- مجلَّة الأمَّة.- مج ٥ ع (٥٧) (٩/١٤٠٥هـ - ٥/١٩٨٥م).- ص ٦٩ - ٧١.

٧٩ - **العوَّا، مُحَمَّد سليم.**

النظام القانوني الإسلامي في الدراسات الاستشراقية المعاصرة.- ١: ٢٥٢ - ٣٠١.- في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية

الإسلامية.- ٢ مج.- الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٨٠ - **عيد، الدسوقي السيد الدسوقي.**

استقلال الفقه الإسلامي عن القانون الروماني والـردّ على شُبه المستشرقين.- القاهرة: مكتبة التوعية الإسلامية، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٨١ - **غوميز، ماريًّا لوبيز.**

إسهامات حضارية للعالم الإسلامي في أوروبَّا عبر الأندلُس.- ص ١٤٧٧ - ١٤٨١.- في: الجيوسي، سلمى الخضراء/ محرِّرة. الحضارة العربية الإسلامية في الأندلُس.- ٢ مج.- ط ٢.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩م.- ١٩٩٥ ص.

٨٢ - **غوميز، ماريًّا لوبيز.**

نقلة الحضارة الإسلامية في الأندلُس.- ص ٢٦٧ - ٢٨٤.- في: الجيوسي، سلمى الخضراء/ محرِّرة. الحضارة العربية الإسلامية في الأندلُس.- ٢ مج.- ط ٢.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩م.- ١٩٩٥ ص.

٨٣ - **فريلي، جون.**

نورٌ من الشرق: كيف ساعدت علوم الحضارة الإسلامية على تشكيل العالم الغربي/ ترجمة أحمد فؤاد باشا.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٨م.- ٣٧٩ ص.

٨٤ - **الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف.**

تاريخ الفكر الإسلامي.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.- ٥٥٢ + خريطة.

٨٥ - **فؤاد، عبدالمنعم.**

من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.- ٢٨٢ ص.

٨٦ - **فيتزجيرالد، س. ف.**

الدَّين المزعوم للقانون الروماني على الشريعة الإسلامية.- في: الشريعة الإسلامية والقانون الروماني/ ترجمة مُحَمَّد سليم العوَّا.- بيروت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٣م.

٨٧ - **القاضي، مُحَمَّد مختار.**

استقلال الشريعة الإسلامية عن القانون الروماني ومنطق اليونان.- مجلَّة الأزهر.- مج ٣٩ (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).- ص ١٩٤ - ١٩٨.

٨٨ - **القلماوي، سهير، وآخرون.**

أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م.-

٨٩ - **كانديا، فيرجيل.**

كانتمير والحضارة الإسلامية/ ترجمة: فؤاد شاهين.- مجلَّة الفكر العربي.- مج ٣ ع (١٩) (١ - ١٩٨١/٢م).- ص ٢٩١ - ٣٠٢.

٩٠ - **الكدلوندي، أبو بكر.**

حريق مكتبة الإسكندرية: من المسئول؟.- مجلَّة الدراسات الإسلامية.- مج ٢١ ع (٢) (٤ - ١٩٨٦/٦م/ ٧ - ١٤٠٦/٩هـ).- ص ٧٥ - ٩٠.

٩١ - **كمال الدين، مُحَمَّد.**

من مآثر الحضارة الإسلامية: أفكار غربية مردودة.- مجلَّة الأزهر.- مج ٥٣ (١٤٠١هـ).- ص ١٦٥٤ - ١٦٥٧.

٩٢ - **لازاروس - يافه، هافانا.**

الفكر الإسلامي والفكر اليهودي: بعض جوانب التأثير الثقافي المتبادل.- مجلَّة الاجتهاد.- ع ٢٨ (صيف ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).- ص ١٧٩ - ٢٠٩.

٩٣ - **اللبابيدي، محمود.**

حضارة العرب: ردٌّ على ردٍّ.- مجلَّة الكتاب.- مج ٢ ع (١/٣) (١٩٤٦م).- ص ١٥٨ - ١٧٠.

٩٤ - **لوبون، غوستاف.**

حضارة العرب/ ترجمة عادل زعيتر.- القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧٠م.

٩٥ - **لوبون، غوستاف.**

اليهود في تاريخ الحضارات الأولى/ ترجمة عادل زعيتر.- د.م.: د. ن.، د. ت.- ٩٥ ص.

٩٦ - **لوكمان، زكاري.**

تاريخ الاستشراق وسياساته/ ترجمة شريف حسين.- القاهرة: مكتبة الشروق، ٢٠٠٧م.- ٤٢٦ ص.

٩٧ - **متولِّي، عبد الحميد.**

الإسلام وموقف علماء المستشرقين: اتِّهامهم الشريعة بالجمود وعلمائها الأقدمين بالتأثُّر بالقانون الروماني.- جدة: شركة مكتبات عكاظ، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).- ٨٠ ص.

٩٨ - **محمصاني، صبحي.**

فلسفة التشريع الإسلامي.- ط ٣.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦١م.

٩٩ - مرحبا، مُحَمَّد عبد الرحمن.

أصالة الفكر العربي.- بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٢م.- ٣٤٣ص.

١٠٠ - المصعبي، عبدالملك منصور.

المستشرقون في الدراسات الإسلامية من خلال مصادر التشريع: كتاب ن. ج. كولسون في تاريخ التشريع الإسلامي نموذجًا.- ص ٣١١ - ٣٢٦.- في: بحوث المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية الإسلامية.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.- ٥ مج.- ١٥٦١ ص.

١٠١ - معتوق، إسماعيل علي.

بحيرا.- مجلة كلية الآداب (جامعة فؤاد الأول، القاهرة).- ع ١ (١٩٥٠/٥م).- ص ٧٥ - ٨٨.

١٠٢ - المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

إسلامية المعرفة: المبادئ العامة، خطَّة العمل، الإنجازات.- [هيرندن، فيرجينيا]: المعهد، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- ٢٢٧ ص.

١٠٣ - الملا، أحمد علي.

أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية.- ط ٢.- دمشق: دار الفكر، (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).- ٢٣٩ ص.

١٠٤ - مورجان، مايكل هاملتون.

تاريخ ضائع: التراث الخالد لعلماء الإسلام ومفكِّريه وفنَّانيه/ ترجمة أميرة نبيه بدوي.- ط ٣.- القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٨م.- ٣٠٢ص.

١٠٥ - **موسى، فيصل مُحَمَّد.**

عرض ونقد كتاب المستشرقة الألمانية زغرد هونكه (شمس العرب تسطع على الغرب: أثر الحضارة العربية في أوربا).- ص ١٥١ - ١٥٣.- (الملخَّصات).- في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية، ٤ - ٦ صفر ١٤٢٧هـ/٤ - ٦ مارس ٢٠٠٦.- ج ٢.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ١٥٦١ ص.

١٠٦ - **موسى، مُحَمَّد يوسف.**

التشريع الإسلامي وأثره في الفقه الغربي.- د. م.: دار القلم، ١٩٦٠م.

١٠٧ - **مومزن، كاتارينا.**

جوته والعالم العربي/ ترجمة عدنان عبَّاس علي، مراجعة عبدالغفَّار مكاري.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.- ٣٨٦ ص.- (سلسلة عالم المعرفة؛ ١٩٤).

١٠٨ - **ناجي، عبدالجبار.**

الاستشراق وسيلة للاتِّصال بين الحضارة العربية الإسلامية والفكر الغربي.- ص ٧ - ٥١.- في: ندوة فكرية حول أثر الحضارة العربية الإسلامية في الفكر الغربي.- بغداد: بيت الحكمة، ١٩٩٧م.- ١٦٣ ص.- (سلسلة المائدة الحرة؛ ٥).

١٠٩ - **ناجي، عبدالجبار وعبدالواحد دنون.**

الحضارة العربية الإسلامية والفكر الغربي/ تعقيب بهجة كامل عبداللطيف وخليل إبراهيم الكبيسي.- في: ندوة فكرية حول أثر الحضارة العربية والإسلامية في الفكر الغربي ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.-

بغداد: بيت الحكمة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.- ١٦٣ ص.- (سلسلة المائدة الحرة؛ ٥).

١١٠ - **النصولي، أنيس زكريا.**

أسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر/ تحقيق عبدالله أنيس الطبَّاع.- بيروت: دار ابن زيدون، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ٢١٢ ص.

١١١ - **نللينو، كارلو ألفونسو.**

نظرات في علاقات الفقه الإسلامي بالقانون الروماني.- مجلَّة المسلمون.- مج (٦) (١٣٧٦/٣هـ - ١٩٥٦/١٠م).- ص ٥٤ - ٦٦.

١١٢ - **النملة، علي بن إبراهيم.**

التجسير الحضاري في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ١١١ ص.

١١٣ - **النملة، علي بن إبراهيم.**

الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٣٥٢ ص.

١١٤ - **النملة، علي بن إبراهيم.**

مجالات التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ١٧٩ ص.

١١٥ - **النملة، علي بن إبراهيم.**

مراجعات في نقد الفكر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن والرسالة.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٨٠ ص.

١١٦ - **النملة، علي بن إبراهيم.**

مناحي التأثر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م.- ١٥٧ ص.

١١٧ - **النملة، علي بن إبراهيم.**

نقد الفكر الاستشراقي: الإسلام والقرآن الكريم والسنة والسيرة.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٤٦ ص.

١١٨ - **النملة، علي بن إبراهيم.**

النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٣.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٠٤ ص.

١١٩ - **النملة، علي بن إبراهيم.**

الوراقة وأشهر أعلام الورَّاقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.- ١٩٠ ص.

١٢٠ - **النملة، علي بن إبراهيم.**

الوراقة والورَّاقون في الحضارة الإسلامية.- ٤ ج.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٢٩٠ ص.

١٢١ - **هوبسون، جون إم.**

الجذور الشرقية للحضارة الغربية/ ترجمة منال قابيل.- القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٤١١ ص.

١٢٢ - **هورنباخ، فيلهيلم.**

تأثير الفكر الإسلامي في أوروبا أثناء القرون الوسطى وعصر النهضة.- ص ٢٥ - ٣٨.- في: محاضرات وتعقيبات الملتقى السادس للتعرُّف على الفكر الإسلامي من ٦/١٣ إلى ١٣٩٢/٧/١هـ الموافق لـ ٧/٢٤ إلى ١٩٧٢/٨/١٠م.- مج ٢.- الجزائر: وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، ١٣٩٣هـ.- (التعقيبات من ص ٣٩ - ٧٠).

١٢٣ - هونكه، زيغريد.

أثر العقيدة والمعرفة في الحضارة الغربية/ ترجمة عمر لطفي العالم.- دمشق: دار قتيبة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٢٦٠ ص.

١٢٤ - هونكه، زيجريد.

أنهار من الشرق تسقي الحقول الثقافية الألمانية.- ص ٢٣٧ - ٢٧٦.- في: ألمانيا والعالم العربي: دراسات تتناول الصلات الثقافية والعلمية والفنية بين الألمان والعرب منذ أقدم العصور إلى أيامنا هذه/ حقَّقه هانس روبرت رويمر، وترجمه مصطفى ماهر وكمال رضوان.- بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م.

١٢٥ - هونكه، زيجريد.

التوجُّه الأوروبِّي إلى العرب والإسلام حقيقة قادمة وقدر محتوم/ ترجمة هاني صالح وتقديم إسماعيل مروَّة.- بيروت: مؤسَّسة الإيمان، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٨م.- ٢٩٥ ص.

١٢٦ - هونكه، زيجريد.

شمس العرب تسطع على الغرب: أثر الحضارة العربية في أوروبة/ نقله عن الألمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي، راجعه ووضع حواشيه مارون عيسى خوري.- بيروت: دار صادر، د. ت.- ٥٨٨ص.

١٢٧ - هونكه، زيجريد.

شمس العرب تسطع على الغرب: أثر الحضارة العربية في أوروبة/ نقله عن الألمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي، راجعه ووضع حواشيه مارون عيسى خوري.- ط ٨.- بيروت: دار الجيل، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.- ٥٨٨ ص.

١٢٨ - هونكه، زيجريد.

شمس اللّه تشرق على الغرب: فضل العرب على أورُبا/ ترجمه وحقَّقه وعلَّق عليه فؤاد حسنين علي.- القاهرة: دار العالم العربي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ٤٨٧ ص.

١٢٩ - يرمياس، ألفريد.

التقوى الإسلامية/ ترجمة محمود كبيبو.- بيروت: دار الورَّاق، ٢٠١٩م.- ١٥١ ص.

١٣٠ - يونغ، لويس.

العرب وأوروبـــا/ ترجمة ميشال أزرق.- بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٩م.- ٢٢٠ ص.

بالإضافة إلى تلك المراجع التي تخصَّصت في مناقشة تاريخ التراث العربي وتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين، وألَّفها عرب ومسلمون ومستشرقون.

الباحث

- الاسم: علي بن إبراهـيم الحمد النملة.
- مكان الميلاد: البكيرية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.
- تاريخ الميلاد: ١٣٧٢/٢/١هـ الموافق ١٩٥٢/١٠/١٩م.
- التعليم العام: الرياض ١٣٧٨ - ١٣٩٠هـ.
- الدراسة الجامعية: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية. ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. التخصُّص: اللغة العربية.
- الماجستير: جامعة فلوريدا الحكومية بتالاهـاسي في الولايات المتَّحدة الأمريكية. ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. التخصُّص: المكتبات والمعلومات.
- الدكتوراه: جامعة كيس وسترن رزرف بكليفلاند، أوهـايو في الولايات المتَّحدة الأمريكية. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. التخصُّص: المعلومات والمكتبات.
- وكيل كلِّيَّة العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ١٤٠٥ - ١٤٠٩هـ.
- باحث في معهـد العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا ١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥ - ١٩٨٦م.

- مدير الشؤون الدراسية بالملحقية الثقافية السعودية في واشنطن، بالولايات المتَّحدة الأمريكية ١٤٠٩ - ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
- مدير عام الهيئة العامَّة لجمع التبرُّعات للمجاهدين الأفغان ١٤١٠ - ١٤١٢هـ/ ١٩٩٠ - ١٩٩٢م.
- عضو مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ - ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٤ - ١٩٩٩م.
- أستاذ: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- وزير العمل والشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠ - ١٤٢٥هـ/ ١٩٩٩ - ٢٠٠٤م.
- وزير الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
- أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م - ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- عضو عدد من جمعيات القطاع الخيري (الثالث).
- باحث في الشأن الاجتماعي والاستشراقي والاستغرابي والتنصيري والعلاقات الفكرية والحضارية بين الشرق والغرب.

الأعمال العلمية:

أولاً: الكتب: (تمَّ حساب الطبعة الأولى فقط من كلِّ كتاب).

١ - الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.- الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.- ٥٤ ص.

٢ - الاستشراق الألماني بين التميُّز والتحيُّز.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٢٦٤ ص.

٣ - الاستشراق الألماني والمستشرقون في المراجع العربية: رصد وراقي «ببليوجرافي» لما نُشر عن الاستشراق والمستشرقين الألمان.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.- ٣٠٨ ص.

٤ - الاستشراق بين منحيين: النقد الجذري أو الإدانة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٥٠ ص.- (سلسلة كتيِّب المجلة؛ ١٢٠).

٥ - الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- بيروت: مكتبة ميسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٢٣٥ ص.

٦ - استشراق الشرق الأدنى الأوروبي والتجسير الثقافي: رؤية في المفهوم.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٢٤٧ ص.

٧ - الاستشراق في الأدبيَّات العربية: عرض للنظرات ورصدٌ وراقي للمكتوب.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ٣٧٠ ص.

٨ - الاستشراق والإسلام في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٢٤ ص.

٩ - الاستشراق والحضارة الإسلامية: من النصِّ الشرعي إلى إعادة كتابة التاريخ.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.- ٢٦٦ ص.

١٠ - الاستشراق والدراسات الإسلامية: مصادر المستشرقين ومصدريَّتهم.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ٢٦٢ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٣).

١١ - مصادر المستشرقين ومصدريتهم.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٩ ص.

١٢ - الاستشراق وعلوم المسلمين في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٥٦ ص.

١٣ - الاسْتِغْرَاب: الْمَنْهَجُ فِيْ فَهْمِ الْغَرْبِ، رُؤْيَةٌ تَأْصِيْلِيَّة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٨٥ ص.

١٤ - إسلام المستشرق: محاولات المستشرقين فلسفة الدين إذا أسلموا.- في الإعداد.

١٥ - إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي: دراسة تحليلية، ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة.- الرياض: المؤلف، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.- ١٩٨ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٤).

١٦ - إِشْكَالُية المُصطلَحِ في الفِكرِ العَرَبِي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.- ٢٤٨ ص.

١٧ - الالتفاف على الاستشراق: محاولات التنصُّل من المصطلح.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ١٨٢ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٥).

٨١ - تأمُّلات في طريق الدعوة: جولات في الزمان والمكان والتحدِّيات.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ٢٥٠ ص.

١٩ - التجسير الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.- الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ١١١ ص.

٢٠ - التنصير في الأدبيَّات العربية.- الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد ابن سعود الإسلامية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.- ٢٧٢ ص.

٢١ - التنصير في المراجع العربية: دراسة ورصد وراقي للمطبوع.- ط ٢.- الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ٤١٩ ص.

٢٢ - التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- القاهرة: دار الصحوة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.- ١٢٠ ص.

٢٣ - التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط ٢.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.- ١٥٢ ص.

٢٤ - التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط ٣.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٦٧ ص.

٢٥ - التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط ٤.- الرياض: المؤلِّف: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٤٨ ص.

٢٦ - التنصير: المفهوم - الوسائل - المواجهة.- ط ٥.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٧٠ ص.

٢٧ - التواصُل الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.- في النشر.- الرياض: الجمعية السعودية للتاريخ والحضارة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٩٨ ص.

٢٨ - ثقافة العبث: سلوكيات عبثية في زمن الفاقة.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٤٥ ص.

٢٩ - الجهاد والمجاهدون في أفغانستان: وقفات تقويم.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ١٢٥ ص.

٣٠ - السعوديُّون: الثبات والنماء.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. - ٣١٤ ص.

٣١ - السعوديُّون والخصوصية الدافعة: وقفات مع مظاهر التميُّز في زمن العولمة.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٤٥ ص.

٣٢ - الشرق والغرب: محدِّدات العلاقات ومؤثِّراتها.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ٢٤٨ ص.

- الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها.- ط ٢.- بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م.- ١٧٣ ص.
- الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٣٥٢ ص.

٣٣ - صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين الملتقيات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٢٠٥ ص.

٣٤ - الصراع العربي في الكويت: فرض الأفكار قسرًا.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ١٥٢ ص.

٣٥ - صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها.- دمشق: دار الفكر، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م.- ١٧١ ص.- (سلسلة نقد العقل المعاصر).

٣٦ - ظاهرة الاستشراق: مناقشات في المفهوم والارتباطات.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ٢١٠ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ١).

- كُنه الاستشراق: المفهوم - الأهداف - الارتباطات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٢ ص.

٣٧ - العمل الاجتماعي والخيري في منطقة الخليج العربية: التنظيم - التحدِّيات - المواجهة.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٥٠ ص.

- العمل الاجتماعي الخيري: التنظيم - التحدِّيات - المواجهة.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٢٠ ص.

٣٨ - الفكر بين العلم والسلطة: من التصادُم إلى التعايُش.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٧٧ ص.

- الفكر بين العلم والسلطة: من التصادُم إلى التعايُش.- ط ٢.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٩٠ ص.

٣٩ - فكر الانتماء في زمن العولمة: وقفات مع المفهومات والتطبيقات.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٣٢٤ ص.

٤٠ - فكر التصدِّي للإرهاب: وقفات مع المفهوم والأسباب والأوزار.- الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.- ١١٣ ص.

- فكر التصدِّي للإرهاب: المفهوم - الأسباب - المواجهة - الأوزار.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٢٧٥ ص.

٤١ - كُنه الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٣٤١ ص.

٤٢ - مجالات التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.- ١٧٧ ص.

- مناحي التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ١٨٧ ص.

٤٣ - مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.- ١٣٢ ص.

- مراكز النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٢.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.- ٢٠٠ ص.
- النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٣.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.- ٢٠٤ ص.

٤٤ - مسارات الاستشراق: من الالتفات إلى الالتفاف.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٢٥٥ ص.

٤٥ - المستشرقون والسنة والسيرة في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ١٥٧ ص.

٤٦ - المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٦٩ ص.

٤٧ - المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر.- ط ٢.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٩١ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٢).

٤٨ - المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين، مع نماذج من المستشرقين المنصِّرين.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ١٧٨ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٤).

٤٩ - مصادر المعلومات عن الأدب الجاهلي: رصد وراقي.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.- ٢٦٠ ص. (بالاشتراك مع أ. د. عفيف مُحَمَّد عبدالرحمن).

٥٠ - مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين: استقراء للمواقف.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ٥٦

ص.- (ضُمِّن في كتاب: الاستشراق والدراسات الإسلامية).

٥١ - المكتبات والمعلومات السعودية: وقفات صحفية.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.- ٢٨٤ ص.

٥٢ - مناهج المستشرقين في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه.- الرياض: الجمعية السعودية للدراسات القرآنية (تبيان)، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٠٠ ص.

٥٣ - مواجهة الفقر: المشكلة وجوانب المعالجة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ٩٣ ص.- (سلسلة كُتيِّب المجلَّة العربية؛ ٩٠). (بالاشتراك مع: أ. د. صالح بن مُحَمَّد الصغيِّر).

٥٤ - موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية بين الاستمداد والتأصيل.- الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.- ٨٧ ص.

٥٥ - نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٣٠٣ ص.

٥٦ - نقد الفكر الاستشراقي: الإسلام، القرآن الكريم، الرسالة.- الرياض: المؤلف، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.- ٢٧٩ ص.

- مراجعات في نقد الفكر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن الكريم والرسالة.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٠٢ ص.

٥٧ - هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل.- الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ٢٣٠ ص.

- هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٤٥ ص.

٥٨ - وبشِّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثرًا.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٤٠ ص.

- وبشِّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثرًا.- ط ٢.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٩٨ ص.

٥٩ - الوراقة وأشهر أعلام الورَّاقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.- ١٩٠ ص.

٦٠ - الوراقة والورَّاقون في الحضارة الإسلامية.- ٤ ج.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٢٩٠ ص.

٦١ - وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ٦٦ ص.- (سلسلة كُتيِّب المجلَّة العربية؛ ٧٣).

- وقفات حول العولمة وتنمية الموارد البشرية.- القاهرة: مجلَّة العمل، ٢٠٠٣م.- ٤٦ ص. (سلسلة كتاب العمل؛ ٥٢٥).

- العولمة وتهيئة الموارد البشرية في منطقة الخليج العربية.- ط ٢.-الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.-١٧٦ ص.

- تهيئة الموارد البشرية في زمن العولمة.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٢٧ ص.

٦٢ - Infrastructure of Information Needs and Resources in the Country of Saudi Arabia: an Assessment. - Ph. D. Dissertation.- Cleveland, Ohio (USA): Matthew A. Baxter School of Information and Library Science, Case Western Reserve University, May 1984.- 280 p. (manuscript).

ثانيًا: مقالات وبحوث علمية: (مرتَّبةٌ هـجائيًّا)

١ - الابتعاث مؤثِّرًا ومحدِّدًا من محدِّدات العلاقة بين الشرق والغرب.- منتدى أبعاد (شيكاغو ١٥ - ١٤٣٥/٢/١٩هـ الموافق ١٨ - ٢٢/ ١٢/ ٢٠١٣م).- ١٥ ص.

٢ - الاتِّجار بالبشر: العلاج بالوقاية.- ورقة عمل مقدَّمة للحلقة العلمية حول مكافحة الاتِّجار بالأطفال بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض محرَّم ١٤٢٧هـ/ فبراير ٢٠٠٦م.- ١٧ ص.

٣ - أثر الأستاذ في تلاميذه.- مجلَّة الصلة.- ع ١٥ (١٤٣٤هـ).- ص ٧ - ٩.

٤ - أثر الاستشراق في الحملة على رسول اللّه ﷺ.- مجلة الجامعة الإسلامية.- ع ١٤٧ مج ٤٢ (١/ ١٤٣٠هـ - ديسمبر ٢٠٠٨م).- ص ١٦٥ - ٢٠٣.

٥ - أثر مؤسَّسات المجتمع المدني في التعامُل مع مؤتمرات المرأة.- البحرين: الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية عن المرأة وآثارها على العالم الإسلامي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٠ ص.

٦ - أدوار المؤسَّسات الوسيطة في تنمية العمل الخيري ورقة قدِّمت في ملتقى المؤسَّسات الوسيطة: شراكة وتكامُل.- الرياض: مؤسَّسة مُحَمَّد وعبداللّه ابني إبراهيم السبيعي الخيرية، ٢٨ - ١٤٣٤/١٢/٢٩هـ الموافق لـ ٢ - ٢٠١٣/١١/٣م.- ١٤ ص.

٧ - الإرهاب: المفهوم والهوية.- الكويت: وزارة التعليم العالي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٨ - الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.-

القاهـرة: مؤتمر اتِّحاد المؤرِّخين العرب، ١٤٢٩/١١/٨هـ - ٢٠٠٨/١١/٦م.- ٣٨ ص.

٩ - الاستشراق الألماني: خصوصياته وملامحه.- ورقة أُعدَّت على هامش معرض الكتاب الدولي بفرانكفورت بألمانيا - شعبان ١٤٢٥هـ/ أكتوبر ٢٠٠٤م.- فرانكفورت على نهر الماين: معرض الكتاب الدولي، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ٢٠ ص.

١٠ - استِشْراقُ الشرْقِ الأدْنَى الأُورُوبِّـي والتجْسِيرُ الثقَافِي: رُؤيةٌ في المفْهُومِ.- ص ٢٦ - ٦٨.- في: جامعة عين شمس. المؤتمر الثاني لقسم اللغة العربية: الاستشراق والثقافة العربية بين الأيبولوجيا والإنجاز المعرفي، ١٤٣٨/٢/٢٩هـ ٢٨ - ٢٠١٦/١١/٣٠م/ تحرير ماجد مصطفى الصعيدي.- القاهرة: جامعة عين شمس، كلِّية الألسُن، قسم اللغة العربية، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.- ٦٧٢ ص.

١١ - الاسْتِشْراقُ العِلْمِيُّ جِسْرٌ لِلتَّوَاصُل بَيْنَ الثَّقَافَاتِ: الاسْتِشْرَاقُ الأَلْمَانِيُّ نُمُوذَجًا.- ورقة مقدَّمة للمؤتمر السنوي السابع لجامعة عين شمس: عالمية وانطلاق في المدَّة من ١٦ - ١٩/٧/١٤٣٩هـ الموافق لـ ٢ - ٢٠١٨/٤/٥م.- ٥١ ص.

١٢ - الاستشراق مصدرًا من مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي: قضايا المسلمين المعاصرة، الصحوة «الأصولية».- في: ندوة مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.- ٣٤ ص.

١٣ - الاستشراق والإسلام: مقدِّمة لنقد وراقي «ببليوجرافي».- مجلة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.-

١٤ - الاستشراق وأصالة علوم المسلمين: الفقه الإسلامي والقانون الروماني.- المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠هـ.- ٤٩ ص.

١٥ - الاستشراق والإعجاز في القرآن الكريم: دراسة في النقد الذاتي للاستشراق.- ص ٢٥١١ - ٢٥٣٤.- في: المؤتمر الدولي الثالث: العلوم الإسلامية والعربية وقضايا الإعجاز في القرآن والسنة بين التراث والمعاصرة ١٤ - ١٦ صفر ١٤٢٨هـ الموافق ٤ - ٦ مارس ٢٠٠٧م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٦ - الاستشراق والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين تؤثِّران على فكر الشباب تلقِّيًا وتفاعُلاً.- في: المؤتمر السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي.- عمَّان: الندوة العالمية للشباب الإسلامي.- ٢٦ ص.

١٧ - الاستشراق والدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي.- في: بحوث المؤتمر الدولي الثالث: التاريخ بين التصحيح والتخريف حتَّى نهاية القرن التاسع عشر في المدَّة من ١٠ - ١١ رجب ١٤٤٠هـ الموافق لـ١٧ - ١٨ مارس ٢٠١٩م.- ٢ مج.- أسيوط: كلِّية اللغة العربية بأسيوط/ جامعة الأزهر، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.- ١: ١ - ٣٠.

١٨ - الاستشراق والدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي.- المجلَّة العربية.- ع ٥١٣ (١٠/١٤٤٠هـ - ٦/٢٠١٩م).- ص ٣٨ - ٤٣.- (بعد حذف المقدِّمة وقائمة المراجع من البحث قبله).

١٩ - الاستشراق والقرآن الكريم: مقدِّمة لنقد وراقي «ببليوجرافي».- مجلة البحوث والدراسات القرآنية (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة).- ع ٣ (١/١٤٢٨هـ - ١/ ٢٠٠٧م).- ص ١٩٥ - ٢٢٩.

٢٠ - الاستشراق مصدر من مصادر المعلومات عن التراث.- في: دراسات إسلامية.- بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.- ص: ٦٩ - ٩٩.

٢١ - الاستشراق والنصِّ الشرعي: من الإنكار إلى التدبُّر.- القصيم: جامعة القصيم، ١٤٣٨/٢هـ - ٢٠١٦/١١م.- ٢٦ ص.

٢٢ - الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب.- حائل: جامعة حائل، ١٤٣٦/٧/١٧هـ الموافق ٢٠١٥/٥/٦م.- ٤٥ ص.- (محاضرة بدعوة من الجمعية العلمية للثقافة الإسلامية، بإشراف جامعة الملك فيصل بالأحساء).

٢٣ - إِشْكَالِيَّةُ المُصطلَحِ المَنقُولِ للعَرَبِيَّة: نَظرَةٌ عامَّةٌ وَنَمَاذِج.- (محاضرة) الدمَّام: مُنتدى الزامل، ١٤٣٠/٥/٢٢هـ - ٢٠٠٩/٥/١٧م.

٢٤ - إشكالية المصطلح في الفكر العربي.- في: مُنتدى العُمري الثقافي: حصاد العام الثالث ١٤٣١هـ.- ٨ مج.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٣: ٢٨٥ - ٤٠٩.

٢٥ - الإصلاح في المجال الاجتماعي في المملكة العربية السعودية: تحدِّيات التطوير.- في: الإصلاح في دور الرعاية (محاضرة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية والغرفة التجارية الصناعية بجدَّة.- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ١٣ ص.

٢٦ - اضطراب المصطلح المنقول من الآخر: نماذج من مصطلحات قلقة.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م.- ٣٧ ص.

٢٧ - أعمال المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن الإسلام والمسلمين.- مجلَّة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.- ع ٧ (١٤١٣/٤هـ - ١٩٩٢/١٠م).- ص ٥١٩ - ٥٦٤.

٢٨ - الإعلام وآثاره الإيجابية والسلبية في حياة الأقليَّات المسلمة.- في: ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي: فقه الأقليَّات ٨ - ١٤١٩/٤/١٠هـ الموافق لـ ٧/٣١ - ١٩٩٨/٨/٢م.- ١٨ ص.

٢٩ - الإفادة من الوسائل الحديثة في الدعوة.- أدنبرة: جامع خادم الحرمين الشريفين بأدنبرة.- بمناسبة افتتاح مركز خادم الحرمين الشريفين في أدنبرة.-٨ -١٤١٩/٤/١٠هـ الموافق ٧/٣١ -١٩٩٨/٨/٢م.- (محاضرة).

٣٠ - الالتفاف على الاستشراق: محاولة التنصُّل من المصطلح.- ص ٧٣٧ - ٧٧٥.- في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية الإسلامية ٤ - ٦ صفر ١٤٢٧هـ الموافق ٤ - ٦ مارس ٢٠٠٦م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ١٥٦١ ص.

٣١ - التفات العلماء والمحقِّقين المسلمين للتراث العربي الإسلامي.- ورقة قدِّمت في المؤتمر العلمي الأوَّل: قراءة التراث الإسلامي بين ضوابط الفهم وشطحات الوهم.- القاهرة: كلِّية أصول الدين، جامعة الأزهر، ٢٠ - ١٤٣٩/٦/٢١هـ الموافق لـ ٧ - ٢٠١٨/٢/٨م.- ٢٩ ص.

٣٢ - أوقاف الكتب والمكتبات: مدى استمرارها، ومعوِّقات الإفادة منها.- مجلَّة العقيق.- ع ٢٧ - ٢٨ (رمضان - ذو الحجَّة ١٤٢٠هـ/ ديسمبر ١٩٩٩ - مارس ٢٠٠٠م).- ص ٢٥١ - ٢٧٢. ونشرت في: بحوث ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية المنعقدة في المدينة المنوَّرة في المدَّة من ٢٥ - ٢٧ محرَّم ١٤٢٠هـ.- الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.- ص ٥٤٥ - ٥٧٠.

٣٣ - البطالة والفقر في البلاد العربية وأثرهما على الخطَّة الأمنية العربية.- ورقة مقدَّمة في: ملتقى الإستراتيجيات الأمنية العربية: الواقع والتطلُّعات الذي عقدته جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

بالخرطوم من ٣ - ١٤٣١/١/٦هـ - ٢١ - ٢٠٠٩/١٢/٢٣م.- ٤٣ ص.- (نشرتها الجامعة في كتيِّب، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

٣٤ - البنية الأساسية لنظامٍ وطنيٍّ للمعلومات.- مكتبة الإدارة.- مج ١٣ ع ١ (محرَّم ١٤٠٦هـ/ أكتوبر ١٩٨٥م).- ص ٢٦٣ - ٢٨١.

٣٥ - البيئة القانونية والنظامية وأهميَّتها لتحفيز المشاركة في العمل التطوُّعي. ورقة مقدَّمة لملتقى العمل التطوُّعي ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- الخبر: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية، ١٤٣٠/٢/١هـ - ٢٠٠٩/١/٢٧م.- ١٥ ص.

٣٦ - التجَّار والمسؤولية الاجتماعية.- مجلَّة القصيم (الغرفة التجارية الصناعية بالقصيم).- ع ١١٤ (١٤٢٨/٣هـ - ٢٠٠٧/٣م).- ص ١٠ - ١١.

٣٧ - تجربتي العلمية مع فؤاد سزكين.- مجلَّة الفيصل.- ع ٥١٣ ٥١٤ (١١ و١٤٤٠/١٢هـ - ٧ و٢٠١٩/٨م).- ص ١٣٦ - ١٤٠.

٣٨ - التجهيزات الأساسية للمعلومات.- مجلَّة مكتبة الإدارة.- مج ١٢، ع ٢ (جمادي الأولى ١٤٠٥هـ/ يناير - فبراير ١٩٨٥م).- ص ٢٣ - ٣٨.

٣٩ - التحالُف العربي الياباني في ضوء خصوصية الثقافات: البعثات التعليمية بين التأثُّر والتأثير في ندوة حوار الحضارات بين اليابان والعالم الإسلامي.- المعهد الدبلوماسي/ الرياض: الاثنين ١٤٢٩/٣/١٦هـ - ٢٠٠٨/٣/٢٤م.- ٢٨ ص.

٤٠ - التَّنصيرُ القَسْريُّ وَأَثَرُهُ فِي التَّعَدِّي عَلَى الحُرِّيَّاتِ الدِّينِيَّة.- الرياض: هيئة حقوق الإنسان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.- ٥٠ ص.

٤١ - تنمية العمل الاجتماعي: تحقيق المسؤولية الاجتماعية (محاضرة).- الدمام: مجلس الحصيني، ١٤٣٠/٥/١٠هـ - ٢٠٠٩/٥/٥م.- ٢٤ص.

٤٢ - تنمية العمل الخيري.- الدوحة: مؤسَّسة عيد بن مُحَمَّد آل ثاني الخيرية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٤٣ - تنمية العمل الاجتماعي في دول الخليج العربية بين الواقع وتطلُّعات المستقبل.- لندن: مركز الإمارات للدراسات والإعلام، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٤٣ ص.

٤٤ - التواصُل الثقافي العربي الألماني: الاستشراق أنموذجًا.- مجلَّة المجلَّة العربية.- ع ٤٦١ (جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ أبريل ٢٠١٥م).- ص ٤ - ١٠.

٤٥ - الثوابت والإستراتيجيات في الإعلام السعودي.- في: وزارة الإعلام. مسيرة الإعلام السعودي.- الرياض: الوزارة، ١٤١٩هـ (١٩٩٩م).- ص ١٠١ - ١١٧.

٤٦ - جهود المستشرقين في العناية بتاريخ المسلمين وتراثهم.- بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي الأوَّل في التاريخ والحضارة الإسلامية: الحياة العلمية والفكرية والثقافية في العالم العربي بين القرنين ١ - ١٤هـ/ ٧ - ٢٠م.- قسم التاريخ في كلِّية الآداب - جامعة اليرموك/ إربد - الأردن ١ - ٢/ صفر ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢ - ٣/ تشرين الأوَّل «أكتوبر» ٢٠١٩م.- ٢٥ ص.

٤٧ - الحوار الحضاري بين الأمم: إسهام الحضارة الإسلامية في بناء حضارة الأمم من خلال نقل العلوم وصقلها.- المنيا: كلية دار العلوم.- ٤٧ ص.

٤٨ - خدمات المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية:

عرض لما كُتب باللغة الإنجليزية.- حولية المكتبات والمعلومات (قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض).- ع ١ (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).- ص ١٠٣ - ١٢٩.

٤٩ - الخدمات المكتبية للمعاقين في المناطق الصناعية.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- مج ٦ ع ٢ (٨/٦/١٤٠٦هـ - ٤/٦/١٩٨٦م).- ص ٥٥ - ٦٤.

٥٠ - خواطر حول إدارة العمل الاجتماعي.- الرياض: كلية اليمامة، (يوم الاثنين ٢٢/١٠/١٤٢٧هـ الموافق لـ ١٣/١١/٢٠٠٦م).- ١٤ ص.

٥١ - دار الوراقة الخليجية.- عالم الكتب.-

٥٢ - خواطر منهجية حول البحث العلمي: محاولات أوليَّة لرصد بعض الأخطاء الشائعة عند إعداد البحث العلمي.- ٢: ٥٤٣ ٥٥٢.- في: أبحاث المؤتمر الثاني لتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية: نحو بناء مجتمع معرفي.- المعقود في المدَّة من ١٧ - ٢١ صفر ١٤٢٩هـ الموافق لـ٢٤ - ٢٧ فبراير ٢٠٠٨م.- ٢ مج.- الظهران: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥٣ - الدَّعْوَةُ لقيَامِ عِلْمِ الاِسْتِغْراب.- محاضرة في ديوانيَّة الأستاذ الدكتور سليمان الرحيلي - رحمه اللّه -.- (المدينة المنوَّرة ٧/٦/١٤٣٥هـ الموافق لـ ٧/٤/٢٠١٤م).- ٦٨ ص.

٥٤ - الدعوة لإعادة النظر في مفهوم التطوُّع.- الرس: جمعية البرِّ بالرس، ١٨/٢/١٤٣٦هـ الموافق لـ ١٠/١٢/٢٠١٤م.- ١٨ ص.

٥٥ - رحلات المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن العرب والمسلمين.- مجلَّة مكتبة الملك فهد الوطنية.- مج ١ ع ١ (محرَّم - جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ يوليو - ديسمبر ١٩٩٥م).- ص ٣٩ - ٨١.

٥٦ - سلمان الإنسان.- محاضرة بجامعة الجوف.- ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.

٥٧ - الشرق والغرب : لقاء المصالح وفراق الأدلجة.- محاضرة ألقيت في مهرجان عنيزة الثقافي الخامس.- عنيزة: مركز صالح بن صالح الاجتماعي، ١٤٣٧/٦/٢١هـ - ٢٠١٦/٣/٣٠م.- ١٥ ص.

٥٨ - صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين ذاك الحين (التراث) وهذا الحين (المعاصرة).- ص ١٥ - ٤٣.- في: الندوة الدولية الخامسة: تحيين المعرفة وتأصيل الإنسان، ٢٦ - ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ الموافق لـ ٢٦ - ٢٧ إبريل ٢٠١٤م.- الشارقة: مركز الأمير عبدالمحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٩٦ ص.- (سلسلة الندوات؛ ٥).

٥٩ - الصورة العربية والإسلامية في الاستشراق الألماني.- محاضرة.- المهرجان الوطني للتراث والثقافة.- موسم سنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٤١ ص.

٦٠ - العجز في القوى العاملة وتأثيره على خدمة الكتاب.- عالم الكتب.- مج ٥ ع ٣ (١٤٠٥/١هـ - ١٩٨٤/١٠).- ص ٤٨٣ - ٤٩٢.

٦١ - علي كُـراع النمل.- مجلَّة الحرس الوطني.- مج ١٢ ع ١١٠ (١٤١٢/٣١٤٣هـ - ١٩٩١/١٠م).- ص ١٠٩.

٦٢ - العمل الاجتماعي والتحدِّيات المعاصرة.- المدينة المنوَّرة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- (محاضرة).

٦٣ - العمل التطوعي. الخبر: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية.- ١٤٣٠/٢/١هـ - ٠٠٩٢/١/٢٧م.- (محاضرة).

٦٤ - العمل الخيري وأثره في الإصلاح الثقافي والفكري: إشغال الشباب بالعمل الخيري: التطوُّع نموذجًا.- مكَّة المكرَّمة: كلِّية الشريعة،

جامعة أمِّ القرى.- مؤتمر العمل الخيري: مقاصده وقواعده وتطبيقاته.- مكَّة المكرَّمة: كلِّية الشريعة، جامعة أم القرى، ١ - ٢ صفر ١٤٤٠هـ الموافق لـ ١٠ - ١١ أكتوبر ٢٠١٨م.- ٢٠ ص.

٦٥ - العمل مع الأستاذ الدكتور مُحَمَّد فؤاد سزكين - رحمه اللّه تعالى: تجربة علمية ذاتية.- نـدوة: «فـؤاد سزكين وتاريخ العلوم عند المسلمين».- ديار بكر، تركيا، ١٠ - ١٤٤٠/٦/١١هـ الموافق لـ١٥ - ١٤٤٠/٢/١٦م. ١٢ ص.

٦٦ - عوامل يلزم اعتبارهـا عند التخطيط لبرامج المكتبات والمعلومات في المناطق النامية.- عالم الكتب.- مج ٣ ع ١ (١٤٠٢/٧هـ - ١٩٨٢/٤م).- ص ٦ - ١٠.

٦٧ - العولمة الفكرية.- دارين الثقافية.- ع ١١ (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).- ص ١٦ - ٢٢.

٦٨ - العولمة وتهـيئة الموارد البشرية.- الدوحة: وزارة الطاقة والصناعة في ٢٣ - ٢/٢٥/ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢/٨/٦م. ٣٠ ص. (محاضرة).

٦٩ - الفكر والعلم والسلطة.- ورقة مقدَّمة في ملتقى الأستاذ معتوق شلبي يوم الجمعة ١٤٢٧/٨/٢٢هـ الموافق لـ ٢٠٠٦/٩/١٥م.- ١٠٩ص.

٧٠ - في سبيلِ بناءِ إستراتيجيةٍ عربيةٍ للرعاية والمُناصَحَة.- ورقة مقدَّمة للملتقى العلمي حول دَور الرعاية والمناصحة في مواجهة الفكر التكفيري.- الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ١٤٣٦/٧/٩هـ الموافق لـ ٢٨ - ٢٠١٥/٤/٣٠م.- ٢٤ ص.

٧١ - كتاب الفوائد النفيسة الباهـرة في بيان حكم شوارع القاهـرة في مذاهـب الأئمة الأربعة لأبي حامد المقدسي (٨١٩ - ٨٨٨؟) (تحقيق ونـشـر).- العصور.- مج ٣ ع ٢ (١٤٠٨/١١هـ - ١٩٨٨/٧م).- ص ٣١٣ - ٣٥٨.

٧٢ - كُنه الاستشراق: مناقشات في التعريف والنشأة والدوافع والأهـداف.- في: دراسات استشراقية وحضارية: كتاب دوري محكَّم.- ع ١.- المدينة المنوَّرة: كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام مُحَمَّد ابن سعود الإسلامية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.- ص ٢٢ - ٦٠.

٧٣ - مراصد «بنوك» المعلومات والجامعات العربية.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- مج ٨ ع ٣ (١٤٠٩/١١هـ - ١٩٨٨/٧م.- ص ٥ - ٢٨.

٧٤ - مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين.- مجلَّة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.- ع ٤ (١٤١١/٧هـ - ١٩٩١/٢م).- ص ٥١٥ - ٥٨٠.

٧٥ - مسارات الاستشراق.- محاضرة.- جامعة الجوف.- ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.

٧٦ - المُسْتَشْرِقُوْنَ وَالْقُرآنُ الْكَرِيْمُ: دِرَاسَاتٌ وَتَرْجَمَاتٌ.- محاضرةٌ مقدَّمةٌ لجَمْعِيَّةِ تِبْيَان.- الأربعاء ١٤٣٥/٤/١٩هـ - ٢٠١٤/٢/١٩م.- ٩٩ص.

٧٧ - مستقبل الكتاب المطبوع.- عالم الكتب.- مج ٣ ع ٢ (١٤٠٢/١٠هـ - ١٩٨٢/٧م).- ص ١٦٢ - ١٧٠.

٧٨ - المسؤولية الاجتماعية: شمولية المفهوم وحداثة المصطلح.- (محاضرة). ونشرت بالعنوان نفسه: المسؤولية الاجتماعية: شمولية المفهوم وحداثة المصطلح.- في: مجلَّة الدرعية.- مج ١٢ ع ٤٦ (١٤٣٠/٦هـ - ٢٠٠٩/٦م.- ص ٨١ - ٩٨.

٧٩ - المسؤولية الاجتماعية للجامعات في مجال تطوير القطاع الثالث: تطوير العمل الخيري.- ورقة مقدَّمة لحلقة النقاش حول تطوير العمل الخيري بكرسي الشيخ عبدالرحمن الراجحي وعائلته لتطوير

العمل الخيري بجامعة الملك سعود.- الثلاثاء ١٤٣٠/١١/١٥هـ - ٢٠٠٩/١١/٣م.- ١٥ ص.

٨٠ - المسؤولية الاجتماعية وشباب الأعمال.- بريدة: الغرفة التجارية الصناعية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٢٤ ص.- (محاضرة).

٨١ - مفهوم الحماية الاجتماعية وعلاقتها بالتنمية.- ورقة مقدَّمة إلى مؤتمر الحماية الاجتماعية والتنمية المنعقد في رحاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في ١٤٣٥/٢/٢هـ - ٢٠١٤/١١/٢٤م.- الرياض: الجامعة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ١٢ ص.

٨٢ - المكتبة الافتراضية والتراث العربي.- الدار البيضاء: الاتِّحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ٨ ص.

٨٣ - مناهج التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- أبها: النادي الأدبي بعسير، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٣٨ ص. (محاضرة). ونشرت في مجلة بيادر الصادرة عن النادي الأدبي بعسير.

٨٤ - منطلقات ثقافية لحقوق الإنسان وإشكالية المصطلح.- باريس: اليونسكو، ١٤٢٩/١٢/٥هـ - ٢٠٠٨/١٢/٣م.- ٢٧ ص.

٨٥ - منهج التأثُّر والتأثير في العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب: حال العرب والألمان.- في: المؤتمر الدولي الرابع: الثقافة العربية الإسلامية: الوحدة والتنوُّع.- ١ - ٣ ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق لـ ٩ - ١١ مارس ٢٠٠٨م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ص ٣١١ - ٣٣٦.

٨٦ - منهج الدكتور عبدالرحمن بن حمود السميط (١٣٦٦/١٢/١ - ١٤٣٤/١٠/٨هـ الموافق لـ١٩٤٧/١٠/١٥ - ٢٠١٣/٨/١٥م) في ريادة العمل الخيري: مؤسَّسة خيرية في رجل خير.- مكَّة المكرَّمة: جامعة أمِّ القرى (١٤٣٥/٢/٥هـ - ٢٠١٣/١٢/٨هـ).- ١٥ ص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٧ - المواجهة بالمُناصحة والرعاية: تجربة المملكة العربية السعودية.- في: الملتقى العلمي حول دَور الرعاية والمناصحة في مواجهة الفكر التكفيري جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في ١٤٣٦/٧/٩هـ الموافق لـ ٢٨ - ٢٠١٥/٤/٣٠م.

٨٨ - الموسوعة الفِكريَّةُ عَبدُالوهَّاب المسِيري.- (محاضرة) النادي الأدبي بالرياض (السبت ١٤٣٠/٦/٢٠هـ الموافق لـ ٢٠٠٩/٦/١٣م).- ٨٠ ص.- (ونشرتها المجلَّة العربية في ملحقها الشهري بصورة كتاب).

٨٩ - نظرة المستشرقين للملك عبدالعزيز وجهوده في توحيد المملكة العربية السعودية.- في: المملكة العربية السعودية في مئة عام: بحوث ودراسات.- ١٥ مج.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ.- ٤: ٣٨٣ - ٤٢٣.

٩٠ - نقد الاستشراق: مقدِّمة لرصد وراقي «ببليوجرافي».- مجلة جامعة الإمام مُحَمَّد الإسلامية.- ع (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).- ص.

٩١ - وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية.- مجلة التعاون الصناعي في الخليج العربي.- ع ٨٩ (يوليو ٢٠٠٢م).- ص ٥٨ - ٧٥.

٩٢ - Cultural Issues in Human Rights and the Vagueness of Terminology. - Perth, Australia: Center for Studies of Muslim States and Societies, University of Western Australia, 2009.- 20 p.

٩٣ - Index of Information Utilization Potential (IUP) as an Information Measure.– Arab Journal for Librarianship & Information Science.- v. 7, no. 3 (7/1987).- p. 4 -14.

٩٤ - Manpower Deficiency in Saudi Arabia: Its Effect on the Library and Information Profession.- International Library Review 14 (1982) p.; 3 - 20.

٩٥- Principles for Planning Library Education Programs in the Muslim World.- Journal of Muslim Social Scientists, 1982.- 18 p.

٩٦- Principles for Planning Library Education Programs in the Muslim World.-2 Presented in the First Conference of Muslim Librarians and Information Scientists. Sponsored by the Muslim Students, Association. West Lafayette, Indiana: Purdue University, 1982.- 18 p.

دراسات حول الباحث:

١- جمال عبدالجواد رضوان إسماعيل. جهود الدكتور علي بن إبراهيم النملة في الدفاع عن الإسلام.- رسالة جامعية مقدَّمة لنيل درجة التخصص (الماجستير) بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلِّية أصول الدين والدعوة بأسيوط، جامعة الأزهر.- أسيوط: جامعة الأزهر، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٤١١ ص.

٢- ريام علي الجنابي. موقف الباحث علي بن إبراهيم النملة من الاستشراق: دراسة تاريخية.- مشروع رسالة دكتوراه حول الباحث والدراسات الاستشراقية في قسم التاريخ بجامعة الأنبار بالعراق.- (في الإعداد).

٣- عفاف بنت مُحَمَّد نديم. الإبداعية المعرفية للأستاذ الدكتور علي بن إبراهيم النملة في ضوء العطاء الفكري: دراسة تحليلية ببليومتري.- مجلَّة إعلم (الاتِّحاد العربي للمكتبات والمعلومات).- ع ٢٢ (٢٠١٨/٦م).- ٣٥ ص.